وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع
التخصص: علم اجتماع التربية

الرقم التسلسلي:...../2025
رقم التسجيل: .....

الثقافة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ

دراسة ميدانية بإكماليه موهوبي بلقاسم بلدية خليل (برج بوعريريج) الجزائر

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:
- شخابة نورية

تحت إشراف
- د. بوخنفوف الياقوت

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء	الرتبة العلمية	الصفة
د/ زعيتر لمياء	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
د/ بوخنفوف الياقوت	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
د/ بن الطاهر حمزة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (ب)	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صرف الأمور بتدبيره، وعدل تركيب الخلق فأحسن

في تصويره، وزين صورة الإنسان بحسن تقويمه وتقديره، وحرسه من الزيادة والنقصان في شكله

ومقاديره، وفوض تحسين الأخلاق إلى اجتهاد العبد وتشميره، واستحثه على تهذيبها بتخويفه

وتحذيره، وسهل على خواص عباده تهذيب الأخلاق بتوفيقه وتيسيره، وامتن عليهم بتسهيل صعبه

وعسيره، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ونبيه وحبيبه وصفيه وبشيره ونذيره، وعلى آله

وأصحابه الذين طهروا وجه الإسلام من ظلمة الكفر ودياجيره.

** شكر وتقدير **

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة: **بوخنفوف الياقوت** على توجيهاتها السديدة

وإرشاداتها ونصائحها وتوصياتها القيمة طيلة فترة القيام بهذه الدراسة،

ولا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر لجميع أساتذة لجنة المناقشة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مدير متوسطة موهوبي بلقاسم ببلدية خليل على حسن الاستقبال

وعلى تسهيلاته لنا للقيام بهذه الدراسة

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم بالقليل أو بالكثير في مساعدتي لإتمام هذا العمل

نخص بالذكر الزوج الكريم، وكذا جميع أساتذة قسم علم الاجتماع.

وكذا جميع طالبات قسم علم اجتماع التربية ماستر 02

إهـــــــداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

"ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي"

إلى من حملتني وهنا على وهن. إلى ينبوع ورمز الحنان، إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة خطوة، إلى التي صبرت على كل شيء

أمـــي العزيزة حفظها الله

إلى من أفنى حياته لأجلنا وعلّمني العطاء بدون انتظار والصمود أمام الصعاب، إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر **أبـــي** رحمة الله عليه

إلى **زوجي العزيز** الذي كان سندا لي في إتمام هذا العمل الطاهر.

إلى بناتي العزيزات (بسمة، **توبة**، **رحمة وصال**، **جيهان**)، إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل الزميلات الذين شاركوني مشواري الدراسي في جامعة المسيلة خاصة الصديقة العزيزة **جعيجع نسيمة** وطلبة علم اجتماع التربية ماستر 2

إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع خاصة علم اجتماع التربية

لكل هؤلاء أهدي هذا العمل.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	ج
إهـــــــداء	د
مقدمـــــة	1
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1/ تحديد وصياغة الإشكالية	6
2/ فرضيات الدراسة	7
3/ أهمية الدراسة	8
4/ أهداف الدراسة	9
5/ أسباب اختيار موضوع الدراسة	10
6/ تحديد مفاهيم الدراسة	10
7/ المقاربة السوسيولوجية	18
8/ صعوبات الدراسة	20
9/ الدراسات السابقة	21
الفصل الثاني: الثقافة المدرسية الواقع السوسيوتربوي	
تمهـــــيد	30
1/ الثقافة المدرسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها	31
2/ مفهوم الثقافة المدرسية	35
3/ مصادر الثقافة المدرسية	37
4/ أهمية الثقافة المدرسية	41
5/ سمات الثقافة المدرسية المعززة للتعلم والثقافة	43
6/ الثقافة المدرسية وتشكيل نظام القيم	44
7/ الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق الثقافة المدرسية	47
8/ النظريات المفسرة للثقافة المدرسية	48
خلاصـــة	55

الفصل الثالث: التأصيل النظري للمواطنة	
تمهـــــــيد	56
1/ مدخل مفاهيمي للمواطنة	57
2/ مفهوم قيم المواطنة	62
3/ قيــم المـواطـــنة	69
4/ مقومات المواطنة	70
5/ عناصر المواطنة	75
6/ خصائص المواطنة	78
7/ أهمية وأهداف المواطنة	79
8/ أبعاد المواطنة	81
9/ ركائز المواطنة	82
10/ الأهداف الخاصة بترسيخ قيم المواطنة في النظام التربوي الجزائري	84
خلاصـــــة	88
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: المقاربة المنهجية لميدان الدراسة	
تمهيـــــد	91
1/ تحديـد مجالات الدراسة	92
2/ المنهج المستخدم في الدراسة	93
3/ الأدوات المستخدمة في الدراسة	94
4/ أسلوب الدراسة	96
5/ الخصائص السيكومترية	97
6/ الأساليب الإحصائية	100
الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية	
1/ عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى	102
2/ عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية	108
3/ عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة	115
4/ مناقشة نتائج الفرضية الأولى	123

5/ مناقشة نتائج الفرضية الثانية	125
6/ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	127
7/ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة	129
خاتمة	133
قائمة المراجع	136
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع مجتمع الدراسة حسب الأقسام	93
02	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	97
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	98
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب	99
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم	100
06	إجابة أفراد العينة لتفضيلهم أحد الأساتذة مثلا أستاذ مادة الاجتماعيات ولماذا؟	102
07	إجابة أفراد العينة لقيام أستاذ مادة الاجتماعيات بالشرح بأسلوب قصصي وسرد بعض الحكايات التي تعبر عن حب الوطن؟	103
08	إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني	103
09	إجاباتهم بخصوص حث المعلم لهم على احترام القوانين والأنشطة المدرسية	104
10	إجابات أفراد العينة بخصوص قيام الأستاذ في المشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية	105
11	إجابات أفراد العينة حول استخدام المعلم مواقف الحياة اليومية لترسيخ مفاهيم المواطنة	105
12	إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على سلوكيات التعاون والتسامح بينهم	106
13	إجابات أفراد العينة حول حث المعلم لهم على احترام آراء الآخرين مهما اختلفت	106
14	إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع	107
15	إجابات أفراد العينة حول اعتبارهم المعلم قدوة حسنة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني.	108
16	يوضح إجابات أفراد العينة حول تنمية المعلم لروح المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة.	108
17	إجابات أفراد العينة حول احتواء المؤسسة على نوادي مدرسية	109
18	إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في النوادي الرياضية	110
19	إجابات أفراد العينة حول قيام المؤسسة بإشراكهم في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية	110
20	إجابات أفراد العينة بخصوص احتواء الكتب المدرسية على مواضيع تتحدث عن حقوق	111

	المواطن وواجباته	
21	إجابات أفراد العينة حول تعلمهم من دروسهم أهمية حب الوطن والانتماء إليه	112
22	إجابات أفراد العينة حول تشجيع الدروس لهم على احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني	112
23	إجابات أفراد العينة حول مساعدة مواضيع المواد الدراسية لهم على فهم أهمية المشاركة في خدمة المجتمع	113
24	إجابات أفراد العينة حول تقديم المعلمين شرحا يساعدهم على ربط الدروس بحياتهم كمواطنين في المجتمع	114
25	إجابات أفراد العينة حول رغبتهم في مواصلة تعليمهم وخدمة وطنهم مستقبلا	114
26	إجابات أفراد العينة حول إن كان لديهم حلم بمغادرة الوطن مستقبلا	115
27	إجابات أفراد العينة حول قيام المؤسسة بتنظيم رحلات مدرسية	116
28	إجابات أفراد العينة حول إذا كانت الإجابة بنعم هل تنظمها إلى زيارة المتاحف والآثار	116
29	إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في الحفلات المدرسية والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة	117
30	إجابات أفراد العينة حول قيامهم بتأدية أدوار أو تنظيم شعر أثناء إحياء مناسبة وطنية	118
31	إجابات أفراد العينة حول تأثير هذه الأنشطة على مستواهم الدراسي	118
32	إجابات أفراد العينة تشجيع المعلم على المشاركة في الأنشطة ذات الطابع المجتمعي	119
33	إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في أنشطة مدرسية تشجع على العمل الجماعي والتعاون	119
34	إجابات أفراد العينة حول مساعدة الأنشطة المدرسية لهم على الشعور بالمسؤولية اتجاه المدرسة والوطن	120
35	إجابات أفراد العينة حول قيامهم مع زملائهم بأنشطة لحماية البيئة أو خدمة المجتمع	120
36	إجابات أفراد العينة حول تنظيم المدرسة احتفالات أو فعاليات وطنية تشرهم بالفخر بالوطن	121
37	إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالفخر عندما يستمعون للنشيد الوطني أو الأناشيد الخاصة بالثورة المجيدة	122
38	إجابات أفراد العينة حول رؤيتهم بأن أداء النشيد الوطني صباحا ومساءا شيء إيجابي	122

مقدمة

مقدمة:

حين يفقد الفرد الأخلاق والقيم ويغيب الإحساس بقيمة الروابط الاجتماعية بين الفرد والمجتمع أو بين الفرد ووطنه، فإن هذا يثير المخاوف فيما يخص وتيرة ومنحنى تطور المجتمعات، وهذا ما نلاحظ إرهاصاته في واقعنا المعيش، ونرجح أنها سوف تتفاقم مستقبلا، بالنظر إلى أن عوامل هذا التلاشي تتعزز وتتضافر باستمرار في غياب شبه تام لرؤية استراتيجية فعالة ومتكاملة من شأنها أن تضع حدا لهذه الظاهرة المرضية، تكون في مستوى شمولية الأزمة وعمقها وتعقيدها، فالزمن هنا ليس أبدا جزءا من العلاج، عكس ما يتوهم البعض، حيث أن الآفات الاجتماعية والإحساس بعدم الانتماء تنمو مع الوقت وتنمو معها مضاعفاتها من الحد الذي يمكن عنده معالجتها بأبسط الحلول إلى الحد الذي يصير الأمل في حلها ضربا من المستحيل، لذلك فإنه قد حان، بل منذ زمن بعيد، دق ناقوس الخطر، ولا ينبغي التوقف أبدا عن دقه، لأن المجتمع بمفهومه الإنساني قد يمكنه الاستغناء عن ثروته المادية والعلمية دون أن يفقد الأمل في النهوض من جديد، لكن لا يمكنه أبدا الاستغناء عن قيمه الاجتماعية، لأن ذلك يتطابق تماما مع التمزق والانهيار الحتمي.

إن نسق القيم والمعايير المجتمعية ضمن مجتمع ما، تماما كالتيار الكهربائي، لا نرى منه إلا أثر وجوده أو غيابه على مسرح الحياة الاجتماعية اليومية وضمن شبكة العلاقات وأنماط التفكير والسلوك، وباعتبار الفرد هو الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وتطور الأمم وازدهارها، وجب علينا النظر في الفضاءات الحيوية التي تساهم في تكوينه، ولأن التربية تبدأ من الصغر، فإن أهم فضاء يجب الخوض فيه ومعرفة مدى مساهمته في تكوين الفرد بعد فضاء الأسرة هو فضاء المدرسة، لكونه فضاء حيويا لا يقتصر دوره على تزويد الفرد بالمعارف والمهارات الأكاديمية فحسب، بل يتعداه ليشمل تشكيل وعيهم الاجتماعي وغرس القيم التي تسهم في بناء أفراد فاعلين ومسؤولين في مجتمعاتهم، وبسبب التحديات المعاصرة التي تواجه الأمم، تزداد الحاجة لتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة، وتنمية الوعي بالحقوق والواجبات، وترسيخ القيم ومبادئ التسامح لدى الأجيال الناشئة.

وفي هذا السياق يبرز الدور المحوري للبيئة المدرسية بكل ما تشتمل عليه من تفاعلات وعلاقات وممارسات ضمنية وصريحة، والتي تشكل في مجملها ما يعرف بالثقافة المدرسية. هذه الثقافة بتنوع مكوناتها وتجلياتها، تعد بمثابة حاضنة اجتماعية وتربوية تؤثر بشكل عميق في تكوين شخصية التلاميذ وترسيخ القيم لديهم، بل وتتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية داخل أسوار المدرسة، بدءا من طبيعة المناهج

الدراسية وطرق التدريس، مرورا بأنماط التواصل بين المعلمين والمتعلمين، وصولا إلى الأنشطة اللاصفية والقواعد التنظيمية السائدة.

ولما كانت قيم المواطنة التي تتضمن مفاهيم الولاء والانتماء والمشاركة الفعالة في الشأن العام تعد من الركائز الأساسية لبناء مجتمعات ديمقراطية ومزدهرة، فإن التساؤل عن الكيفية التي تسهم بها الثقافة المدرسية في غرس هذه القيم لدى التلاميذ يصبح ذا أهمية قصوى.

إن استكشاف العلاقة المعقدة بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ يمثل ضرورة علمية وعملية تهدف إلى فهم أعمق للديناميات التربوية والاجتماعية المؤثرة في تكوين المواطن الصالح، كما يفتح آفاقا نحو تطوير استراتيجيات وممارسات تربوية أكثر فعالية في تعزيز هذه القيم الحيوية في نفوس النشء، بما يخدم مستقبل مجتمعاتنا وتطلعاتنا نحو التقدم والازدهار، من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة كمحاولة للبحث والتنقيب في هذه الإشكالية العامة، سعيا نحو تقديم إضاءات تسهم في إثراء النقاش الأكاديمي وتقديم توصيات عملية للمؤسسات التربوية.

وفي هذا الإطار يطرح التساؤل الآتي بكل إلحاح:

كيف تساهم الثقافة المدرسية السائدة في مدارسنا في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين؟

وللإجابة عن تساؤلنا قمنا بدراسة وصفية استبيانية وفق خطة اشتملت على خمسة فصول تندرج تحت بابين الباب النظري والباب الميداني وهي كالآتي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وتضمن كل من إشكالية الدراسة، تساؤلاتها، فرضياتها، وأهدافها، أهميتها وتحديد المفاهيم الإجرائية والمقاربة السوسيولوجية وكذا صعوبات الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

الفصل الثاني: ويحتوي على تمهيد، الثقافة المدرسية الواقع السوسيوتربوي والمفاهيم المقاربة لها، مصادر الثقافة المدرسية، أهمية الثقافة المدرسية، سمات الثقافة المدرسية المعززة للتعلم والثقافة، الثقافة المدرسية وتشكيل نظام القيم، الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق الثقافة المدرسية، وأخيرا النظريات المفسرة للثقافة المدرسية، وأخيرا خلاصة.

الفصل الثالث: التأصيل النظري المواطنة وتناولنا فيه: تمهيد، مدخل مفاهيمي للمواطنة، مفهوم قيم المواطنة، قيم المواطنة، مقومات المواطنة، عناصر المواطنة، خصائص المواطنة، أهمية وأهداف المواطنة، أبعاد المواطنة، ركائز المواطنة، الأهداف الخاصة بترسيخ قيم المواطنة في النظام التربوي الجزائري، وأخيرا خلاصة.

الفصل الرابع: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة من حيث: تحديد مجالات الدراسة، المنهج المستخدم للدراسة، الأدوات المستخدمة في الدراسة، إضافة إلى أسلوب اختيار عينة البحث وخصائصها، والخصائص السيكومترية لعينة الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس: ويتضمن عرض وتحليل نتائج الفرضيات (الفرضية الأولى، الفرضية الثانية، الفرضية الثانية)، بحيث ضمّ مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة وكذا مناقشتها للفرضية العامة وفي الأخير، تم اقتراح بعض التوصيات والمقترحات للدراسات القادمة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول:

الإطـــــار العـــــام

للدراســـة

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى كل من تحديد الإشكالية وصياغتها، تساؤلاتها، فرضياتها، وأهدافها، وأهميتها وتحديد مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

1-تحديد الإشكالية وصياغتها:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية لا تقتصر وظيفتها على نقل المعارف الأكاديمية فحسب، بل تمتد إلى تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي للتلاميذ وترسيخ قيم المواطنة التي تعد أساساً لبناء مجتمع متجانس ومتوازن، وهي من أهم المؤسسات التي تضطلع بدور محوري في تنشئة الأفراد وبناء شخصية المواطن الصالح، فمن خلال ما تعرف بـ "**الثقافة المدرسية**" التي تشمل القيم، والممارسات، والرموز، والعلاقات داخل الوسط المدرسي، يتم تشكيل سلوكيات التلاميذ وتوجيههم نحو الانخراط الإيجابي في المجتمع.

كما تمثل المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي ترتبط إيجابيا وبقوة مع تزايد تحصيل الطلبة ودافعيتهم وإنتاجية المعلم، حيث تعتبر المدرسة من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي أهم المحطات التي يمر بها الفرد في حياته، لكونها تتميز بثقافة تنظيمية تحمل بعض الخصوصية عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى. حيث رأى **إميل دور كايم** أن المدرسة هي أداة المجتمع لنقل قيمه وأخلاقياته، وأنها تلعب دوراً أساسياً في التكامل الاجتماعي، كما أكد في كتابه "ا **التربية والأخلاق «على** أن التربية يجب أن تعزز الشعور بالانتماء إلى الجماعة وأشار إلى أن التفاوت في الاستفادة من الثقافة المدرسية قد يعزز التمييز بدلاً من تعزيز المواطنة المتساوية. كما أن أول الأمور التي اهتم بها **جون ديوي** هي ربط المدرسة بالمجتمع، حيث دعا إلى " التربية من أجل الديمقراطية " معتبراً أن المدرسة يجب أن تكون مختبراً للمواطنة الفاعلة وركز على أهمية التعلم التجريبي والمشاركة النشطة في ترسيخ القيم المدنية، وعلى الرغم من أن هذه الفكرة ليست جديدة في التربية، فإن **جون ديوي** كأحد علماء التربية الذين اهتموا كثيراً بالتربية والتعليم وقد أكد عليها من جديد وأوضح «أن **المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع** " وأنها ينبغي أن تكون مجتمعاً مصغراً خالٍ من الشوائب التي نجدها في المجتمع الكبير، إضافة إلى ذلك نظر إلى أن دور المدرسة في المجتمع هو النظر في الثقافة بمعناها الواسع أي بآدابها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها، ونواحيها المادية والتكتيكية، وإعادة بناءها بحيث أن المدرسة تلعب دورين أساسين في

خدمة المجتمع الذي تنشأ فيه، أو لهما نقل التراث بعد تخليصه من الشوائب، وثانيا إضافة ما ينبغي إضافته لكي يحافظ المجتمع على حياته أي تجديد المجتمع أو تغييره بشكل مستمر[1].

كما أن عملية تطوير التعليم وإصلاح مساره عملية مستمرة يسعى إليها العالم كله، وتعكف على دراستها المنظمات والهيئات التربوية. وعليه فالثقافة المدرسية لها إسهامات منها تطوير الممارسات في مجالات العمل المدرسي المختلفة والارتقاء بمستوى الأداء المدرسي، بهدف تحسين فرص تعليم التلاميذ والارتقاء بمستوياتهم التحصيلية، كما تمثل الثقافة المدرسية أيضا أحد المحاور المهمة لتحقيق أهداف المدرسة ومعها تحسين جودة التعليم وجعله أكثر ملائمة لمتطلبات الحياة.

والثقافة المدرسية إحدى الركائز الأساسية في تشكيل وعي التلميذ وتوجيه سلوكه داخل المجتمع، حيث تتجاوز دورها التعليمي لتصبح أداة فاعلة في غرس القيم والمبادئ الأخلاقية. ومن بين هذه القيم، تبرز المواطنة باعتبارها جوهر العلاقة بين الفرد والمجتمع، والتي تقوم على المسؤولية، الحقوق، الواجبات، والانتماء ....

غير أن ترسيخ هذه القيم يواجه تحديات متعددة، منها تأثير العولمة، التفاوت الثقافي، ودور الوسائط الرقمية في صياغة وعي الأفراد، وفي ظل هذه التحديات التي تواجه المنظومات التربوية اليوم يطرح تساؤل جوهري نفسه:

هل توجد علاقة بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

ويندرج ضمن هذا السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

*هل يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلميذ السنة الرابعة من المرحلة المتوسط؟

* هل يساهم إشراك التلاميذ في صنع القرارات المدرسية في تعزيز قيم الديمقراطية والمسؤولية لديهم؟

* هل يساهم دور المعلم كنموذج يحتذى به في نقل قيم المواطنة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

2-فرضيات الدراسة:

قبل التطرق لفرضيات الدراسة، لابد من أن نعرف الفرض أو الفرضية بإعطاء بعض التعاريف لبعض الباحثين:

* "الفروض هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها والباحث غير متأكد من صحة فروضه لذا يحاول اختبارها وتجريبها بالبحث العلمي الميداني"[1].

[1]- جون ديوي: المدرسة والمجتمع، منشورات مكتبة الحياة، ب ط، بيروت، لبنان، ص 16

* وفي تعريف آخر "الفروض أحد ضروريات الحياة العلمية، التي تلعب دوراً هاماً في تقدم العلم، فهي وسيلة يستعين بها الباحث لتفسير الظاهر التي يدرسها واقتراح الطول لعلاجها، فالفروض عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة تحت الدراسة"[2].

وعليه تكمن أهمية الفرضية في بناء المعارف العلمية لكونها تعتبر موجها لعملية بناء المعرفة، وهي ركيزة أساسية في رسم الخطوط العريضة للبحث، لذا قمت بصياغة الفرضية العامة والمتمثلة في:

للثقافة المدرسية علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

كما قمنا بصياغة فرضيات الدراسة التي تم اختبارها ميدانيا والتحقق من صحتها، محاولة تغطية موضوع الدراسة بالفرضيات الجزئية التالية:

* **الفرضية الأولى:** يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلميذ المرحلة المتوسطة.

* **الفرضية الثانية:** يساهم إشراك التلاميذ في صنع القرارات المدرسية في تعزيز قيم الديمقراطية والمسؤولية

لديهم.

* **الفرضية الثالثة:** يساهم دور المعلم كنموذج يحتذى به في نقل قيم المواطنة لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

حيث يوجه تصميم البحث بشكل أساسي لاختبار صحة الفرضية أو الفرضيات التي يطرحها الباحث. [3]

3-أهمية الدراسة:

1/3-الأهمية العلمية:

- نظرا لأهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية وظهور المعالجات السوسيولوجية الحديثة التي خاضت في البحث والربط بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى الفرد أو التلميذ بات لزاما المشاركة لاستكشاف أسرار ونتائج هذا الربط لإثراء الحقل السوسيولوجي.

- نظرا لأن الثقافة المدرسية ظاهرة تربوية واجتماعية يعتمد عليها في ترسيخ القيم المختلفة لدى التلميذ.

---

[1]- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1992، ص 45

[2]- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1992، ص 16

[3]- عبد الله الكيلاني ونضال كمال البشر يفين، مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، أساسياته - مناهجه - تصاميمه - أساليبه الإحصائية، دار المسيرة، ط 1، عمان (الأردن)، 2005، ص 42

2/3-الأهمية العملية:

- معرفة المجالات الاجتماعية الأخرى التي يتفاعل فيها التلميذ بعيدا عن المجال الأسري

- التطبيق الميداني للتحقق من اكتشاف العلاقة المفترضة بين ثقافة المدرسة وتنميتها للدور الوطني للتلميذ كرجل مسؤول مستقبلا عن الوطن وبناؤه ومشاركته في التنمية الشاملة.

- افتقار البيئة الجزائرية على وجه الخصوص لمثل هذه الدراسات خاصة في جانبها التطبيقي، وقد يستفاد من نتائج مثل هذه الدراسة في:

* رسم سياسات تربوية وتنظيم حياة مدرسية قادرة على تنمية وترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

* محاولة لفت الانتباه لهذا الجانب أو الميدان (الثقافة السائدة في المدرسة) لأنها تمثل مرحلة من مراحل نمو الفرد، والتي من المفروض أن تكون كفيلة بتشبع الفرد أو التلميذ على وجه الخصوص بقيم اجتماعية وتربوية سامية، ومنها قيم المواطنة على وجه خاص.

4-أهداف الدراسة:

إن كل دراسة تهدف إلى اكتشاف حقيقة أو تفسير ظاهرة من خلال رفع الستار عليها ودراستها دراسة علمية وموضوعية وتتمثل أهداف دراستنا فيما يلي:

1-التعرف على طبيعة العلاقة بين الثقافة المدرسية التي يكتسبها التلميذ في حياته المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لديه.

2-الكشف عن العلاقة بين التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ ودورهم في تربيتهم على حب الوطن والمساهمة في بنائه وتطويره.

3-وصف واقع الثقافة السائدة في المدرسة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في الجزائر.

4-الوقوف على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وقدرتها على تكريس وتدعيم القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والشخصية.

5-محاولة فهم النظام التعليمي والوصول إلى وصف مفصل عن عمليات التربية في البيئات التربوية، لأن المواطنة تتشكل في المدرسة، فهي المكان الذي تتخذ فيه نظرة الأطفال تجاه البناء الاجتماعي القائم، الذي يمثل بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده وأهدافه ومضامينه.

6-محاولة الكشف عن مدى تطابق المناهج النظرية للمدرسة مع برامجها التطبيقية. لأنه من أهم العوامل التي تساعد على ترسيخ القيم لدى التلاميذ.

5-أسباب اختيار الدراسة: من أسباب اختيار الدراسة ما هو ذاتي وما هو موضوعي نوضحها في الآتي

1/5-الأسباب الذاتية:

-البحث في العلاقة بين الثقافة التي يكتسبها التلميذ في المدرسة ومساهمتها في ترسيخ قيم المواطنة لديه.

- كون هذا الموضوع يمثل أهمية وخطورة في نفس الوقت في المجتمع الجزائري خاصة وأنها تمثل (المواطنة) مسارا حضاريا مهما حقق الازدهار والتنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة لدى الأمم.

- التعرف على دور الثقافة المدرسية التي يكتسبها التلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة لديهم، وما لها من أهمية في بناء النشء الذي هو أساس تقدم الأمم.

2/5-الأسباب الموضوعية:

- كون التلميذ يعيش في المدرسة أكثر منه في الأسرة ويتزود منها بقيم ومعايير ومعارف تكون سببا رئيسيا في تكوين شخصيته المستقبلية.

- التنبيه لأهمية الاستهلاك الثقافي للمدرسة والذي ينعكس على كل فرد من خلال تربية وطنية ترتكز على القيم، والمبادئ السامية من خلال.

- اعتبار أن المدرسة والقسم ليسا بمعزل عن المؤثرات الاجتماعية.

- تصحيح الرؤية عند الكثيرين الذين يرون أن المدرسة مرتبطة بما تتيحه من معارف ومهارات وأنها مكان للتعليم فقط.

- تقديم بحث علمي حول موضوع من أهم المواضيع المطروحة في الحقل التروي التعليمي ألا وهو علاقة الثقافة المدرسية بتنشئة جيل وطني غايته المساهمة في تطوير وبناء وطنه.

- تبيان دور المدرسة في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة في نفوس التلاميذ والطلبة الذين يمثلون نتاج المجتمع الذي تمثل المدرسة أحد أنساقه.

6-تحديد مفاهيم الدراسة:

يعتبر ضبط المفاهيم الأساسية في كل دراسة خطوة مهمة لإنجاز بحث علمي مضبوط غير خارج عن سياق الموضوع، وعملية التحديد هذه صعبة بسبب اختلاف المدارس، ومن هنا يمكن أن نقول إن المفاهيم هي بمثابة المسار الذي يسير عليه الباحث للوصول إلى هدف الدراسة، لذا يجب علينا تحديد المفاهيم المتعلقة بدراسته ونبدأ بـ:

1/ تعريف الثقافة

لغة: ورد في مجمع اللغة العربية المعاصرة أن الثقافة: ج ثقافات (لغير المصدر): وهي مصدر ثقف وتعين مجموع العلوم والمعارف والفنون التي يدركها الفرد[1].

اصطلاحا: الثقافة كما عرفها **تايلور** هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والتقاليد والقدرات والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع[2].

إجرائيا: هي مجموع القيم، والمعتقدات، والمعارف، والرموز، والعادات، والتقاليد التي يكتسبها الفرد من مجتمعه عبر التفاعل الاجتماعي، والتي تؤثر في سلوكياته وتوجهاته، ويمكن قياسها من خلال مخرجات الأفراد في مجالات اللغة، والفن، والدين، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط التفكير السائدة.

2/ تعريف المدرسة:

لغة: هي اسم مكان مشتق من درس ودرس وتدريس ومدرس ودارس ومدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة[3].

اصطلاحا: المدرسة جمع مدارس مكان الدرس والتعليم، أما في الفرنسية فإن كلمة Coll تعني المؤسسة التي تقدم تعليما اجتماعيا.

ويعرفها عدلي سليمان "بأنها المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وخدمات وكذا أدوات وغيرها[4].

وأيضا هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تشتمل على سلوك جماعة من الفاعلين من تلاميذ ومدرسين وإداريين، تربطهم علاقات إنسانية وتربوية رسمية، وغير رسمية، وهي تقوم بوظيفة التربية والتعليم للأفراد.[5]

---

[1]– أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 318.

[2]– مايكل دينج: الثقافة في عصر العوالم الثلاثة، ترجمة أسامة الزوري، سلسلة عالم المعرفة، عدد 401، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013، ص 106

[3]– نورة بوعيشة، آيت حمودة ديهية: أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 14، جوان 2015، ص 75

[4]– بلعسلة فتيحة: دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة – قراءة تحليلية لبعض الدراسات، أماراباك، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 8، العدد 25، 2017، ص 22.

[5]– أحسن لبصير، دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية، دار اللهجي للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 39

وتعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار ثقافة المجتمع وتيسر على الأطفال في تمثيل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتربيتهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع[1].

إجرائيا: هي مؤسسة تربوية رسمية يلتحق بها التلاميذ ضمن مرحلة عمرية محددة، تهدف إلى تحقيق النمو المعرفي، والمهاري، والوجداني لديهم، من خلال تطبيق مناهج تعليمية منظمة، بإشراف طاقم تربوي مؤهل، ويمكن قياس فعاليتها بمخرجات التحصيل الدراسي، والانضباط، والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية.

3/ تعريف التلميذ/المتعلم:

لغة: من تلمذ، يتلمذ، تلمذ الولد، اتخذه تلميذا، التلميذ، التلميذ من تعلم منك أو صيغة[2] أو من سلم نفسه للمعلم منه صفة أو علم، جميع تلاميذه أو تلاميذ هو طالب للعلم[3].

اصطلاحا: يمثل التلميذ طرفا مستقبلا للمعلومات والمعارف والخبرات من شخص راشد يسمى بالمعلم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط بل يعتبر التلميذ عنصرا فاعلا ونشطا في سيرورة العملية التعليمية/ التعلمية، بحيث يتوجب على المعلم إشراك التلميذ في بناء المعارف والخبرات قصد تنمية القدرة لديه على بناء حياته ومجتمعه، وذلك من خلال بحث التلميذ لتوسيع معلوماته ومدركاته والعمل على تجديدها دوما[4].

ويقصد به في دراستنا هذه التلميذ المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط.

وأيضا هو الشخص الذي يواصل دراسته في الجامعة أو مدرسة كبيرة لكن بعض الباحثين ذهب إلى أن مصطلح الطالب يمكن أن يطلع على المتعلمين ابتداءا من التعليم الإعدادي مروراً بالثانوي حتى التعليم العالي[5].

---

[1]– آيت حمودة حكيمة: أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، الجزائر، ص 18

[2]– إبراهيم غلاتي: قاموس الهدى العربي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، بدون سنة، ص 368.

[3]– جبران مسعود: الرائد في اللغة والإعلام للملايين، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2003، ص 274.

[4]– سعد الدين بطوبال، سامية ياحي: دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، مجلة علوم البحث الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 23، مارس 2016، ص 95–96.

[5]– علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطالب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر، ص 599.

إجرائيا: هو الفرد الذي يشارك بانتظام في الأنشطة التعليمية داخل المؤسسة التربوية، ويخضع لعملية تعلم منظمة تهدف إلى تنمية معارفه، ومهاراته، واتجاهاته، ويمكن قياس تقدمه من خلال أدائه الأكاديمي، ومشاركته الصفية، واستجابته للأنشطة التربوية والتعليمية.

4/ تعريف المدّرس/المعلّم:

لغة: من علم يعلم، اسم فعل بمعنى من يمارس مهنة التعليم، الأستاذ المتميز المؤثر في طلابه وفي الصناعات، من له حق ممارسة إحدى الحرف، أو يرأس فريق من العمال[1].

اصطلاحا: هو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه أكبر المدخلات للعملية التربوية وأخطرها بعد التلاميذ وموقع المعلم في النظام التعليمي، وتتحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيسي في نوعية التعليم واتجاهاته وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة.

ويعرفه تورسن **حسين** " المدرس هو منظم لنشاطات التعلم الفردي للمتعلم، عمله متناسق فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعلم وأن يتحقق من نتائجها.

ويعرفه محمد **السرغيتي** " بأنه ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبناءهم وتعليمهم، وهو موظف من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجر نظير قيامه بهذه المهمة.

وهو المرشد والمسير لعمليات التعليم، وهو حجر الزاوية في المنظومة التربوية بتقديم المادة العلمية للتلاميذ ومورد للعلم والمعرفة.

وفي القرآن الكريم رسالة التعليم أو التدريس أسمى وأرفع مما نتصوره، ذلك أن القاعدة التي ينطلق منها الإسلام تستند إلى أول ما نزل من كتابنا المعظم **قال الله تعالى " اقرأ باسم ربك الذي خلق " وقال أيضا: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"**[2].

إن المعلم وهو القائم على العملية التربوية والمسؤول الأول عن إدارتها وتنظيمها، ينبغي أن يكون مدركا وواعيا بشتى الأمور التي تدور في مجتمعه وفي المجتمعات الأخرى، ليس في ميدان التعليم فقط ولكن في كافة الميادين وهذا يتطلب نوعا معينا من المعلمين تتوافر فيهم بعض الصفات التي تؤهلهم للقيام بهذا الدور لعل أبرزها ما يلي:

– يجب على المعلم أن يدرك أن مجتمعه يتميز بنمط ثقافي معين.

[1]– محمود حجازي: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1992، ص 579

[2]– صفاء قناني: العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2016–2017، ص 25–26

-على المعلم أن يتفهم كما سبق القول النمط الثقافي لمجتمعه هذا، أي يراعي التغير الحاصل في المجتمع.

- أن يدرك القيود المفروضة على حريته ومحددات قدراته الخلاقة في إطار النمط الثقافي العام[1].

إجرائيا: هو الفرد المتخصص في مجال معين، المكلف بتنفيذ العملية التعليمية داخل المؤسسة التربوية، ويقوم بتخطيط الدروس، وتوجيه التعلم، وتقويم أداء المتعلمين، ويمكن قياس كفاءته من خلال نتائج التلاميذ، وطرائق تدريسه، ومستوى تفاعله معهم، ومدى تحقيقه للأهداف التعليمية.

5/ المنهاج:

لغة: تعني كلمة "المنهج "أو "المنهاج "في اللغة مشتقة من "النهج "ومعناه: الطريق أو المسار، وعليه فالمنهج لغة يعني: وسيلة محدودة توصل إلى غاية معينة[2].

اصطلاحا: عرفه عبد العليم إبراهيم: يعني المعرفة كما أحيانا المحتوى، ويعني الأنشطة التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، ويعني التقويم، وأخيرا الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة به[3].

وحسب **اليافعي** علي: المنهاج هو خطة العمل، في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة أو مدرسي التربية إلى التلاميذ[4].

كان المنهاج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات بدأت المناهج تهتم شيئاً فشيئاً بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية بدلاً من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي، ومنه يمكن القول بأن المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم، وتكون الدراسة بها بعدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة.

و-المنهج: ترجمة علمية لأهداف التربية والتعليم، وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع حيث أنه بناء نظامي يقوم بعمليات وله مدخلات ومخرجات على أساسها يسعى إلى تحقيق أهدافه، ويقوم ذلك على تخطيط سليم يمكن من التوفيق بين الأهداف المسطرة، والعوامل والقوى الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يطبق فيه.

---

[1]- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص 73.

[2]- المفتي حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين، المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص 05.

[3]- عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية، دار المعارف، ط7، مصر، د ت، ص 35

[4]- اليافعي على، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة اللوحة، بدون طبعة، 1995، ص 165

* **المنهاج إجرائيا:** هو مجموعة منظمة من الأهداف، والمضامين، والأنشطة، وأساليب التقويم التي تعتمد في مؤسسة تعليمية معينة، وينفذها المعلم قصد تحقيق كفاءات محددة لدى المتعلم، ويمكن قياس فاعليته من خلال تحقق الأهداف التعليمية وتطور أداء المتعلمين، وانسجامه مع متطلبات المجتمع وسوق العمل.

6/ المنهاج الدراسي: يعد المنهاج الدراسي وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمواً روحياً وعقلياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان[1].

ويعتبر منهج التعليم الدراسي نظاما فرعيا من النظام التعليمي، ويتكون من أربعة عناصر وهي: المستوى، طرق التدريس، التقويم والأهداف التي هي نقطة الانطلاق.

ويتحدد منهج التعليم وفق ما لدى المخططون والأخصائيون من مفهوم واضح عن معنى التربية المطلوبة للمجتمع، وكذلك طبيعتها ووسائلها ومصادرها، كما تشتق أهدافها ومحتوى وتنظيم المنهج من الفكر التربوي الاجتماعي القائم على ثقافة وطموحات المجتمع والتصور العام للإنسان والحياة[2].

إجرائيا: هو الخطة التعليمية الرسمية التي تتضمن المحتوى المعرفي، والأنشطة التربوية، وأهداف التعلم، وطرائق التدريس، ووسائل التقويم المعتمدة لتدريس مادة أو مجموعة مواد دراسية خلال فترة زمنية محددة، ويمكن تقييمه من خلال مدى تحقيقه للأهداف التربوية، وملاءمته لحاجات المتعلمين، واستجابته لمتطلبات الواقع التربوي والاجتماعي.

7/ تعريف الثقافة المدرسية: باعتبار الثقافة المدرسية ثقافة تنظيمية تهدف إلى الحفاظ على نظام المدرسة وتماسك أجزائه، فهي عبارة عن:" عملية تفاعلية تحقق بين المتعلمين والفاعلين التربويين في إطار وضعية تنشئيه خاصة ذات طبيعة مركبة لها صبغة رسمية ومؤسسية، من هنا فهي حقل مركب

[1]– مرعي أحمد توفيق والحيلة محمود محمد، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها، وأسسها وعملياتها، دار المسيلة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000 م، ص 125.

[2]– مجيد حميدي، تحقيق حول جامعة الجزائر من خلال مردوده أو العلاقات بين الحركات الداخلية للطلبة ووضعياتهم في العملية التعليمية – دراسة مقارنة بين قسمي اللغة الإنجليزية وعلم الاجتماع، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص 191

يهدف بشكل صريح إلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية للحصول على نماذج ثقافية محددة من المتعلمين ذات صبغة مؤسسية، وذات طبيعة مركبة وهجينية، مؤطر للمتعلمين[1].

هي عند التون **مايو** وبرنارد: ثقافة مجموعة العمل والتي ترتكز على معايير العمل الجماعي وقيمهم وعواطفهم والتفاعلات الناتجة في بنية العمل، وذلك في وصفهم لطبيعة ووظائف المنظمة الغير رسمية، لتمتد إلى القيم الأساسية التي تتبناها المدرسة كمنظومة تربوية، والفلسفة التي تحكم سياستها اتجاه الأفراد العاملين والطلاب وأولياء الأمور والطريقة التي يتم بها إنجاز المهام، والافتراضات والمعتقدات التي يشترك فيها أعضاء المدرسة، وهذا ما دفع **سليزيك** أن ينظر إليها على أنها تاريخ المدرسة[2].

إجرائيا: هي مجموع القيم والتقاليد والمعايير والعلاقات والممارسات التي تسود داخل المدرسة، وتؤثر في سلوك الأفراد (متعلمين، معلمين، وإداريين)، ويمكن قياسها من خلال أنماط التفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي، ونوعية العلاقات ومستوى الانضباط والممارسات اليومية داخل البيئة المدرسية.

8/ الترسيخ:

لغة: وردت معاني عدة لكلمة التَرسيخ في المعاجم العربَية، ففي معجم مقاييس اللغة نجد مادة (ر، س، خ): الَراء والسين والخاء أصل واحد يدل على الثبات، يقال رسخ: ثبت، وكل راسخ: ثابت[3].

اصطلاحا: ترسيخ وتثبيت مجموعة من القيم وغرسها لدى الطفل وفق معايير وضوابط محددة في المنهاج الدراسي للوصول إلى أهداف وغايات منشودة ومقصودة.

إجرائيا: هو العملية التربوية التي تهدف إلى تثبيت المعرفة أو المهارة أو القيمة في ذهن المتعلم بشكل دائم، من خلال التكرار والتطبيق العملي والربط بالواقع، ويمكن قياسه من خلال قدرة المتعلم على استرجاع المكتسبات وتوظيفها في مواقف جديدة بعد مرور فترة من الزمن.

9/ تعريف القيم:

لغة: تدل كلمة قيمة كذلك على:" الثمن الذي يقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، وجمعها قيم، ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على شيء[1]".

---

[1]– عبد اللطيف أحراش: الثقافة المدرسية بين المنظور البيداغوجي والمنظور السوسيولوجي، أطلع عليه بتاريخ 18 يونيو 2018، على الساعة 18:22، ص 8

[2]– علي شريف حورية وبن قفة سعاد، الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة، جامعة المسيلة، جامعة بسكرة، ص 71

[3]– أبو الحسن أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 2008، ص465.

اصطلاحا: هي وسيلة للتوجيه والإرشاد وهي بمثابة الدوافع للعمل والنشاط كما أنها وسيلة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما تعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعي وتزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة فهي الدعامة الأم لبناء شخصية الفرد والجماعة[2].

إجرائيا: هي معايير أو مبادئ مكتسبة توجه سلوك الفرد وتؤثر في مواقفه وقراراته، ويتم ترسيخها من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية، ويمكن قياسها من خلال ملاحظة سلوك المتعلم، واستجاباته في المواقف المختلفة، ومدى التزامه بما يعكس تلك المبادئ في الواقع المدرسي والاجتماعي.

10/ تعريف المواطنة:

لغة: المواطنة مصدر رباعي مشتق من فعل وطن على الأمر وأضمر أن يفعله معه ومن مرادفاتها: وطن –يطن المكان: أقام فيه، ووطن نفسه على الأمر: هيأها لفعله وحملها عليه، استوطن البلد: اتخذه وطناً، توطنت نفسه على كذا: حملت عليه.

وقد جاء في معجم ابن منظور أن المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان والجمع أوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام وأوطنه اتخذه وطنا، وأوطن فلان أرض كذا اتخذها محلاً ومسكنا.[3]

اصطلاحا: تشير دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي مناصب عامة[4].

إجرائيا: هي سلوك وانتماء يعبر عنه الفرد من خلال احترام القوانين، والمشاركة الإيجابية في الحياة المدرسية والمجتمعية، والتمسك بالهوية الوطنية، والقيام بالواجبات تجاه المجتمع، ويمكن قياسها من خلال مدى التزام المتعلم بالقاعد، وتعاونه مع الآخرين ومشاركته في الأنشطة ذات الطابع الوطني أو الاجتماعي.

11/ تعريف قيم المواطنة:

---

[1]– جابر عوض: السلوك التنظيمي الإداري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 79.

[2]– نبيلة عبد الجواد: القيم في فلسفات التربية المعاصرة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2001، ص73.

[3]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 4، بيروت، 2004، ص 239.

[4]–عبد الله سعيد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، الرياض، 2010، ص14

اصطلاحا: هي عملية تربوية ممنهجة تهدف إلى زيادة نمو وعي الطفل (التلميذ) من خلال ترسيخ وضبط مجموعة من المعتقدات كالانتماء والولاء والمشاركة .....، لكي ينشأ الطفل وفق نظام وبيئة وثقافة واحدة، ويتفاعل إيجابا مع أفراد المجتمع ليصبح نموذجا مصغرا عن المواطن صالح وفعال وموهوب يعرف ما له من حقوق وما يجب عليه أن يؤدي من واجبات اتجاه وطنه.

إجرائيا: هي مجموعة من المبادئ التي تمكن الفرد من العيش والتفاعل بإيجابية داخل مجتمعه، مثل: احترام القانون، التضامن، المسؤولية، التسامح، والانتماء الوطني، ويتم قياسها من خلال سلوك المتعلم داخل المدرسة، ومشاركته في الأنشطة الجماعية، ومدى التزامه بواجباته واحترامه لحقوق الآخرين.

7-المقاربة السوسيولوجية:

تندرج هذه الدراسة ضمن المجال السوسيولوجي، بالنظر إلى طبيعة الظاهرة المدروسة، وهي «الثقافة المدرسية " بوصفها بنية اجتماعية تؤدي وظائف تتجاوز التعليم والتكوين لتشمل التنشئة الاجتماعية ونقل القيم، وعلى رأسها قيم المواطنة.

وانطلاقا من ذلك: تمّ تبني المقاربة السوسيولوجية باعتبارها الأنسب لفهم وتحليل آليات تأثير الثقافة المدرسية في بناء وعي التلميذ كمواطن، في إطار علاقته بالمؤسسة التعليمية، وبما تحمله من رموز، ممارسات، وتمثلات اجتماعية [1]

تشير المقاربة السوسيولوجية إلى ذلك الاتجاه التحليلي الذي يعالج الظواهر التربوية من زاوية اجتماعية، ويركز على البعد الجماعي والمؤسسي لها، وعلى التفاعلات والعلاقات التي تربط الأفراد داخل المؤسسة التعليمية.

وهي تعنى بفهم كيف تؤثر المدرسة كمؤسسة اجتماعية في سلوك الأفراد ووعيهم، وفي إعادة إنتاج القيم السائدة في المجتمع[2]، لأنّ المدرسة ليست فضاء تعليميا فحسب، بل فضاء لإعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي.

ولأنّ المواطنة ليست مفهوما قانونيا فقط، بل بنية قيمية واجتماعية ترسّخ من خلال التنشئة، والثقافة المدرسية تشكل نظاما قيميا ضمنيا يمارس تأثيرا مستمرا على التلاميذ، وكذلك لأنّ القيم تكتسب اجتماعيا عبر التفاعل والعلاقات داخل البيئة المدرسية، وليست فقط عبر المناهج الرسمية. [3]

[1]- عبد الحميد شعباني: علم اجتماع التربوي-مقاربات نظرية وتطبيقية-، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 95.

[2]- عبد الغفار هلال: علم الاجتماع التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص 120.

[3]- فتيحة زروقي، الثقافة المدرسية وبناء الهوية التربوية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد 13، 2013، ص120.

تمّ الارتكاز في هذه الدراسة على عدد من الإسهامات النظرية السوسيولوجية، منها:

نظرية إميل دور كايم: التي تعتبر المدرسة مؤسسة تكامل اجتماعي من خلال تلقين القيم الجماعية للتلميذ (مثل احترام القانون، الانتماء، الانضباط ...)[1]، وتسهم في إعداد الفرد للاندماج داخل المجتمع

نظرية بيير بورديو: التي تؤكد أنّ المدرسة تعيد إنتاج البنية الاجتماعية من خلال ما يسمى بـ"العنف الرمزي" و"الرأسمال الثقافي"، حيث تفرض ثقافة رسمية تقدّم باعتبارها محايدة، لكنها في الواقع تعكس مصالح فئات اجتماعية معينة، وتسهم في ترسيخ قيم محددة، منها ما يتعلق بالمواطنة.[2]

نظرية لويس ألتوسير: الذي اعتبر المدرسة أحد "الأجهزة الأيديولوجية للدولة"، تعمل على تشكيل وعي الأفراد بصورة غير مباشرة، من خلال تلقينهم القيم الرسمية للمجتمع عبر التعليم والانضباط المدرسي. [3]

رغم ما توفره المقاربة السوسيولوجية من أدوات لفهم العلاقة بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة، إلا أنّ لها بعض الحدود منها:

- تجاهلنا أحيانا للبعد النفسي والفردي للتلميذ.
- صعوبة قياس الأثر الفعلي للثقافة المدرسية بمعزل عن مؤثرات خارجية (كالأسرة، الإعلام ....).
- تركيزها على التحليل البنيوي أحيانا، دون الخوض في التفاعلات الدقيقة على المستوى اليومي.[4]

إنّ اختيار هذه المقاربة ينسجم مع طبيعة الإشكالية المطروحة، والتي تفترض وجود علاقة تأثير متبادل بين الثقافة المدرسية وقيم المواطنة لدى التلميذ، وهو ما لا يمكن تحليله إلا ضمن إطار سوسيولوجي يأخذ بعين الاعتبار التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الحقل التربوي، وكذا تمثلات الفاعلين فيه.

8-صعوبات الدراسة:

عند الشروع في أي بحث علمي، وخاصة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، غالبا ما تعترض الباحث مجموعة من الصعوبات والتحديات التي قد تؤثر على مسار البحث ونتائجه، وفي إطار

---

[1] -Emile Durkheim. Education et sociologie. PUF. Paris. 1922. P34

[2] - Pierre Bourdieu. La reproduction. Eléments pour une théorie du système d'enseignement. Editions de Minuit. Paris.1970.p22

[3] - Louis Althusser. Idéologie et appareils idéologiques d'Etat. Editions La Découverte. Paris.1976. p 82

[4] - زهور بدر الدين: المدرسة والتنشئة الاجتماعية، درا الكتاب الجامعي، الجزائر، 2015، ص 66

دراستنا لموضوع " الثقافة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، نتوقع مواجهة بعض الصعوبات المحتملة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1-صعوبات متعلقة بالمجال الميداني وإجراءات تطبيق الدراسة:

الحصول على التراخيص والموافقات: قد يواجه الباحث صعوبة في الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من الجهات الوصية (مديرية التربية) وإدارات المدارس المتوسطة المختارة كعينة للدراسة، وذلك للسماح بتطبيق أداة البحث (الاستبيان) على التلاميذ داخل المؤسسات، قد تتطلب هذه الإجراءات وقتاً وجهداً إضافيا.

تحديد العينة وضمان تمثيلها: قد تكون هناك صعوبة في اختيار عينة ممثلة بدقة لمجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وضمان تعاون الإدارات المدرسية والمعلمين لتسهيل عملية تطبيق الاستبيان على العينة المختارة.

ضمان الظروف المناسبة للتطبيق: قد يكون من الصعب توفير الظروف المثالية لتطبيق الاستبيان داخل المدارس (مثل الوقت الكافي، الهدوء، عدم التأثير على السير العادي للدراسة) لضمان إجابات دقيقة وموضوعية من التلاميذ.

2-صعوبات متعلقة بأداة الدراسة والعينة المستهدفة:

مدى فهم التلاميذ لمفاهيم الدراسة: نظراً للطبيعة المجردة لبعض مفاهيم الدراسة (مثل الثقافة المدرسية، قيم المواطنة، الانتماء، المشاركة)، قد يجد تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط صعوبة في فهم بعض عبارات الاستبيان بنفس المعنى الذي يقصده الباحث، مما قد يؤثر على دقة البيانات المجمعة.

التحيز في الإجابات (المرغوبية الاجتماعية): قد يميل بعض التلاميذ إلى تقديم إجابات يعتقدون أنها مرغوبة اجتماعيا أو تتوافق مع ما يتوقعه المعلمون أو الباحث، بدلا من التعبير عن آرائهم ومشاعرهم الحقيقية، خاصة فيما يتعلق بالاتجاهات نحو المدرسة، الوطن، أو سلوكيات المواطنة، ورغم التأكيد على سرية الإجابات، يبقى هذا الاحتمال قائماً.

قياس المفاهيم المعقدة: تعتبر " الثقافة المدرسية " و" قيم المواطنة " مفاهيم مركبة ومتعددة الأبعاد، قد يمثل قياسها بدقة باستخدام أداة كمية مثل الاستبيان تحدياً، حيث قد لا تتمكن الأداة من الإحاطة بجميع جوانب هذه المفاهيم وعمقها.

3-صعوبات متعلقة بطبيعة الموضوع:

ذاتية مفهوم الثقافة المدرسية: الثقافة المدرسية هي بناء اجتماعي قد يدرك بشكل مختلف من قبل الفاعلين المختلفين داخل المدرسة (تلاميذ، معلمون، إدارة)، الاعتماد بشكل أساسي على إجابات التلاميذ قد يقدم صورة غير مكتملة لهذه الثقافة.

تعدد العوامل المؤثرة: عملية ترسيخ قيم المواطنة تتأثر بالعديد من العوامل المتداخلة (الأسرة، الإعلام، المجتمع، ....) بالإضافة إلى الثقافة المدرسية، قد يكون من الصعب عزل تأثير الثقافة المدرسية بشكل دقيق عن باقي العوامل.

4-صعوبات متعلقة بتحليل النتائج وتعميمها:

تحليل البيانات وتفسيرها: قد تتطلب معالجة البيانات الكمية وتحليلها إحصائياً مهارات معينة، كما أن تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة يتطلب حذراً لتجنب الاستنتاجات غير الدقيقة.

حدود التعميم: قد تكون نتائج الدراسة مرتبطة بالسياق المحدد للمدارس التي تم اختيارها كعينة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع المدارس المتوسطة في مناطق أخرى أو على مستوى وطني أوسع.

إن الوعي المسبق بهذه الصعوبات المحتملة سيساعد الباحث على اتخاذ الاحتياطات اللازمة ومحاولة التغلب عليها قدر الإمكان لضمان أكبر قدر من الدقة والموضوعية في نتائج الدراسة.

9-الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الثقافة المدرسية، وتنوعت هذه الدراسات بين العربية والمحلية، وسوف نستعرض في هذه الدراسة جملة من الدراسات التي ساعدتنا على تشكيل خلفية نظرية ومنهجية حول موضوعنا، مع الإشارة إلى أبرز ملامحها وتوظيف كل منها وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها دراستنا الحالية، وهذه الدراسات التي سوف نستعرضها جاءت في عدة مجتمعات متباينة، هذا ما يعطينا فكرة على مجمل المتغيرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

*** دراسة Birzéa César (2006) بعنوان: "التربية والمواطنة في أوروبا".**

أهداف الدراسة:

- تعزيز ثقافة الديمقراطية في المجتمع الأوروبي.
- خلق الشعور بالانتماء لمجتمع ديمقراطي وضرورية الالتزام بهذا التوجه.
- رفع مستوى الوعي بالقيم الأساسية المشتركة لبناء عالم أكثر حرية وعدلا وتسامحا في المجتمع الأوروبي

نتائج الدراسة: حيث خلص الباحث إلى جملة من المشكلات التي تواجه التربية على المواطنة في المدرسة مما ينعكس سلبا على المجتمع، حدد هذه المعيقات للتربية على المواطنة في النقاط التالية:

– اقتصار برامج التربية على المواطنة على مناهج التربية المدنية فقط، وكذا الحجم الساعي غير الكافي (ساعة أو ساعتين في الأسبوع)

– تدريب المعلمين على آليات التدريس من أجل المواطنة سلبية في أغلب دول الاتحاد الأوروبي.

– الإدارة المدرسية لا تهتم بمبادئ المواطنة إلا في شقها الخاص بتنظيم الحياة المدرسية.

– ضعف الاهتمام بتدريس القيم في المناهج التربوية.

* ليخلص إلى ضرورة الاهتمام أكثر بالعناصر سابقة الذكر مركزاً على أهمية تدريس قيم المواطنة وحقوق الإنسان، لأنه بدون قيم مشتركة بين الجميع لا يمكن تحقيق تربية مواطنية فعالة.

*** دراسة راضية بوزيان (2006): "دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ".**

تمحورت الدراسة على تساؤلات تعالج في مجملها ثلاث نقاط هي:

– ما هو مفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع؟

– ما هي العلاقة بين المواطنة والمؤسسة التعليمية؟

– هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية – المدرسة الإكمالية نموذجا –أداة فاعلة لتكوين روح المواطنة وتجسيد قيم الحس المدني؟

وتوصلت الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية:

أولا: بالنسبة لمفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع تبين أنها قد تشكلت في الفضاء الغربي لحركة ذات طابع مزدوج: حركة أفكار تنظيرية وحركة اجتماعية وسياسية عملت على تحويل هذه الأفكار إلى أفق التحقق في الواقع الاجتماعي.

ثانيا: إن العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمواطنة وثيقة الصلة، انطلاقا من تنمية الشعور بالانتماء والمشاركة الإيجابية.

ثالثا: تجربة تجسيد المواطنة في المؤسسة التعليمية الجزائرية: من خلال معطيات الفصول الأخيرة المتعلقة بقياس أثر فعالية المؤسسة التعليمية الجزائرية في تكوين روح المواطنة فقد اتضح بأنها تساهم بشكل متوسط الفعالية على مستوى المبدأ (المضامين) والتطبيق (الممارسة الفعلية)[1].

[1]– راضية بوزيان: دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ – المدرسة الإكمالية نموذجا – مجلة علوم إنسانية، العدد 31، السنة الرابعة، نوفمبر 2006

حيث ساعدتنا هذه الدراسة في الجانب النظري الذي تم التطرّق فيه إلى مفهوم المواطنة ودور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط – نموذجا –

***دراسة أدونيس العكرة (2007): بعنوان التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية**

تمحورت الدراسة على التساؤلات التالية هي:

– ما هي المواطنية؟ وما هي مبادئها وقيمها؟

– ما هي التربية على المواطنية وكيف تقوم بدورها في تكوين الإنسان المواطن؟

– ما هي الشروط الواجب استتبابها لكي تحقق التربية على المواطنية أهدافها؟

وهو يرى أن الهدف الاستراتيجي من التربية على المواطنية هو تأمين الشروط الكافية لتكوين موطن مسؤول، ذاتي التصرف والسلوك، ومتمكن من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية داخل الجماعة، ومن ممارسة التفكير النقدي في المستقبل فيها.

وبعدها يتوقف في دراستين تطبيقيتين هما: دراسة نقدية في منهاج التربية الوطنية والتنشئة المدنية، ودراسة إمكانية وضع التعليم الديني في خدمة التربية على المواطنية في لبنان، وخلص إلى النتائج التالية: إن مشروع التربية على المواطنية يستطيع الحفاظ على الإنجازات التي تمت في مجال تحقيق المواطنة وتنميتها وتطويرها وترسيخها وفتح آفاق المستقبل على إتمامها، وفي هذا المشروع، ينبغي على – على حد قوله – أن تشرك جميع القوى الفاعلة في لبنان، وأن تضع نفسها في خدمة جميع السلطات العامة وجميع المؤسسات التعليمية والتربوية، مدنية كانت أم سياسية أم دينية[1].

*** دراسة سيف الإسلام محمد شوية (2009) بعنوان: قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية.**

أدوات جمع البيانات:

الكتاب المدرسي: شملت الدراسة كتب التربية المدنية والتاريخ والمطالعة والتربية الإسلامية من السنة الأخيرة للمرحلة الإعدادية **(السنة التاسعة أساسي).**

استمارة استبيان: يحتوي على 30 سؤالا لقياس اتجاهات هيئة التدريس نحو دور تلك الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الإعدادي، مشتقة من قيم المواطنة التي أعدها الباحث سلفا، وتم توزيع الاستبيان في الأسبوع الأول من شهر جوان 2009.

[1]– أدونيس العكرة: التربية على المواطنية وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 2007

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة في كل من كتب التربية المدنية والتاريخ والمطالعة والتربية الإسلامية من السنة الأخيرة للمرحلة الإعدادية **(السنة التاسعة أساسي)** التعرف على اتجاهات هيئة التدريس نحو الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الإعدادي

نتائج الدراسة:

– السيطرة الواضحة والجلية لجملة من القيم المعبرة عن الحقوق تهدف لإشعار التلميذ بأن له حقوق كمواطن يجب أن يعرفها، وأن ترسخ في ذهنه ليكون واعيا بكل حقوقه، مهما كان شكل هذه الحقوق التي تتنوع وتتخذ عدة أشكال: الحقوق السياسية، الحقوق الاقتصادية، الحقوق الاجتماعية، الحقوق الثقافية .... محاولة لبناء الإنسان الجزائري الواعي بكافة حقوقه.

– إن طغيان قيم الحقوق وتواتر قيمة الواجبات بنسبة ثلث الحقوق قد يكون له أثر سلبي لدى التلميذ المواطن، حيث يرسخ لديه فكرة أولوية الحق على الواجب مما قد يفسح المجال لانتشار الأنانية وعدم المبالاة بالآخر، وعلى غرار الواجبات فالمسؤولية كعنصر أساسي في تكوين المواطنة تأتي بتواتر ضئيل جدا 02.31 % مما يعيق عملية التكوين الفعال للمواطن الجزائري الواعي والمسئول.

– في كتاب التاريخ تم عرض قيم المواطنة على شكل ثنائيات وفي ترابط علائقي مع قيم أخرى، مما يضفي تجانسا بين هذه القيم باعتبارها كلاً متكاملاً في إطار خلق المواطن الصالح، من خلال عدة أمثلة: علاقة (الحق / بالحرية)، (القانون / الأحزاب)، (الحق / الواجب) .... ويبدو أن عرض قيمة المواطنة في كتابين فقط إجحاف في حق هذا المفهوم.

– المواطنة والمجتمع الدولي، ركز الكتاب المدرسي في الكتب الثلاثة على مفهوم المواطنة وعلاقتها بالتعايش السلمي مع الآخر، حتى لا تكون قيمة المواطنة محاولة لعزل المجتمع الجزائري عن المجتمع الدولي، ثم ذكر قيمة التفتح على العالم الخارجي في ثلاثة كتب وهي محاولة من المبرمج لترسيخ مواطنة تتقبل التعايش مع المحيط الخارجي، غير أن المبرمج لم يحدد الميكانيزمات التي يتم بها تقبل الآخر.

وبعد سبر اتجاه هيئة التدريس تبين ما يلي:

* أن اتجاه هيئة التدريس يميل نحو فكرة أن الكتاب المدرسي يرسخ في التلميذ قيم المواطنة عموما.

* بالإيجاب، يميل اتجاه هيئة التدريس إلى أن الكتاب المدرسي يرسخ في التلميذ قيم متنوعة للمواطنة فمنها القيم السياسية بالدرجة الأولى تليها القيم الاجتماعية ثم قيم الولاء للوطن.

* بالسلب، يميل اتجاه هيئة التدريس إلى أن الكتاب المدرسي لا يرسخ في التلميذ قيم الواجبات، مشاعر العدل والإنصاف، فهم التعاون الدولي بين المجتمعات، الالتزام بالواجبات القومية، فكرة التعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية.

هذه الدراسة تشابهت مع دراستنا في اختيار العينة ذاتها التي قمنا بدراستها وهي عينة تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط)

*** دراسة النوب بالطاهر (2011-2012): المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط**

نوع الدراسة: وصفية.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي، أسلوب تحليل المضمون.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة من وجهة نظر المشرع المدرسي، وكشف ما يتأتى منها في المستوى العملي التطبيقي من نتائج على تشكيل شخصية التلميذ في اتجاه تمثله لها، أي استدماه لها وانخراطه في التصرف انطلاقا من دلالتها بالنسبة له.

نتائج الدراسة:

- التأكيد على صحة المسلمة التي تقرر اعتبار المضامين المعرفية للجنة التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط – وليدة الإصلاحات التربوية الجديدة ديسمبر 2003.

- تضطلع مضامين منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، بدور أساس فيما يخص تنمية الروح الوطنية وترسيخ الحس المدني والشعور بالانتماء والمواطنة لدى التلميذ.

- يمكن اعتبار مضامين المنهاج كواحدة من الأدوات المعول عليها في تثبيت قضية الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية، والمساهمة في تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية، والاعتزاز بالعروبة كلغة وكثقافة وكحضارة، بالأمازيغية كمقوم من مقومات الهوية.

- يعد المؤشر الانفتاح على الآخرين والاقتناع بجدوى الحوار معهم، والتسامح مع كل ما هو مختلف، ونبذ العنف والتطرف، من أهم خصائص ومؤشرات الثقافة الديمقراطية المواطنية.

– إن مضامين منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط قد استهدفت تطوير عقول التلاميذ، من خلال تقديم جملة من المعارف، التي قد تساعد المتعلم على عمليات البحث في الظواهر وتزويده بمهارات الاستقصاء العلمي.

– يسعى المنهاج إلى تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة، بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف، والتأكيد على فكرة تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات.

من خلال هذه الدراسة اعتمدنا على نفس المنهج المطبق وطرق استخدامه وهو المنهج الوصفي، وكذا بالنسبة للعينة (تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط)، أما بالنسبة للأداة فقد اختلفت دراستنا عن هذه الدراسة.

الفصل الثاني:

الثقافة المدرسية

والواقع السوسيوتربوي

تمهيد:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في بناء شخصية الطالب وتشكيل ثقافته، فهي ليست مجرد مكان للتعليم الأكاديمي، بل تمثل فضاء يتفاعل فيه الطلاب مع قيم المجتمع وثقافته المختلفة، إن الثقافة المدرسية تعكس مجموعة القيم والمعتقدات والعادات التي تسود داخل المؤسسة التعليمية، وتلعب دوراً حيوياً في تشكيل الوعي الاجتماعي للطلاب.

تتضمن الثقافة المدرسية عناصر عديدة، مثل المناهج التعليمية، الأنشطة اللاصفية، تقاليد المدرسة، والعلاقات بين المعلمين والطلاب، كما أن للبيئة المدرسية تأثيراً كبيراً على سلوك الطلاب ونمط تفكيرهم، مما يسهم في تشكيل هويتهم الثقافية ووعيهم المجتمعي.

علاوة على ذلك، تعزز الثقافة المدرسية من الانتماء والروح الجماعية بين الطلاب، مما يساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية ويعزز التعلم التفاعلي، وفي هذا الإطار ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تهتم بتنمية هذه الثقافة من خلال خلق بيئة تعليمية تشجع على الإبداع والتعاون والاحترام المتبادل.

في هذا المحور، سنتناول مفهوم الثقافة المدرسية ومصادرها وأهميتها، وسنستعرض أبرز النظريات التي تفسرها، إضافة إلى بعض سماتها والوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيقها، وسيكون هدفنا فهم كيف يمكن تعزيز ثقافة مدرسية إيجابية تسهم في إعداد جيل واعٍ وقادرٍ على التفاعل الإيجابي مع محيطه.

1-الثقافة المدرسية والمفاهيم المقاربة لها:

1/1-تعريف المدرسة:

لقد تعددت تعريفات المدرسة باختلاف الاتجاهات النظرية وسنعرض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على وظائفها ومنها:

* حسب لبيب النجيحي: المدرسة "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، لتقابل حاجة من حاجياته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً، يجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد "[1]

* يعرفها **الدكتور إبراهيم ناصر** بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً ليجعل منهم أعضاء صالحين، ويشير أيضاً بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي[2].

* كما يعرفها **السيد عبد العاطي:** "بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار الثقافة والتسيير على الأطفال في تمثل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع[3].

* المدرسة عبارة عن مؤسسة متميزة من مؤسسات التفاعل الاجتماعي، فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي الخارجي، وتساعد في تطور الطفل فكرياً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير[4].

2/1-التعريف السوسيولوجي للمدرسة: تشكل المدرسة نظاماً معقداً ومكثفاً ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية، وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع، تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن

---

[1]- محمد لبيب النجيبي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 63

[2]- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص76

[3]- عبد العاطي السيّد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 214

[4]- أحمد، أحمد محمد والعريشي وآخرون، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، د ت، ص30

المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا.

إن تعريف المدرسة كنظام متكامل من السلوك، لا ينطلق كما نوهنا من مجرد تحديد مختلف العناصر التي تتكون منها: كالصفوف والإدارة والمناهج والمعلمين، بل يرتكز أيضا وبصورة أساسية على منظومات الأفعال التي يقوم بها الطلاب والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته وأسره وثقافاته من جهة أخرى، وهذه الأفعال والفعاليات ترتسم في مخطط معقد للنشاطات الإنسانية التي تتم على العموم في إطار التفاعل الاجتماعي[1].

3/1-تعريف المدرسة عند علماء التربية: هي إحدى الوسائط الحيوية للتربية المنظمة والمقصودة للأجيال الجديدة.

4/1-تعربف المدرسة عند علماء الاجتماع الوظيفيين: هي بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية، يعمل متساندا ومتفاعلا مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل توازني لاستقرار المجتمع وبقائه.

5/1-تعربف المدرسة عند علماء الإدارة: هي وحدة إدارية تخضع لتنظيم لائحي يحدد واجبات ومسؤوليات الوعاء الوظيفي وفق تسلسل منظم للقيادات المختلفة تحقيقا لأهداف تربوية محددة.

* **تعريف الخدمة الاجتماعية للمدرسة:** هي مؤسسة اجتماعية لها طبيعة خاصة لمواجهة مشكلات ذات طبيعة اجتماعية لتحقيق أهداف اجتماعية مباشرة تمارس داخلها مجموعة من المهن المتجانسة لبلوغ أهدافها المرجوة[2].

1/2-تعريف التربية لغة: تعني التعليم أو التوفير الأسباب للحصول على المعرفة، أو للحصول على شخصية وأخلاق طيبة.

كما تعني: التنمية ويقال رباه: نماه، ويقال ربى فلانا: غذاه ونشأه، وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية[3].

2/2-التربية بمعناها الواسع: هي كل ما يجري في مجتمع والتي تشتمل على التعليم والتعلم، وقد يكون هذا التعليم والتعلم مقصودا أو غير مقصود أي أننا لا نقتصر على نتائج العمل المقصود فقط.

---

[1]- علي أسعد وطفة / علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي-بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية-مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 20

[2]- محمد سيد فهمي: المدرسة المعاصرة والمجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013، ص 12

[3]- ناصر ثابت: دراسات في علم الاجتماع، جامعة الإمارات، مكتبة الفلاح، 1993، ص 105

فمعالجة التربية بمعناها الواسع، توضح لنا أنها العملية التي تستمر طوال الحياة وكل موقف جديد يتعرف عليه الفرد[1].

3/2-التعريف الإجرائي للتربية: هي عملية مقصودة ومنظمة تهدف إلى تنمية شخصية الفرد من جميع الجوانب (العقلية، الجسمية، النفسية، الاجتماعية، والأخلاقية) من خلال تفاعل منظم بين المتعلم والبيئة التربوية، باستخدام وسائل وأساليب تعليمية محددة، لتحقيق أهداف اجتماعية وثقافية وتكوينية تخدم الفرد والمجتمع.

3-تعريف الثقافة: يختلف مفهوم الثقافة من باحث لآخر مما أدى بـ: **رايموند وليامز** بتصريحه تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة نظراً لعدم الاتفاق على مفهوم مشترك فلديها تشعبات عديدة صعب حصر مفهوم محدد لها، ومن خلال هذه التعاريف اللاحقة نحاول إعطاء مفهوم يشمل معظم الخصائص الثقافية[2].

1/3- تعريف الثقافة لغة: ورد المفهوم اللغوي لمادة "ثقف" في لسان العرب كما يلي: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة أي حذفه، رجل ثقف حاذق فهم، واتبعوه فقالوا ثقف لفق أي ذو فطنة وذكاء، والمراد به هو أنه ثابت للمعرفة بما يحتاج إليه، وتعود جذور كلمة (Culture) إلى لفظين لاتينيين هما (Urecult) التي تعني حرث الأرض وزراعتها (Agriculture) ولفظ (olerec) الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة، ثم أخذت هذه الكلمة تتوسع في اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية لتشمل تنمية الأرض بالمعنى المادي أو الحسي، وتنمية العقل والذوق والأدب بالمعنى المعنوي، ثم طور معناها فلاسفة العصور الحديثة فأصبحت تعني، مجموعة عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات.

2/3-الثقافة اصطلاحا: تناول العلماء مفهوم الثقافة بتعاريف مختلفة حسب تخصصاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية والمعرفية، وتوجهاتهم الفكرية المسايرة للتقدم الفكري والحضاري، وبناءاً على ذلك فقد جاء مفهوم الثقافة في مفهوم قاموس تعليمية اللغات على شكل مجموعة من الآراء والأفكار ففي معجم عصر العولمة فقد ورد تعريف الثقافة على أنها البيئة التي يحيا فيها الإنسان والتي تنتقل من جيل إلى جيل، تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، وتتكون ثقافة أي مجتمع من

[1]- ناصر ثابت : المرجع نفسه، ص 107

[2]- عبد المالك بلالي: محاضرات في مقياس علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016/2015، ص 8

إيديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه وسلوكيات أفراده وغير ذلك من مسائل حياته ونشاطه وأفكاره[1]

وفي تعريف آخر نجد تعريف الثقافة لتايلور فيقول بأنها: ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعتقدات والمعارف والفن والقانون والأخلاق والعادات، وأي قدرات أخرى اكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع، يرى الاجتماعيون أنها دراسة كل ما في نطاق المجتمع من مؤسسات وتفاعل، وعلاقات ونظم ومن أعلام هذا **دور كايم وكونت، وليفي برول** وغيرهم[2].

وعرفها **كلباتريك:** بأنها كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية[3].

وعرفها **غي دوشيه** بأنها: "مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق صيغت تقريباً في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص، بصورة موضوعية ورمزية لتكوين الأشخاص في جامعة خاصة ومميزة[4].

وإذا فهمنا المكانة التي تتبوؤها الثقافة في حياة الأفراد والمجتمعات فإن المدرسة كمؤسسة تربوية هي البوابة التي تلج الثقافة من خلالها إلى الفرد في أي مجتمع، فالتربية وثيقة الصلة بالثقافة ويؤثر كل منهما بالآخر ويتأثر به. فالتربية هي الميدان الذي يتم من خلاله صياغة وبناء الشخصية الإنسانية بكل مقوماتها العقدية والأخلاقية والسلوكية هي معيار أساسي في بناء شخصية الفرد من خلال ما تقدمه التربية من مناهج وخطط وبرامج ومعايير تقويم[5].

حيث تأتي المدرسة اليوم مع افتراض قوتها كأحد مرتكزات النجاح في بيئة التعلم وتحقيق جودة المدرسة وتميزها وقدرتها على التعامل مع معطياتها والواقع وفهم توجهات المستقبل لذلك فإن خطط الإصلاح المدرسي ومنها ما يتعلق ببناء مجتمع التعلم ترتبط بجودة ثقافة مدرسية قوية تعطي مساحات واسعة مع الفرص والبدائل، التي ترسم واقع عمل تنسجم أبعاده وتتكاثف عناصر بيئته المادية والمعنوية

[1]– عبد المالك بلالي: محاضرات في مقياس علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2015–2016، ص 9

[2]– صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص 12)

[3]– علي أسعد وطفة: المرجع السابق، ص 233

[4]– جمال بوقرة: المسألة الثقافية وعلاقتها بالمشكلات التنظيمية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2008/2007، ص 44

[5]– عبد الرحيم الحسناوي، الثقافة المدرسية مفهومها وسبل إرسائها، مجلة علوم التربية، العدد 40، ماي 2009، ص25

لتشكيل نموذجا لمدرسة عصرية قادرة على تكوين منطلقات راسخة ومتجددة للعمل في ضوء رؤية واضحة ومحددة تظهر في المستوى المطلوب[1]

كما أنها تجسد الديمقراطية، حيث أنه قد ذهب **هالي** إلى أن النمط السلطة الذي يسود المجتمع يسود أيضا المدارس والكليات، وذلك في جملته يشير إلى أنه في حالة سيادة نمط الممارسة الديمقراطية في المجتمع تسود العلاقات الديمقراطية في نطاق المدرسة والفصل، بحيث يستطيع التلميذ أن يعبر عن نفسه، كما أن فرصة المساواة تكون متاحة لكل من المدرس والتلميذ، ويحدد التفاعل على أساس من الأخذ والعطاء بين الجماعتين، وبينها وبين الإدارة المدرسية[2].

ومن هنا وضمن هذا السياق تتبع أهمية الحديث عن الثقافة المدرسية كتكوين فكري واجتماعي وتربوي وكرؤية تعبر من خلالها المدرسة عن رؤيتها ونظرتها المستقبلية في تلبية متطلبات المجتمع، فالمقصود بالثقافة المدرسية؟ وما أهميتها ووظائفها ومصادرها؟ وما هي النظريات التي تناولتها؟

2-مفهوم الثقافة المدرسية:

باعتبار الثقافة المدرسية ثقافة تنظيمية تهدف إلى الحفاظ على نظام المدرسة وتماسك أجزائه فهي عبارة عن: (عملية تفاعلية تحقق بين المتعلمين والفاعلين التربويين في إطار وضعية تنشئوية خاصة ذات طبيعة مركبة لها صبغة رسمية ومؤسسية، من هنا فهي حقل مركب يهدف بشكل صريح إلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية للحصول على نماذج ثقافية محددة من المتعلمين ذات صبغة مؤسسية، وذات طبيعة مركبة وهجينية، مؤطرة للمتعلمين[3].

وهي عند **التون مايو وبرنارد:** ثقافة مجموعة العمل والتي ترتكز على معايير العمل الجماعي وقيمهم وعواطفهم والتفاعلات الناتجة في بنية العمل، وذلك في وصفهم لطبيعة ووظائف المنظمة غير الرسمية، لتمتد إلى القيم الأساسية التي تتبناها المدرسة كمنظومة تربوية، والفلسفة التي تحكم سياستها اتجاه الأفراد العاملين والطلاب وأولياء الأمور والطريقة التي يتم بها إنجاز المهام، والافتراضات والمعتقدات التي يشترك فيها أعضاء المدرسة، وهذا ما دفع **سليزيك** أن ينظر على أنها تاريخ المدرسة[4].

---

[1]- إيمان جمعة محمد عبد الوهاب، ثقافة المدرسة المصرية وبناء مجتمع التعليم، كلية التربية، جامعة بنها، د ت، ص1

[2]- فادية عمر الجولاتي: علم الاجتماع التربوي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2003، ص 135

[3]- عبد اللطيف أحراشو: الثقافة المدرسية بين المنظور البيداغوجي والمنظور السوسيولوجي، أطلع عليه بتاريخ 18يونيو 2018، على الساعة 18:22 ص 8

[4]- علي شريف حورية وبن قفة سعاد: الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة، جامعة المسيلة، جامعة بسكرة، ص 71

لقد أشار **الآشوي (1995)** أن الحقل التربوي يفتقد إلى تعريف واضح وثابت للثقافة المدرسية، حيث أن المصطلح قد استخدم نفسه لمفاهيم عدة، فالبعض يراها على أنها أنماط لمعان تتوارث تاريخيا، وأن أنماط المعاني هذه يتم التعبير عنها بشكل صريح من خلال الرموز وبشكل ضمني من خلال المعتقدات المسلم بها، ومن تعريفاتها الأخرى أيضا أنها أنماط عميقة من القيم والمعتقدات والعادات التي تشكلت عبر تاريخ المدرسة، وأنها المعتقدات الشائعة بين المعلمين والطلبة والمديرين، كما عرف **سكويكر- مار (1995)** الثقافة المدرسية على أنها : معرفة متناقلة اجتماعيا، ما هو يجب أن يتخذ كرمز وهذه المعرفة تشمل القيم والمعتقدات والمعايير في المدرسة[1].

التي تزود المعلمين بشعور من الاستمرارية أمام تغيرات تحدث من قبل الطلاب والأهالي وحركات التغير وأشار إلى أن الثقافة يمكن أن تعيق تغيير المعلم ومن المعايير الثقافية التي تعيق هذا التغيير الزمالة، الاتصال، اتخاذ المعرفة، الوصول للمعرفة. من جهة أخرى **لأورد ليشورد وجانتزي (1990)** عدة تعريفات حول مفهوم الثقافة المدرسية: منها **تعريف لإركسون (1987)** الذي يفيد أن الثقافة هي نظام من المعاني والرموز المأخوذة والمسلم بها بصورة صحيحة أو ضمنية مقصودة أو غير مقصودة، متعلمة ومشتركة بين أفراد مرتبطين اجتماعيا، أما الثقافة المدرسية فقد أورد أنها تتكون من المعاني المشتركة بين أولئك الذين يمثلون المدرسة[2].

والثقافة المدرسية ليست ركاماً من المعارف العلمية الخالصة، وإنما هي بالإضافة إلى ذلك نمط من القيم ونسق من العلاقات، ونظام للتفاعل بين أعضائها وهي تسعى إلى تربية الأطفال وفقا لهذه المعايير والقيم التي تسود في وسطها وثقافتها، وتكمن مهمة هذه الثقافة في تشكيل أنماط من السلوك والاتجاهات والوعي عند الأطفال والناشئة وذلك علاوة على الدور والوظيفة العلمية التي تؤديها[3].

ومن خلال استقرائنا لهذه التعريفات نستخلص التعريف التالي: **الثقافة المدرسية** هي محصلة عدد من المتغيرات المتداخلة سواء من داخل المدرسة أو خارجها، وهذا التداخل يولد الثقافة التي يعتنقها الأفراد، فإذا كانت هذه المتغيرات تفرز ثقافة قوية فإنها تدعم اتجاهات وسلوك الأفراد، بينما يحدث العكس لو كانت هذه الثقافة تحمل معها عوامل الضعف والسلبية[4].

---

[1]- ليانا جابر: الرياضيات كلغة، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان، العدد 15، 2004، ص 2

[2]- المرجع نفسه، ص3

[3]- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص 161-163

[4]- علي شريف حورية وبن قفة سعاد: المرجع السابق، ص 72

أو هي مناخ وظيفي مندمج في مكونات العمل المدرسي، ينبغي التحكم فيه ضماناً لتوفير سليم وإيجابي، تؤثثه مجموعة من العناصر الزمانية والمكانية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والثقافية المكونة للخدمة والتكوينية التي تقدمها المدرسة كمؤسسة تربوية للمتعلمين[1].

وهي كذلك في تعريف آخر: نمط من القيم، ونسق من العلاقات، ونظام للتفاعل بين أعضائها، وهي تسعى إلى تربية الأطفال وفقا لهذه المعايير والقيم التي تسود في وسطها وثقافتها، وتكمن مهمة هذه الثقافة في تشكيل أنماط من السلوك والاتجاهات والوعي عند الأطفال والناشئة وذلك علاوة على الدور والوظيفة العلمية التي تؤديها[2].

نستخلص من التعاريف السابقة الذكر، أن الثقافة المدرسية هي مناخ وظيفي سليم وإيجابي، تؤثثه مجموعة من العناصر الزمانية والمكانية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والثقافية المكونة للخدمة التعليمية والتكوينية التي تقدمها المدرسة كمؤسسة تربوية للمتعلمين[3].

* **المفاهيم المرتبطة بمفهوم ثقافة المدرسة:**

من أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم ثقافة المدرسة ما يلي:

- المناخ المدرسي.
- المنهج الخفي.
- الثقافة التنظيمية.

3-مصادر الثقافة المدرسية:

1/3-الأسرة: تعتبر الأسرة شريكا للمدرسة في تربية الأبناء، وترغب في إبداء رأيها في كل ما يتعلق بالمدرسة من تدبير وبرامج ومناهج وغيرها، وتشكل الأسرة أول مؤسسة تربوية يعيش فيها الطفل قبل الدخول للمدرسة، ففي البيت يتعلم الطفل مجموعة من السلوكات وأساليب التعاون مع الآخرين، وغيرها من القيم التي تدعوا إليها الحاجات اليومية للطفل، كما يؤكد الباحثون على أن للثقافة الأسرية تأثيرا كبيرا على تعلمات أبنائنا، فمن خلا الأسرة تتكون القيم والتعلمات الأولية والمفاهيم الثقافية الأولى للفرد التي يستمد منها معرفته الثقافية[4]

[1]- عبد الرحيم الحسناوي: المرجع سابق، ص 25

[2]- عبد الرحيم الحسناوي: المرجع السابق، ص 29

[3]- علي أسعد وطفة: المرجع سابق، ص 132

[4]- عبد الرحيم الحسناوي، المرجع السابق، ص28

وأظهرت الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي **بول كليرك** في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا[1].

ولا شك أن وظيفة البيت هي أهم وأعقد مما يظن البعض، لأنه يعلمنا مبادئ كل شيء نتلقاه في الحياة فبقدر ما يكون البيت كامل الوسائل مستوفي الشروط بقدر ما يكون الناشئون فيه قادرين على مجابهة الحياة وهم في أتم الاستعداد بما لهم من معلومات تلقوها في البيت، ولذلك فإن من الذين يعبرون على البيت يمهد (المعرفة الأولى) وعن ربة البيت (المدرسة الأولى) فقد عبروا عن حقيقة، لأن البيت هو المكان الذي نشبع فيه جزء كبير من احتياجاتنا المادية والعاطفية والعائلية والثقافية والروحية... ولم يطلق على البيت (سكنا) جزافا وإنما لأننا نلقى فيه سكينة الروح والبدن[2].

2/3-المدرس: إن المعلم وهو القائم على العملية التربوية والمسؤول الأول عن إدارتها وتنظيمها، ينبغي أن يكون مدركا وواعيا بشتى الأمور التي تدور في مجتمعه وفي المجتمعات الأخرى، ليس في ميدان التعليم فقط ولكن في كافة الميادين وهذا يتطلب نوعا معينا من المعلمين تتوافر فيهم بعض الصفات التي تؤهلهم للقيام بهذا الدور لعل أبرزها ما يأتي:

- يجب على المعلم أن يدرك أن مجتمعه يتميز بنمط ثقافي معين.
- على المعلم أن يتفهم كما سبق القول. النمط الثقافي لمجتمعه هذا، أي يراعي التغير الحاصل في المجتمع.
- أن يدرك القيود المفروضة على حريته ومحددات قدراته الخلاقة في إطار النمط الثقافي العام[3].

وكمثال على تدريب المعلمين في ميدان التربية فقد ظهر هذا الاتجاه على يد المؤسس الأول لعلم اجتماع التربية **جورج باين** إذ أكد على أهمية التوجه بهذا الحقل الجديد إلى دراسة وتحليل عملية إعداد المعلمين، والموجهين ورجال التربية والتعليم وغيرهم من المهتمين بالنظم التربوية، والعمل على تدريبهم التدريب الجيد والمناسب كل في مجاله لكي يكون لديهم معرفة تامة للتربية وأساليبها، كما أكد **باين** على فهم دور المدرسة في المجتمع ومعرفة أهمية العوامل الاجتماعية التي تؤثر فيها، مع إدراك الدور المؤثر

---

[1]- علي أسعد وطفة: مرجع سابق، ص 85

[2]- محمد السويدي، محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص23

[3]- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص73)

للاتجاهات الإيديولوجية والثقافية والاقتصادية في أي بلد ما على طبيعة المؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية[1]

وإذا نظرنا إلى أهمية المتعلم فإننا نجده هو الخبير الأول الذي أقامه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي والعامل الأكبر لتحديد هذا التراث، وتعزيزه والعامل المهم في العملية التربوية، والفاعل والفعال، وهو حجر الزاوية في العملية التربوية والمعلم يعوض النقص في وسائل التعليم الحديثة[2]

3/3-المكتبات المدرسية: مازالت المكتبات المدرسية بصفة عامة والمكتبات في المؤسسات التعليمة المدرسية بصفة خاصة مصدرا أساسيا من مصادر الثقافة المدرسية، فهي مصدر علمي يساند ويعزز المقررات الدراسية حيث يجد فيها المتعلمون مبتغاهم من المصادر والمراجع التي يحتاجونها لدعم دراستهم التخصصية وتسعى المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية إلى تكوين مكتبات مدرسية مليئة بالكتب التي يحتاجه مرتاديها، سواء كانوا معلمين أو متعلمين[3]

ومع مرور الوقت وتحت تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة ومع التقدم العلمي والتكنولوجي المستمر، ومع حاجة الجماهير للمعرفة مع عصر الديمقراطية ظهرت أهمية تقديم الخدمات المكتبية على أسس علمية سليمة، وظهرت الحاجة إلى إصلاح علم المكتبات ورفع المستوى الأكاديمي والنظر لهذا العلم.[4]

- أهداف المكتبات المدرسية:

إن من أهم أهداف المكتبة المدرسية نذكر.

- توفير الكتب والمواد التعليمية الأخرى بما يحقق مطالب المنهج الدراسي، ويلبي حاجيات التلاميذ مع اختلاف ميولهم وقدراتهم، وأن يتم تنظيم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالا فعالا.
- إرشاد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة لتحقيق الأهداف التعليمية الأخرى.
- تدريب الطالب على طرائق البحث والتحليل والتفكير العلمي والابتكاري.
- إشباع ميول الطالب إلى القراءة وإثراء محصلته الدراسية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص229

[2]- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الإصدار الثاني، 2004، ص28

[3]- عبد الرحيم الحسناوي: المرجع السابق، ص30

[4]- عبد التواب شرف الدين: المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، ب ط، مصر، ص103

– حث التلاميذ وتشجيعهم على القراءة الحرة ومطالعة الكتب والاطلاع على المجلات.

– تزويد التلاميذ بالمعرفة والمهارات اللازمة التي تمكنهم من الاستفادة من خدمات المكتبة[1].

4/3–البرامج والأنشطة المدرسية: تندرج البرامج والأنشطة المدرسية التربوية ضمن الغايات والأهداف المسطرة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والذي يؤكد على أهمية هذه الأنشطة والبرامج في خلقه ثقافة مدرسية متوازنة ومنسجمة، كما أنه يدعو إلى أن تصبح هذه الأنشطة مجالا لتنمية قدرات المتعلمين ولذلك يجب الأخذ بالعناصر الآتية:

– مراعاة مستوى الفئات المستهدفة يجب الأخذ بعين الاعتبار سن التلميذ واهتماماته وحاجاته والواقع الثقافي الذي يعيش فيه.

– تحديد أي نشاط بوضوح.

– التنوع والتوازن خلال برمجة الأنشطة لتلبية حاجيات واهتمامات عدد كبير من المتعلمين، حيث يجب أن يكون هناك تنوع وتوازن بين الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية والفنية والرياضية

– إشراك المتعلم بكيفية نشيطة في البرمجة والإعداد والتنظيم.

– اختيار الفضاء المناسب تفاديا لأي ضرر للتلميذ، بحيث يجب أن تتم الأنشطة في فضاءات آمنة وصحية.

– تحديد مسؤول أو مسؤولين في كل نشاط.

– تماشي الوسائل المادية والمالية والنشاط المزمع تنظيمه.

– برمجة الأنشطة خلال الفترات التي لا تؤثر على السير العادي للدراسة.

5/3– المؤسسات المجتمعية : يأتي التلاميذ إلى المدرسة وهم يحملون الكثير من القيم الثقافية التي تلقوها من مؤسسات المجتمع ومكوناته المتعددة وتستمر معهم هذه القيم في مرحلة دراستهم بل تزداد رسوخا من خلال تأكيد الدراسة على هذه القيم أو أنها تتعرض للتهذيب والتوجيه من خلال ما يتلقاه هؤلاء التلاميذ على يد مدرسيهم وفي مؤسستهم التعليمية المدرسية، ولعل أبرز مؤسسات المجتمع تأثيرا في الثقافة عموما والثقافة المدرسية خصوصا هي المؤسسات الإعلامية، فالإعلام هو الناقل للثقافة والمعبر عنها بصورها المتعددة، بل إن الفعل الإعلامي يعمل بداخله مضمونا ثقافيا وهذا يبين أهمية دور الإعلام في تعيين التصورات والمفاهيم لدى الأفراد والشعوب. ومن مؤسسات المجتمع المؤثرة ثقافيا كذلك نجد

[1]– عبيدي العيد: الرصيد الوثائقي لمكتبة ثانوية مولود نايت بلقاسم وعلاقتها بالمناهج الدراسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر – ل.م.د– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي بتبسة، الجزائر 2016، ص ص 20–21

المراكز والأندية الثقافية ودور الشباب والجمعيات الاجتماعية، إذ تشكل كل هذه المؤسسات مصدرا تثقيفيا لعموم المجتمع بصفة عامة ولمجتمع الدراسة بصفة خاصة من خلال البرامج الثقافية والأدبية.

من خلال ما سبق نستطيع أن نفهم الدور المهم الذي تلعبه المؤسسات المجتمعية والذي يكمن في التأثير في الثقافة المدرسية، ولذلك فقد أصبح من الضروري أن يحدث نوع من التكامل بين ما تقدمه المؤسسات المجتمعية وما تقدمه المؤسسات المدرسية[1].

4-أهمية الثقافة المدرسية:

تتأتى أهمية الثقافة المدرسية بارتباطها بالفاعلية التنظيمية من حيث تأثيرها في تحصيل المتعلمين والإنجاز والانتماء للعمل بروح الفريق والتعامل بديمقراطية ما بين العاملين الإداريين والمتعلمين والمدرسين أنفسهم، كما أن الثقافة المدرسية المستقرة والسليمة غالباً ما ترتبط بإنجاز ودافعية المتعلمين وإنتاجية المدرسين ورضاهم.

إنّ المدارس باختلافها لها ثقافات تنظيمية تميزها، فهناك أحيانا الثقافات التنظيمية التي تقف في وجه التغيير التنظيمي، لذلك تعتبر الثقافة المدرسية الحجر الأساس في إحداث التطوير المدرسي، وذلك من خلال بناء حراك ومركز ثقل يدعم التغيير والتطوير في التعليم والتعلم، فالتغيير التربوي يتعلق بما بفكر ويفعل المدرس، الأمر في غاية البساطة والتعقيد في آن واحد .تبعا لذلك فإن القلب النابض لعملية التغيير التربوي هو المدرس، وتطوير أدائه وشحنه برغبة التغيير في الثقافة المدرسية للدفع بالتغيير والتطوير من البدائل الأولية الملزمة قبيل الشروع في أي تجديد أو تغيير لتحسين الأداء المدرسي[2].

إنّ الثقافة المدرسية مهمة جداً للمدرسة فعلى سبيل المثال أشار **ستولب (Stolp،s 1994،)** إلى أن الثقافة المدرسية ترتبط إيجابيا وبقوة مع تزايد تحصيل الطلبة ودافعيتهم وإنتاج المعلم ورضاه حيث أوردت عدة أبعاد تؤثر فيها الثقافة المدرسية منها : التحديات الأكاديمية، التحصيل الدراسي ،المجتمع المدرسي، إدراك أهداف الدراسة، هذا ويلعب الطاقم المدرسي والمجتمع المحيط دوراً هاماً في تحديد ثقافة المدرسة ومعاييرها والتي تؤثر على إنتاجات الطلبة **(MR،arcoulida، Heck, 1992)** ومن أسباب ضعف الثقافة المدرسية في تأثيرها على التغيير كما أشار **ليثودو جانتزي** هو: عدم وضوح الأهداف، انعزال المعلم عن زملائه وعن الإداريين، انخفاض مستوى التزام الطاقم بالأهداف المدرسية[3].

---

[1]- عبد الرحيم الحسناوي، الثقافة المدرسية مفهومها وسبل إرسائها، مجلة علوم التربية، العدد 40، ماي 2009، ص 31

[2]- المرجع نفسه، ص 25-26

[3]- ليانا جابر، المرجع السابق، ص 2

وباعتبار الثقافة المدرسية عبارة عن حقل مركب يهدف إلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية يكون القصد منها تنشئة المتعلمين وتربيتهم وتعليمهم وتكوينهم وفق نماذج ثقافية محددة ذات صبغة مؤسسية وذات طبيعة مركبة وهجينية تؤطر بكيفية قصدية مجموع الاختبارات التعليمية والتربوية والإيديولوجية والسياسية وكذلك القيمية والسلوكية التي تعمل على تربيتها للمتعلمين[1].

وتتبع أهمية الثقافة المدرسية من دورها الوظيفي في التأثير على سلوكيات أفراد المجتمع المدرسي، وفي توفير بيئة مدرسية آمنة ومنظمة تنمي مهارات وعادات التفكير الناقد والتي تعزز أداء التلاميذ وترتقي بهم إلى أعلى المستويات كما توجه المدرسين للإبداع وتنمي روح المسؤولية المهنية لدى جميع منتسبي المدرسة مما يؤثر إيجابا على مخرجات التعليم، وتتبلور أهمية الثقافة المدرسية في الأهداف التالية:

– تعمل على تعزيز روح المسؤولية والانتماء لدى أفراد المجتمع المدرسي: (التلاميذ، الهيئة التعليمية والإدارة الفنية وأولياء الأمور المجتمع المحلي).

– ترسيخ قيم لمنظومة المدرسية وربطها برؤية المدرسة ورسالتها.

– تمكن كافة المجتمع المدرسي من ممارسة أنشطتهم في بيئة متجانسة مشجعة للعمل والعطاء من خلال تعزيز انتماء أفراده للمدرسة والعمل بروح الفريق الواحد.

– تدعيم استقرار المؤسسة المدرسية كنظام تربوي اجتماعي.

– أنها تعمل كإطار مرجعي لدى جميع منتسبي المدرسة لاستخدامه أو الاستعانة به لإعطاء معنى لنشاطات المؤسسة وأيضا استخدامه كمرشد للسلوك الملائم.

– تساعد على جودة العمل المدرسي والبيئة المدرسية المحفزة على التعلم.

– تساعد على سرعة الإنجاز وزيادة الإنتاج بما يضمن جودة الفعل التربوي المدرسي وتحقيق الأهداف وتمتص الصراع داخل المؤسسة المدرسية[2].

5–سمات الثقافة المدرسية المعززة للتعلم والثقافة:

في الواقع لا توجد مواصفات عامة وثابتة متفق عليها للثقافة الحسنة لجميع المؤسسات سواء كانت تربوية أو غير ذلك، والمقياس هنا يتمحور حول مدى التوافق الحاصل بين ثقافة المؤسسة التربوية

[1]– عبد اللطيف أحراشو، المرجع السابق، ص 9

[2]– عبد الرحيم الحسناوي، المرجع السابق، ص 26

وأهدافها، لكن عموما يمكن الإدلاء ببعض المواصفات العامة للثقافة المدرسية والتي تكمن في النقاط التالية:

– أنها ثقافة توازن بين مصالح وانتظار كافة المتعاملين مع المؤسسة المدرسية من متعلمين وأطر تربوية إداريين وشركاء محليين.

– تركز على الأفراد أكثر مما تركز على الأنظمة.

– تتبع منهجية شمولية النظر إلى المشكلات.

– كونها ثقافة تشجع على الاتصالات المفتوحة، بحيث تصرف المدرسة وقتاً لمساعدة الأفراد على تطوير مصطلحات مشتركة متعارف عليها، كما يكون لدى الأفراد التزاماً نحو قول الحقيقة وشفافية الحوار.

– ثقافة تؤمن بفرص عمل الفريق الذي يتم فيه التركيز على التنسيق والتعاون وتعميق المنافسة الفردية لتحقيق النجاح.

يؤكد الباحثون على أن فاعلية الثقافة المدرسية وقدرتها على تحقيق الغايات التربوية والأهداف العليا يرتبط إلى حدٍ كبير بدرجة التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي، وهناك مؤشرات إجرائية تسمح باستقراء فاعلية هذا النظام المدرسي مثل:

– درجة الديمقراطية المتاحة القائمة بين المدرسين والمتعلمين.

– مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة.

– مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته والجدير بالذكر أن التفاعل المدرسي الذي يحدث بين النظام المدرسي والذي يعزز فرص خلق ثقافة مدرسية يتحدد بجملة أمور من أبرزها:

* الفلسفة التربوية السائدة في الوسط المدرسي حول غاية التعلم ووظيفة المدرسة، فالمدرس الذي يؤمن بمبدأ السلطة والإكراه لا يمكن أن يحقق تفاعلا تربويا متكاملا.

* مدى مرونة الأنظمة الإدارية السائدة فكلما كان هناك تصلب إداري انعكس على مستوى إنتاجية المدرسة.

* الأهداف التربوية السائدة لها دور كبير في تحديد مستوى العلاقات السائدة.

* العلاقة بين الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي من خلال مجالس أولياء التلاميذ ومجالس التدبير والمجالس التعليمية والإدارية، فمن شأنها دفع وتيرة التفاعل التربوي نحو المنشود وهو إيجاد مناخ أمثل لثقافة مدرسية.

* المناهج وما تتضمنه من قيم ومعارف ومهارات واتجاهات تربوية تسهم في دفع العلاقات التربوية القائمة نحو تطوير تربوي أفضل منشود[1].

6-الثقافة المدرسية وتشكيل نظام القيم:

تضم الثقافة المدرسية كل المواقف والحالات والأوضاع المتوقعة، والمعتقدات والسلوكيات المحدثة ضمن فالثقافة المدرسية تعكس القيم والمواقف لهؤلاء La Communute Scolaire المؤسسة التعليمية، الأفراد كما أنها انعكاس لطبيعة هذه العلاقة في إطار هذا المجال، لذا تبقى القيم والمواقف أساسية بالنسبة للثقافة المدرسية خصوصاً إذا كانت تلك القيم مشتركة وإذا كان لأعضاء المؤسسة التعليمية تصوراتهم وتفسيراتهم الخاصة للقيم، فإن العمل على تقاسمها بمنحها أي القيم أهمية بالنسبة للثقافة المدرسية بالرغم من أن التعبيرين "**الثقافة المدرسية Culture Scolaire**" و"**المناخ المدرسي Climat Scolaire**" يستعملان في كثير من الأحيان بشكل متعارض بمعنى أنه يمكن استعمال أحدهما عوضا عن الآخر، فإذا كان المناخ المدرسي يعني بالأساس التأثير الذي يمكن أن يكون للمدرسة على بوجهات النظر والانفعالات والانطباعات التي يعرفها التلاميذ والمدرسون والمسيرون، فإن الثقافة المدرسية على العكس من ذلك ينصب اهتمامها بشكل أكبر على الطريقة التي يتم بها عمل أعضاء المؤسسة التعليمية بشكل مشترك[2].

وقبل الشروع في إحداث تغيرات بهدف تطوير الثقافة المدرسية، فإنه من الواجب على المدارس أن تتوفر على تصور شامل وواقعي للثقافة المدرسية والمجالس المدرسية على فهم ووصف الثقافة المدرسية إلا أن هذا التقويم من الواجب أن يقوم على سيرورة التعاون محوره في ذلك الوسط أو المحيط المدرسي كما يمكن أن يتناول في البداية مسألة تأسيس القيم التي يعتبرها التلاميذ والآباء وكل أعضاء المجتمع المدرسي أساسية بالنسبة لثقافة مدرسية إيجابية.

إن أبسط تعريف للقيم هو أنها عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء أكان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو

[1]- عبد الرحيم الحسناوي، المرجع السابق، ص 27

[2]- المرجع نفسه، ص 34

ضمنيا وإن من الممكن التصور أن هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض[1].

تشكل المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية فضاءا اجتماعيا وثقافيا، وهي بذلك مجال لإنتاج القيم الأخلاقية ومجال لممارسة فردية وجماعية ذات بعد قيمي حاسم في بلورة سلوكات أخلاقية تصب في الحياة الاجتماعية، ومن ثم لابد أن تجسد هذه المؤسسة الاجتماعية قيم المجتمع وإن تساهم في الرقي بها وفي بناء قدرات التمحيص والنقد والاختيار العقلي المسؤول لدى الناشئة بلوغا للمواقف الأخلاقية الإيجابية سواء كانت فردية أم جماعية.

يساعد نظام قيم الثقافة المدرسية على تحقيق رؤية المدرسة بما يضمن إرساء أسس الثقافة المدرسية والأمر يتعلق هنا بمنظومة قيم نلخصها فيما يلي[2]:

– قيم متعلقة بالنجاح والنمو: إذ أن السبب الرئيسي لوجود ثقافة مدرسية هو إيجاد قيمة مضافة للمدرسة.

– قيم متعلقة بالأمان: إذ أن الهدف توفير بيئة مدرسية آمنة وخالية من المخاطر.

– قيم متعلقة بالرضا عن العمل: إن الهدف تزويد كل فرد في المدرسة بالعمل الذي يرضى عنه وذلك لتحسين وتطوير المهارات.

– قيم متعلقة بالاتصال: وذلك من خلال الوعي بأهمية الحوار والتواصل بين أفراد المجتمع المدرسي.

– قيم متعلقة بالمعاير الأخلاقية للسلوك: وتقدير الواجب والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع المدرسي.

– قيم متعلقة بتنمية الفرد: تثمين قيمة الاجتهاد في الدراسة والتوق للتميز.

– قيم متعلقة بالجودة: إذ أن الهدف هو الارتقاء بالأداء المدرسي، فالمدرسة مدعوة إذن إلى رعاية الناشئة وتشكيل نظام القيم الذي يعتبر حلقة من حلقات هذه الرعاية، فنظام القيم المرتبط بالمعايير الاجتماعية يشكل الإطار المرجعي للسلوك والتنشئة وفيما يلي بعض المحطات التي يمكن الوقوف عندها بانتظام في مسيرة تلك التنشئة وذلك لبناء سلم القيم بطريقة ثابتة ومن هذه المحطات[3]:

* تعزيز صورة الذات لدى المتعلم.

* بث روح المسؤولية (الإحاطة بالمثل العليا).

* محاربة التعصب (دعوته إلى المشاركة في المواقف الاجتماعية).

---

[1]– عبد الله المنصوري، القيم بين الثقافة والتربية، المكتبة المدرسية نموذجا، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2006، ص 56

[2]– عبد الرحيم الحسناوي: مرجع سابق، ص 36

[3]– المرجع نفسه، ص 37

* تشجيع التلاميذ على الانخراط في الجمعيات التربوية التي تعمل وتنشط كنف المؤسسة المدرسية.

* إشراك التلاميذ في الاجتماعات لتحسيسه بأهمية رأيه وتحميله حصته من المسؤولية في تسيير شأن مؤسسته.

* تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات التدريس الجزئي باستغلال المناسبات الدينية والوطنية والدولية.

* إحداث قنوات اتصال ووسائل إعلام وتثقيف مثل: المطبوعات والنشرات الإعلامية الموجزة والملصقات والمطويات التي ينبغي إعدادها بعناية وإتقان وبإشراك التلاميذ.

* تنشيط الحياة المدرسية من خلال الأندية الدراسية والجمعيات المهتمة بكل جوانب الأنشطة الموازية كالمسرح والموسيقى والتنشيط والتوعية ... الخ

* مساهمة المدرسة في تنمية المجتمع من خلال عقد شراكات مع جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، ودعوتها للمساهمة في تطوير الأداء والفعل التربوي للمؤسسة.

تأتي سياسة نشر ثقافة القيم المدرسية أسلوباً لتوفير الجو الإيجابي بين أفراد المجتمع المدرسي وتعزيزاً للمناخ المناسب للتغيير الأفضل والعمل على تذليل الصعوبات. ولتمكين كافة أفرادها من ممارسة أنشطتهم في بيئة متجانسة مشجعة للعمل والعطاء من خلال تعزيز انتماء أفرادها للمدرسة والعمل بروح الفريق الواحد، انطلاقاً من مبدأ أن القيم الإيجابية تلعب دوراً فاعلاً في نشر وترسيخ ثقافة مدرسية، وفي دعم رؤية ورسالة المؤسسة المدرسية التي تحمل بين ثناياها العديد من التوجهات التربوية التي تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية منفتحة على المجتمع، تقدم خدمات تربوية وتعليمية تلبي احتياجات المجتمع المدرسي والمحلي وتساهم بفاعلية في إعداد جيل واعٍ قادر على تحمل المسؤولية ويمتلك قدراً عالياً في المهارات التي تؤهله لأخذ دوره في تنمية مجتمعه .

7-الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق الثقافة المدرسية:

الثقافة المدرسية مناخ تنظيمي ووظيفي مندمج في مكونات العمل المدرسي، ينبغي التحكم فيه ضمانا لتوفير مناخ سليم وإيجابي، يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكات بناءة، إن خلق ثقافة مدرسية في المؤسسات التعليمية المدرسية يقتضي ما يلي[1]:

- أن يكون للمدرس رؤية تعبر بها عن نظرتها المستقبلية في تلبية متطلبات المجتمع المحلي والسياسة التعليمية للدولة والمتغيرات العالمية، ورسالة تسعى من خلالها لتحقيق هذه الرؤية.

- أن تفي المدرسة بمؤشرات الأبنية والتجهيزات المدرسية.

[1]- عبد الرحيم الحسناوي، المرجع السابق، ص 31-32

– توفير مناخ اجتماعي للمدرسة والذي يشمل جملة ونوعية المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ بعضهم البعض والمدرسين والإداريين وأولياء الأمور.

– أن تقوم المدرسة بتوفير خدمات تعليمية واجتماعية للتلاميذ، فهي إلى جانب إشرافها على تنظيم العمل المدرسي داخل الفصول الدراسية تهتم بالتوجيه الفردي للتلاميذ الذين قد يعانون من مشكلات التحصيل والمتابعة المدرسية، وذلك بتوفير برامج الإشراف والتوجيه اللازم لهم.

– تنمية ثقافة مؤسسة تربوية في بيئة مدرسية ترسخ القيم وتحفز على التعلم بما يحقق الأهداف التربوية المنبثقة من رؤية ورسالة المدرسة.

– توفير بيئة مدرسية خصبة ومناخ إيجابي للتعلم زاخراً ومليء بالبرامج الإثرائية المعززة والتي تعني بدرجات الإدراك العليا للتلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

– تفعيل دور كل فرد في المدرسة وتوجيهه إلى الأداء الأحسن والأمثل الذي يساهم في تطوير إنتاجية المدرسة تربويا، وذلك عن طريق المعرفة الحقيقية لقدرات كل فرد وتكليفه بالمهام الوظيفية المناسبة لإمكاناته وقدراته.

– اعتماد مبدأ المسؤولية والمساءلة في العمل المدرسي من خلال تعزيز نهج التقويم الذاتي للمؤسسة المدرسية.

– تنويع قنوات الاتصال بين المدرسة والمجتمع المحلي.

– ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية الداعمة للثقافة المدرسية بمختلف أنواعها ومجالاتها.

– توفير مكتبة مدرسية ووسائط التعليم الإلكتروني وتوظيفها بشكل فعال، تعاون الأسرة مع المدرسة، وذلك بأن توجد إدارة المدرسة آلية لتشجيع أولياء الأمور على الاتصال المستمر بها وذلك من أجل متابعة أبنائهم وطرح مقترحاتهم لتحسين البرنامج الدراسي اليومي للمدرسة.

– استخدام المدرسة أساليب ديمقراطية في الحوار والمناقشة في العمل.

– توفير التكوين للمدرسين العاملين في المدرسة وذلك لتحسين أدائهم المهني.

– التزام أفراد المجتمع المدرسي بقوانين المدرسة.

– تطوير المناهج، ويقصد به تطوير العملية التربوية من حيث الأداء والمحتوى، وهذا يعني أن تعمل المدرسة باستمرار على تطوير أسلوب أدائها والطريقة التي تعلم بها التلاميذ، وتطوير محتوى ما تعلمه له، وتفرض هذه المهام على المدرسة ضرورة ملاحقتها للتطورات الحديثة باستمرار في ميدان التربية.

– إيجاد مفاهيم مشتركة بين التلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور مثلاً مفاهيم (الإتقان، التعاون، التكنولوجيا، العمل الجماعي، التمركز حول المتعلم)

– تمركز الأنشطة التعليمية حول التلميذ وتوجيهها لتنمية جميع جوانب شخصيته.

– توكيد الجودة والمساءلة وإدراك المدرسة لأهمية التقويم الشامل والقياس المستمر، وجميع البيانات وتحليل المعلومات، واستخدام النتائج لإحداث تحسين مستمر في جودة المؤسسة التعليمية، والمساءلة المستمرة بهدف إحداث التطوير المستمر[1].

8–النظريات المفسرة للثقافة المدرسية:

* **<u>الاتجاهات النظرية:</u>** كانت النشأة الأولى لعلم الاجتماع – متمثلة في أعمال **ماركس ودور كايم وفيبر** – نشأة أوروبا في أساسها، إلا أن هذا العلم تأسس في القرن العشرين تأسيساً راسخاً في شتى أرجاء العالم، وحدثت بعض أهم التطورات المهمة في هذا العلم في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت لأعمال **جورج هربرت ميد (1931–1863)** تأثيراً طاغٍ في تطور نظرية علم الاجتماع، وأكد **ميد** على أهمية اللغة بصفة خاصة والرموز بصفة عامة في الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأطلق فيما بعد على الاتجاه الذي طوره التفاعلية الرمزية.

وقد استمر المفكرون الأوروبيون في اعتلاء مركز الصدارة في التطورات المعاصرة لنظرية علم الاجتماع، ومن الاتجاهات التي حققت شهرة خاصة " البنيوية " التي تربط التحليل في علم الاجتماع ربطاً وثيقاً بدراسة اللغة وتعود أصول الفكر البنيوي إلى علم اللغة، ثم نقله إلى العلوم الاجتماعية عالم الأنثروبيولوجيا **كلود ليفي – شتراوس (1908)** كما تعود أصول البنيوية إلى **دور كايم وماركس،** واستمرت أفكار **ماركس** موضوعا للنقاش والتطور الأكثر من قرن بعد وفاته ويطلق مصطلح الماركسية على الأعمال التي قام بها أتباع **ماركس** وغيره. [2]

نشأت فيما بعد البدائل النظرية داخل علم الاجتماع الغربي، لها ثقافة خصوصية غربية وهي اتجاهات نقدية للمدارس التقليدية، تنتقد الوضعية من الناحية التجريدية كون أن **دور كايم وكونت** يستعملان الإحصاء والبدائل النظرية ترفضه، واعتبرتها موضوعا سوسيولوجياً أساسياً، وبذلك جعلت علم الاجتماع نوعا من علم النفس الاجتماعي يرتكز موضوعه في تفاعل الأفراد من خلال المواقف

[1]– عبد الرحيم الحسناوي، المرجع السابق، ص 34

[2]– مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ص 390

الاجتماعية، والهدف من البدائل النظرية هو دراسة الحياة اليومية، وهي ترى أن الوضعية والوظيفية أهملت الإنسان وأهملت النظريات الكبرى بالنظام، والهدف من هذه البدائل هو إحياء التراث الإنساني كإنسان، أي دراسة النزعة الإنسانية فيه[1].

ومن هنا يمكن الحديث عن مجموعة من التيارات والنظريات والمدارس والاتجاهات ضمن سوسيولوجيا التربية، ويمكن حصرها فيما يلي:

1/ النظرية الوظيفية الكلاسيكية:

تتبنى النظرية الوظيفية على تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الحي، بمعنى أن المجتمع يتكون من مجموعة من العناصر والبنيات والأنظمة، وكل عنصر من هذه العناصر يؤدي وظيفة ما داخل هذا الجهاز المجتمعي، وبهذا يترابط كل عنصر في النسق بوظيفة ما، ومن ثم فالمجتمع نظام متكامل ومترابط ومتماسك، يهدف إلى تحقيق التوازن والحفاظ على المكتسبات المجتمعية، وبالتالي يقوم الدين والتربية – مثلا – بالحفاظ على توازن المجتمع. وخير من يمثل هذه النظرية الفرنسي **إميل دور كايم** والأمريكيان **تالكوت بارسونز** و**روبرت ميرتون** على سبيل المثال، وقد كان لهذه النظرية إشباع كبير في سنوات الخمسين من القرن الماضي.

وعليه فإن هذه النظرية تقوم في المجال التربوي على فكرة الفوارق الوراثية بمعنى أن المدرسة توحّد جميع المتمدرسين في تمثيل المعايير الأخلاقية بغية التأقلم مع المجتمع، وفي نفس الوقت تفرّق المدرسة بين هؤلاء تقويماً وانتقاءاً واصطفاءاً، ويتم انتقاء المناصب اعتماداً على المعايير العلمية الموضوعية إذ تقوم المدرسة بوظيفة المحافظة والتطبيع والتنشئة الاجتماعية، ونقل القيم من جيل إلى آخر عبر المؤسسة التعليمية، فهي إذاً وسيلة لنقل التراث والتكييف الاجتماعي ويعني هذا أنّ المدرسة تقوم بدور عقلاني حسب **دور كايم** بتقديم المعارف والقيم، والحفاظ على المجتمع العلماني الديمقراطي وإعداد النشء للأدوار المستقبلية، من أجل الحفاظ على استقرار المجتمع وتماسكه، والتركيز على شبكة التفاعلات المباشرة وغير المباشرة والأدوار والسلوكيات والتصرفات الوظيفية، ومعالجة اختلالات المجتمع[2].

[1]– مصطفى بوجلال، علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص 125

[2]– جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، ط 1، 2018، ص ص 76–82

2/النظرية البنائية الوظيفية: إن المقاربة البنائية الوظيفية ورغم تعدد مصالحها لا يختلف عن تحليلها للظاهرة الاجتماعية، فقد أضفت عليها طابع الإلزام والإكراه الاجتماعي، فهي تلغي إرادة الأفراد وبذلك فإن الأفراد ملزمون بالانصياع إليها دون أي معارضة[1].

3 / النظرية الوظيفية التكنولوجية:

ظهرت هذه المقاربة ما بين سنوات الخمسين والستين من القرن الماضي، لتجعل من المدرسة أداة لتكوين اليد العاملة وتأهيلها بغية تحريك الاقتصاد، وتطوير المقالات الصناعية والتغذية، ومن ثم فقد أدى هذا المفهوم الوظيفي للتربية الذي ينبني على تفسير الفوارق التربوية، وكذلك ساهم الانتشار الكبير للتربية والثانية أن التربية تساهم في التنمية الاقتصادية خلال سنتي 1950 – 1910 زاد الاهتمام بالتربية لخدمة اقتصادها.

ومن ثم بدأ الاهتمام ببناء وتربية مجتمع مبني على النمو وتعميم الكفاءات، ومن هنا تم التقاطع والالتقاء بين الحجج والدلائل التي تقدمها كل من الوظيفة التكنولوجية ونظرية الرأسمال الإنساني التي اعتمدها المنظرون الاقتصاديون الذين يعتبرون التربية كاستثمار منتج على المستوى الفردي والجماعي، ومن هنا وجب استثمار كفاءات الفرد.

وتقترب هذه النظرية من نظرية الاستثمار البشري أو نظرية الرأسمال الإنساني، ولكن سرعان ما تعرضت أطروحات التكنو–وظيفية ونظرية الرأسمال الإنساني إلى انتقادات حادة مدعمة بالأرقام والإحصاءات مما جعل حماسها يفتر، حيث بينت الدراسات الحديثة أن الطاقات البشرية لازالت تعاني من الهدر مثل دراسة **دريبين (Dreeben)**[2].

4/ النظرية التفاعلية الرمزية:

إنّ النظرية التفاعلية الرمزية لا تقدم مفهوما شاملا للشخصية، وهذا دليل على قلة الاستفادة من هذه النظرية في الميدان التربوي، كما أنها أغلقت الجوانب الواسعة للبنية الاجتماعية، لذا نجدها لا تستطيع قول أي شيء عن ظواهر اجتماعية كالقوة والصراع والتغيّر، وأنّ صياغتها للنظرية مغرقة في الغموض وأنها تقدم صورة ناقصة عن الفرد.

[1]– سيراطي مراد، المقاربة الغربية للظاهرة التربوية، دراسة نقدية لأبرز المداخيل النظرية في علم الاجتماع التربية، كلية محمد خيضر – بسكرة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2018/2017، ص 26

[2]– جميل حمداوي، المرجع السابق، ص ص 83–84

كما أهملت التفاعلية الرمزية المكانة والدور، وركّزت على تصورات الآخرين عن ذواتنا ودورها في تشكيل وعينا وفهمنا الموضوعي لشخصيتنا، وهنا يحدث غموض حول فهم القارئ للتفاعلية الرمزية في إرباك الفهم النفسي الاجتماعي كما يعد تصورنا عن تصورات الآخرين حول ذواتنا، أي ما يتبع تقييم الذات من قبل الآخرين، أي أنّ التفاعليين الرمزيين لم يوضحوا تأثير تقييمات الآخرين حول ذواتنا والأثر الاجتماعي للتصور الاجتماعي حول الذات (يؤثر على العلاقات التربوية)[1].

5/ النظرية الصراعية أو الاتجاه الماركسي الجديد:

* **مفهوم النظرية الصراعية:** تنبني هذه النظرية في مفهوم الصراع والاختلاف حول السلطة والقوة، ومن ثم فالمجتمع غير خاضع لمبدأ النظام والتوازن والانسجام كما يقول الوظيفيون **(دور كايم، بارسونز، ميرتون)** بل قائم على الصراع والاختلاف والتوتر.

وبناءا على ما سبق، ترتكز النظرية الصراعية على التوجه الماركسي الجديد وعلى أساس أن المدرسة هي فضاء للصراعات الطبقية والاجتماعية واللغوية والرمزية، أو هي فضاء للصراع حول السلطة والقوة كما يقول **دارندورف**. وتتبنى هذه النظرية التصورات النقدية في ضوء مقترب ماركسي جديد، وخير من يمثل هذه النظرية كل من **بيار بورديو وبودلو واستابلين** ومنظر هذه النظرية إلى المدرسة على أنها آلة لإعادة إنتاج اللامساواة الطبقية الاجتماعية[2].

6/ النظرية الأثنوميتودولوجية:

أثار ظهور الاتجاه **الأثنوميتودولوجي** جدلا ولسعا في الدوائر السوسيولوجية حول تحديد بعده الإيديولوجي، فمنهم من يراه اتجاها محافظا ومنهم من رأى فيه اتجاهاً راديكالياً، يمكن الطابع المحافظ للاتجاه الأثنوميتودولوجي في كونه لا يملك تصورا نظريا عن المجتمع، ولا يملك بحوثا لا تقدم حلولا لمشكلات اجتماعية ولا تشغل بالها بمناقشات إنسانية أو جدال نظري، فلا قيمة للنظريات التي تخدم المصالح المعينة ولا تعبر عن الواقع، وتجاهل البناء الاجتماعي.

والمضمون الإيديولوجي لهذه النظرية يؤكد أن هناك بعض المؤسسات العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بتشجيع وتمويل الدراسات التي تنطلق من هذا المنظور الحديث، وعلى سبيل المثال نجد مركز البحوث بالقوات الجوية الأمريكية قد قام بتمويل عدة مؤتمرات بجامعة **كاليفورنيا** و**كولورادوا** اشترك فيها عدد كبير من علماء الاجتماع المهتمين بهذا الاتجاه،

[1]– سيراطي مراد، المرجع السابق، ص 181

[2]– جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 84

على الرغم من أنه يتجاهل البناء الاجتماعي والعوامل المحددة للنظام الاجتماعي العام، ويركز الاهتمام أساساً على مواقف الحياة اليومية[1].

7/ مدرسة الفعل المدرسي:

يعد **ماكس فيبر** من أهم السوسيولوجيين الألمان الذين اهتموا بنظرية الفعل الاجتماعي وأخذوا بها وهدف السوسيولوجيا عند **ماكس فيبر** هو فهم الفعل الاجتماعي وتأويله، مع تفسير هذا الفعل المرصود سببياً بربطه بالآثار والنتائج.

وإذا كان **إيميل دور كايم** يدرس الظواهر المجتمعية مع أنها أشياء موضوعية، فإن **ماكس فيبر** يدرس الفعل أو السلوك الاجتماعي الذي يتحقق بالتفاعل بين الذوات والأغيار، وبالتالي الانتقال من الأشياء الموضوعية إلى الأفعال الإنسانية، أي الانتقال من الموضوع إلى الذات، أو من الشيء إلى الإنسان.

وعليه فسوسيولوجيا الغيرية تعني بدراسة أفعال الأفراد في علاقة بينية المجتمع، ضمن نظرية التفاعل الاجتماعي ونظرية التأثير والتأثر.

ويمثل هذا التوجه في مجال التربية والتعليم، و**ايمون بودون** الذي يرفض تصورات المدرسة الوظيفية والنظرية الصراعية معنى أساس أن المدرسة تعيد إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها وأنها فضاء للصراع بين الطبقة المهيمنة والطبقة الخاضعة، وينفي **ايمون بودون** أن تكون هناك روابط قوية بين اللامساواة العلمية واللامساواة الاجتماعية[2].

ويعرف **عبد الكريم غريب** سوسيولوجيا التربية بقوله: "علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد، كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية، وميكانيزمات التوجيه والمستوى السوسيو ثقافي لأسر المتمدرسين، وتوقعات المتمدرسين والآباء أو إدماج المعايير والقيم الاجتماعية من طرف التلاميذ ومخرجات الأنظمة التربوية[3].

8/ النظرية الثقافية:

ترى هذه النظرية أنّ العامل الثقافي وعوامل أخرى تكون سببا في التفاوت التربوي بين المتعلمين فيما يخص الحصول على العمل، فإذا كان أبناء السود مرتبطين بمناطق مهنية وصناعية محددة لمزاولة

[1]– سيراطي مراد، مرجع سابق، ص 185

[2]– جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 93

[3]– مقالة سوسيولوجيا التربية، صادرة عن بوابة علم الاجتماع، اطلع عليها بتاريخ:14 يناير 2019، com–Sociology–b–www

عملهم، فإن أبناء البيض يكمن لهم أن يعملوا في مناطق متعددة ومختلفة، لأنهم قادرون على التكيف مع جميع البيئات، مادامت ثقافتها واحدة ومشتركة ويقوم البعد الثقافي بتحديد مصير التلميذ أو الطالب.

9/ نظرية الجنوسة:

مازالت الوظائف والمناصب الأكاديمية المهمة في حق الذكور مقارنة بالإناث، بالرغم من استحقاقاتهن المتميزة، وتفوق عددهن في الحياة الدراسية في السنوات الأخيرة، إلا أن أهم الامتيازات العلمية تكون من نصيب الذكور، يقول **أنطوني غدير**: على الرغم من الارتفاع النسبي الذي حققته الإناث في مجال الالتحاق بالمدارس والجامعات في المجتمعات الغربية، وفي بعض المجتمعات النامية، فإن المنظمات النسوية مازالت تشير إلى التفاوت الجنوسي، الواضح بين النساء والرجال على الصعيد التربوي. وفي دراسة أخرى حديثة (The Guardian Hand s May. 1999) على أن النساء في المناصب الأكاديمية على مختلف درجاتها يتقاضين دخلا أقل من نظائرهن الرجال بما يتراوح بين 2000 و4000 تاوند سنويا. إذ تتباين الذكور والإناث في المنظومة التربوية على مستوى الحظوظ والوظائف والأجور علاوة على ذلك، تحرم البنت في الدول المتخلفة والنامية والعربية من الذهاب إلى المدرسة، وتمنعها كذلك من الالتحاق بالجامعة والتوظيف كذلك.

10/ نظرية موت المدرسة:

يمثل هذه النظرية **ايفان إليتش**، نادى بإلغاء المدرسة الليبيرالية كونها طبقية وتهدف نظرية موت المدرسة إلى التخلص من المدرسة الرأسمالية الاستعمارية، وبالتأكيد على التعليم الإلزامي الشامل المطلق، ويؤكد **إليتش** أن ما يدرس لا علاقة له بمضمون الدروس وتعلم أبناء الطبقة المتدنية في نظره فقط ما يجب أن يقوموا به من وظائف، وعليه يجب إلغاء المدرسة لعدم وجود مساواة في المدرسة والحرية فيما يريده الأطفال الفقراء ويرغبون فيه، وتطوير أطر تربوية وشبكات الاتصال وكربونات مجانية، ووجدت آراءه سندا لعدة نظريات حديثة التي ترى أن الحواسيب والأنترنت تسهم في المساواة المدرسية في التسعينات[1]

[1]– جميل حمداوي، المرجع السابق، ص ص 119–123

خلاصة:

تشكل الثقافة المدرسية الأساس الذي يبنى عليه هوية الطلاب وتوجيهاتهم، حيث تسهم في تطوير شخصياتهم وتعزيز قدرتهم على التفاعل الاجتماعي والإبداع، إن هذه الثقافة تشمل مختلف العناصر مثل المناهج الدراسية، الأنشطة اللاصفية، تقاليد المدرسة، والعلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة.

تلعب الثقافة المدرسية دوراً مهماً في تعزيز الانتماء الجماعي لدى الطلاب، ما يخلق بيئة تعليمية إيجابية تحفز على التعلم والتعاون، وتعكس هذه الثقافة القيم المجتمعية وتعزز من قدرة الطلاب على مواجهة التحديات التي قد تواجههم في حياتهم.

في عصر العولمة والتكنولوجيات، يعد تعزيز الثقافة المدرسية الجيدة تحديا وفرصة على حد سواء، حيث يجب على المؤسسات التعليمية أن تركز على تطوير بيئة تعليمية تشجع على احترام التنوع وتعزيز القيم الإنسانية.

وبالتالي، فإن نجاح النظام التعليمي يرتبط بشدة بقدرة المدارس على تشكيل ثقافتها بما يتماشى مع احتياجات الطلاب والمجتمع ككل. ومن خلال هذه الخطوات، يمكن أن تصبح الثقافة المدرسية محركاً أساسياً لتطوير جيل واعٍ ومؤثر في مجتمعه، قادر على صنع التغيير الإيجابي والمساهمة في بناء مستقبل أفضل.

الفصل الثالث:

التأصيل النظري للمواطنة

تمهيد:

تعد المواطنة من المفاهيم الجوهرية التي تشكل الطابع الأساسي لأي مجتمع معاصر، حيث تنطلق من فكرة الانتماء والمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية، فالمواطنة ليست مجرد علاقة قانونية تربط الفرد بالدولة، بل هي تجسيد للحقوق والواجبات، وهي مسار يعكس الهوية الوطنية والقيم الإنسانية المتعارف عليها.

تتجاوز المواطنة الأبعاد القانونية لتشمل جوانب ثقافية واجتماعية واقتصادية، مما يعكس تفاعلات الأفراد في سياقات متعددة تساهم في تشكيل مشاعر الانتماء والهوية الجماعية، إن فهم عمق مفهوم المواطنة يتطلب النظر في مختلف العناصر التي تشكله، بدءاً من القيم الأساسية التي تقوم عليها مثل العدالة والمساواة، وصولاً إلى المقومات الضرورية لتحقيق هذه المواطنة الفعالة.

كما تعتبر المواطنة مرآة لمستوى النضج السياسي والثقافي للمجتمع، حيث تبرز كيفية تعامل الدولة والمجتمع مع قضايا الحقوق والحريات. لذا، فإن تحليل المواطنة يتطلب النظر إلى العلاقات المتشابكة بينها وبين مفاهيم أخرى مثل الهوية والانتماء والمشاركة.

وتتضمن المواطنة مجموعة من الأبعاد التي تشمل الأبعاد القانونية والسياسية، بما يعكس حقوق الأفراد وواجباتهم وأهمية مشاركتهم الفعالة في الحياة العامة، كما تلعب القيم الثقافية دوراً محورياً في تشكيل تصورات الأفراد حول مفهومهم للمواطنة، وكيفية تعبيرهم عنها في حياتهم اليومية.

تتجلى أهمية المواطنة في دورها الحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي، حيث تشجع على التعاون والتلاحم بين الأفراد، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر استدامة وتقدما، فالأسس التي تستند إليها المواطنة تؤدي إلى خلق بيئة تشجع على التفكير النقدي، وتعزيز المشاركة الديمقراطية، وتحفيز الأفراد على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقهم.

من خلال هذا المحور، سنكتشف أبعاد المواطنة المختلفة، ونحلل المفاهيم المرتبطة بها، سواء كانت قيماً أو مقومات، لنبرز خصائصها وأهدافها، ونسلط الضوء على أهميتها في بناء المجتمعات الحديثة، سندرج كذلك الروافد المعرفية التي تساهم في فهم أعمق للمواطنة وكيفية تجسيدها في حياة الأفراد والمجتمعات، من خلال هذا الاستكشاف، نستطيع أن نفهم كيف تتجلى روح المواطنة في الأفعال اليومية للأفراد وكيف يمكن تعزيزها لبناء مستقبل أكثر إشراقاً وعدالةً.

1-علاقة المواطنة ببعض المفاهيم:

هناك علاقة بين المواطنة ومجموعة من المفاهيم ويمكن الحديث عنها بما يلي:

1/1-الوطنية والمواطنة:

اختلف الباحثون والكتاب في نظرتهم للوطنية تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية فهناك من رأى أنها مجرد "حب للوطن والشعور بارتباط باطني نحوه وهي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن"[1].

وذهب البعض إلى أن مفهوم الوطنية ليس مجرد ارتباط بين مجموعة من البشر بأرض محددة، وإنما هي ولاء وانتماء من كل هؤلاء الذين يعيشون على هذه الأرض[2].

عرفت الوطنية بأنها ارتباط وانتساب الفرد والجماعة إلى قطعة الأرض والتعلق بها وحب أهلها وأصحابها والحنين إليها عند التغرب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها. [3]

ومما سبق يمكننا تعريف الوطنية بأنها: تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز أينما كان، وتلك الرابطة الروحية التي تشده إليه ولساكنيه مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم.

وهناك فرق بين المواطنة والوطنية ذلك أن الوطنية هي الانتماء للوطن والدفاع عنه في مواجهة التحديات وسياسات الأعداء والحفاظ على وحدته وتماسكه، ولكن المواطنة هي الممارسة الديمقراطية الحرة القائمة على المساواة في البناء المؤسساتي والاجتماعي الداخلي بالاستناد إلى قيم الحرية والمشاركة، وعليه فإن الوطنية عزز بالمواطنة يساهم بصورة فاعلة في ترسيخ معاني الوطنية والعكس فإن الشعور بالظلم والفقر والقهر والذل يضعف معاني الوطنية ويقوي مشاعر الإحباط واليأس عند الناس ولبيان هذا الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين وهو مفهوم التربية الوطنية الذي يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها في التأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه وتقدم الجماعة ورقيها لا يؤتى من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات فبهذا الجانب العلمي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة وعلى الجماعة بالتقدم والرقي[4].

---

[1]- أبو خلدون ساطع الحصري: أراء وأحاديث في الوطنية والقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص 9

[2]- حسين بهاء الدين: الوطنية في عالم بلا هوية، تحديات العولمة، دار المعارف، القاهرة، 2000، ص 92

[3]- إبراهيم ناصر: التربية المدنية – المواطنة – مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 1993، ص 124

[4]- سعيد إسماعيل علي، التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، دار عالم الكتاب، القاهرة، 1998، ص 210

على الرغم من وجود فرق بين المواطنة والوطنية إلا أن هناك تداخلاً كبيراً بين المفهومين وأنهما يستخدمان كثيراً بشكل ترادفي للدلالة على معنى واحد ويمكن إجمال ذلك بما يلي:

– ترتبط الوطنية بالمواطنة ارتباطاً جدلياً فلا يمكن الفصل بينهما، حيث لا يمكن أن يكون الفرد وطنيا دون أن يكون مواطنا صالحا والعكس صحيح.

– الوطنية هي حالة وجدانية عاطفية اتجاه الوطن والمواطنة حالة سلوكية متمثلة بالممارسات الحية على أرض الواقع التي هي انعكاس للحالة الوجدانية التي تعتري الفرد، فالوجدان يسبق الممارسة وبالتالي فالفارق بين الوطنية فارقاً زمنيا لا غير.

– الوطنية تشير إلى شعور الفرد بحبه لأرضه وأهله واعتزازه بالانتماء إليها واستعداده للتضحية من أجلها وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف مصلحة وطنه، بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل، أما المواطنة فتشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته اتجاه مجتمعه ووطنه والتزامه بقيم المجتمع ومبادئه وقوانينه فضلا عن المشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مقدراته ومكتسباته.

2/1–العولمة والمواطنة:

لا شك أن هذين المفهومين يكون ثنائيا مترابطا في مجال الجدل العالمي المثار، فقد تبنت الأمم المتحدة مشروعا نفذته مع جامعة **سوينبرن** بالإضافة إلى اتحاد الجامعات الأسترالية في الفترة من 1996 إلى 1998 وأكدت فيه أن العولمة تخلق فرصا جديدة للتعاون في نطاق دول[1].

ولا شك أن العصر الذي نحياه اليوم هو بلا شك عصر العولمة عصر احتدم فيه الصراع بين العولمة وبين الثقافة العربية والإسلامية، ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة منها أن العولمة هي " العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل"[2].

[1]– سهير علي الجبار، التربية للمواطنة لطلاب الجامعات " دراسة تحليلية "، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد 12، العدد 47، الإسكندرية، 2007، ص 263

[2]– حمد حجازي، العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلا دانيا، الأردن، 1998، ص 3

كذلك عرفت العولمة بأنها " محاولة لفرض الفلسفة البراغماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع"[1].

ونحن نعرفها بأنها الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة وغزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الغربية، ولاسيما الرؤية الأمريكية المتسلطة على العالم والزاعمة أنها سيدته وراعية الحقوق فيه.

ولا شك أنه مع تبني المجتمعات لنماذج مغايرة للتحديث ومع الانفتاح المصاحب لتطورات العولمة فقدت النزعة الوطنية لمعانيها نتيجة لنزاعات التشكيك في جذور الوطنية، فالوطنية تعتمد على خصوصيات في بنية الوطن يتحدد من خلالها علاقة المواطن بمجتمعه ورؤيته للكيفية التي ينفتح بها على الآخر بالشكل الذي يمكنه من الدفاع عن المصلحة الذاتية داخل العالمية والمصلحة الخاصة داخل العمومية[2].

ومن هنا كانت المخاطر تحت أقنعة عديدة وهي تيارات تخشاها المجتمعات المتقدمة والنامية، ونظرا لإشكاليات الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها تبرز الحاجة في الآونة الأخيرة على مستوى المجتمعات الإقليمية إلى اضطلاع المؤسسات التربوية بالدور الملقى على عاتقها في تنمية قيم المواطنة كمدخل لتأكيد عوامل التعاون والصمود المجتمعي في مواجهة العوامل التي تؤثر سلباً على قيم المواطنة.

ومن ناحية أخرى يشير **مكروم** إلى أن محاولة الحديث عن المواطنة العربية في عصر العولمة تتطلب:

أولاً: الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون القيمي والحضاري للأمة العربية ما يعني مسئوليات المواطنة العربية في العمل والإنجاز ليأتي الفعل العربي في مستوى مسؤولية الأمة العربية ورسالتها من جانب وفي مستوى الحوار المتكافئ مع الآخر الغربي بما يؤكد مكانة الأمة العربية على المسرح الحضاري العالمي من جانب آخر.

ثانيا: الوعي بعلاقة كل من الموقع والموضوع في شخصية الأمة العربية من حيث جغرافيا الموقع وجغرافيا الإمكانيات في صناعة التكامل العربي لدعم المكانة العربية[3].

---

[1]– محمد مبروك وآخرون، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999، ص 101

[2]–محمد رؤوف حامد، الوطنية في مواجهة العولمة، سلسلة كتاب اقرأ، دار المعارف، العدد 647، القاهرة، 1999، ص11

[3]– عبد الودود مكروم، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد 10، العدد 33، 2004، ص 334.

وفي ضوء ما سبق تظهر ثلاثة اتجاهات فكرية حول العولمة:

* **الاتجاه الأول:** الرافض للعولمة بالكلية حيث يرى أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتي تحكمها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من الدول الغربية.

* **الاتجاه الثاني:** المؤيد للعولمة والمرحب بها وهذا الاتجاه يسعى وراء العولمة ويشجع تواجدها في الدول العربية والإسلامية، وهذا الاتجاه له منطقه وتنظيره الخاص به في رؤيته للعولمة فهو يرى أن العالم الذي نحيا فيه الآن يختلف عن عالم الأمس، فعالم اليوم هو عالم التقنيات والتكنولوجيا المتقدمة والاتصالات والمعلومات، بالإضافة إلى شبكات الرسائل الإلكترونية (الإنترنيت) وهو ما يعرف بعصر ما بعد الحداثة.

* **الاتجاه الثالث:** وهو الاتجاه الحيادي الذي يدعو إلى إيجاد شكل مناسب من أشكال العولمة يراعي مصالح وطموحات الدول العربية والإسلامية، فهو اتجاه وسطي توفيقي يأخذ من العولمة ما هو مفيد ويترك ما هو ضار، فالعولمة في نظر هذا الاتجاه لا تقبل كلها ولا ترفض جلها وإنما يتم اختيار منها ما يتناسب ومصالح الأمة ولا يؤدي إلى تخلفها عن ركب الأمم وهذا الاتجاه هو الأفضل لأنه لا يرفض العولمة بالكلية كما رفضها المفكرون في الاتجاه الأول بحجة أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ولا يؤيدها تأييداً أعمى كما أيدها المفكرون في الاتجاه الثاني.

3/1-التعليم والمواطنة:

يضطلع التعليم بمهام أساسية باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة والتي منها إعداد أفراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن وتوفر فيهم الطموح للرقي بالمجتمع، كما يساهم في تنمية المواطنة من خلال الحفاظ على التوازن الفكري والقيمي والوجداني للجيل الجديد الذي يؤسس للسلم المجتمعي، ويقوي التواصل الإيجابي بين مختلف شرائح المجتمع ويعمل على تنمية الوحدة الوطنية، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياته فضلا عن تنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية، وفي نفس الوقت يعرف حقوقه وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدم الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.

وفي هذا العصر "تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة نتيجة الإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب ومن ثم أصبح الهدف

من تعليمها تزويد الطلاب بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوماً لحياته وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة[1].

هذا ما بحث عنه في أحد أبحاثه الدراسة الراهنة أي علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بتربية التلاميذ على قيم المواطنة.

4/1-المواطنة والجنسية:

تدل المواطنة في القانون الدولي على الجنسية سواء كانت هذه الجنسية أصلية تثبت بحق الدم أي المولد، أو بحق الإقليم أي بحصول الميلاد في إقليم معين، أو مكتسبة بالتجنس . أو بسبب واقعة معينة كالزواج أو الإقامة لمدة معينة في البلاد، وتعني الجنسية انتساب الفرد لدولة معينة فهي رابطة أساسية وقانونية بينه وبينها، وهي بذلك تتصل بالقانون الدستوري من زاوية تحديده للمواطنين كركن للدولة ولكفالته (حق المواطن في جنسيته) وهي رابطة سياسية وقانونية ين المواطن والدولة تمنحه حق العضوية فيها، يقيدون انتمائه إليها، وتجعله في تبعية سياسية لها، ويسمى من يتمتع بهذه الرابطة " **وطنياً** " أما من لا يتمتع بها فهو "**الأجنبي**"[2].

تتمثل أركان الجنسية فيما يلي:

1/ وجود دولة: فالجنسية تعرف بأنها صلة قانونية بين دولة ما وفرد، وعليه فلا تمنح الجنسية إلا من دولة حتى ولو كان بعض أفراد الدولة له انتماء قومي مغاير، كالأكراد في تركيا مثلاً فهم يتمتعون بالجنسية التركية لعدم وجود دولة كردية.

2/ وجود شخص طبيعي يمنح حق الجنسية.

3/ وجود علاقة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة، ومن هنا يمكن التفريق بين المواطن والأجنبي استناداً إلى وجود هذه العلاقة[3].

وتتفق كثير من الموسوعات العالمية على الربط بين مفهوم المواطنة والجنسية باعتبارهما عضوية كاملة في الدولة أو في بعض وحدات الحكم مثل دائرة المعارف البريطانية التي تؤكد على أن المواطنون لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل

---

[1]aiphas - eroleT. century ts21 citize nship for The A : M ¸ Nazira C of social studies " Aview from zenbabwey in social Education . Vol (s3).No (u) .January 1999, P 136

[2]-عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الثاني، ط1، بيروت، 1983، ص373

[3]- موسى الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد 9، جامعة عين شمس، أكتوبر 2005، ص 121-122

واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم، وفي نفس الاتجاه تؤكد موسوعة **كولير الأمريكية** أن كلمة citizenship يقصد بها مصطلح المواطن والجنسية معاً دون تمييز وتعرفها بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية[1].

وهكذا ارتبط مفهوم المواطنة بالجنسية دون تمييز بينهما، وتجاوز المفهوم حدود مكان الإقامة الضيق معلناً عن هوية الفرد وولائه، ليكون عضواً مكتملاً في جماعة سياسية معينة.

2-مفهوم قيم المواطنة:

*** تعريف القيم:**

اصطلاحا: تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لا بدو أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدماً أو متخلفاً، ويضيف البعض بأن الحياة الاجتماعية يستحيل بدون القيم ولا يمكن أن يحققوا ما يريدون وما يحتجون إليه من الآخرين بغير القيم وتلعب هذه الأخيرة دوراً كبيراً في إدراك الفرد للأمور من حوله، وكذلك تصوراته للعالم المحيط به[2].

وأهم **تعريفات القيم نجد: تعريف كارين أوينز** القيم بأنها: أفكار معيارية توجها لسلوك وتزوده بمعايير خارجية داخلية نحو ما يكافح الناس من أجله، وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي[3].

ويعرف **سميث** القيم بأنها تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية، أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية[4].

ويعرفها **حامد زهران** بأنها: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، وهي مفهوم ضمني غالبا ما يعبر عن فعل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو أوجه النشاط[5].

إجرائيا: هي مجموعة المعايير والمبادئ التي يعرفها الباحث بشكل واضح وقابل للملاحظة والقياس، وهو تحديد واضح ودقيق للمفاهيم المتعلقة بالقيم بطريقة قابلة للملاحظة والقياس في سياق الدراسة، حيث يعتمد على: **تحديد وظيفي** يصف كيفية ظهور القيم في السلوكيات والممارسات الواقعية، والقابلية للقياس

---

[1]- موسى الشرقاوي: المرجع نفسه، ص 123

[2]- سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، ط 4، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص 59-60

[3]- نبيل عبد الفتاح وآخرون: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 227

[4]- تبيل حليلو: دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 11، جوان 2013، ص 213

[5]- تبيل حليلو: المرجع السابق، ص 213

التي تحدد المؤشرات الملموسة التي يمكن من خلالها تقييم وجود القيمة ودرجتها، كذلك من خلال السياق التطبيقي حيث يربط المفهوم المجرد للقيمة بإطار عملي محدد في مجال الدراسة.

*** مفهوم المواطنة:**

تتعدد التعريفات وتتنوع تبعا للإطار المرجعي الذي ينتمي أو يخضع إليه الباحث لذا فهناك عدد من التفصيلات والتعريفات الخاصة بالمواطنة.

لغة: المواطنة مصدر رباعي مشتق من فعل وطن على الأمر وأضمر أن يفعله معه ومن مرادفاتها: وطن –يطن المكان: أقام فيه، ووطن نفسه على الأمر: هيأها لفعله وحملها عليه، استوطن البلد: اتخذه وطناً، توطنت نفسه على كذا: حملت عليه.

وقد جاء في معجم ابن منظور أن المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان والجمع أوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام وأوطنه اتخذه وطنا، وأوطن فلان أرض كذا اتخذها محلاً ومسكناً[1].

اصطلاحا: وقد اشتق من (Burger Bourgeois) عن كلمة civis أو كلمة (itoyens) عن كلمة (civis أو civicas) اللاتينية المعادلة تقريبا لكلمة polis اليونانية والتي تعني كلمة المدينة كجماعة سياسية مستقلة لا بجماعة من السكان فحسب[2].

بمعناها السياسي الكلاسيكي يعني باللاتينية عضوان في الدولة أو جزءا منها، وليس كل قاطن في الدولة عضوا فيها بل فقط ذلك المسئول عن Qikia عن بيت، أي كل من هو أب عائلة[3].

المواطنة في اللغة العربية تأتي ترجمة لمصطلح citoyenneté وتعرفها **دومنيك شنابر** في معجم المفاهيم الموسوعة العالمية كالتالي: المواطنة ذات معنى قانوني فالمواطن ليس فرد ملموس، وإنما هو موضوع حقا إذ يطرح تحت هذا العنوان حقوق سياسية ومدنية، يتمتع بحريات فردية وله عن المشاركة في الحياة السياسية وتولي المناصب العامة، ومن ناحية أخرى عليه واجبات كاحترام القانون والمساهمة الجماعية إلى تسيير الموارد والدفاع عن المجتمع الذي يعتبر جزءا منه في حالة الخطر Dicollairre[4].

---

[1]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 4، بيروت، 2004، ص 239

[2]– بيلو روبار: المواطن والدولة، ترجمة نادي الرضا، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص 10

[3]– بشارة عزيز: المجتمع المدني – دراسة نقدية –، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2000، ص02

[4]– آل عبود عبد الله بن سعيد بن محمد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 74

وتعرف موسوعة **كولسير** الأمريكية كلمة المواطنة Cizenshit أو مصطلح الجنسية دون تميز بأنها " أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا "[1].

من خلال التعريفات السابقة للموسوعات الثلاث يتضح لنا بأن مفهوم المواطنة مقترن بالدولة الديمقراطية التي يتمتع كل من يحمل جنسية الدولة من البالغين والراشدين بحقوق المواطنة فيها. والمواطنة هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطنه[2].

* **إجرائيا:** يستخدم في البحث العلمي أو التقييم العملي لقياس أو تحديد جوانب المواطنة بشكل دقيق وقابل للرصد، وهو يعتمد على تحديد مؤشرات أو إجراءات محددة تعكس مظاهر المواطنة في الواقع قابلة للقياس والملاحظة، والهدف قياس مظاهر المواطنة بشكل عملي لتقييمها أو مقارنتها، مثل: المشاركة السياسية (التصويت، الانضمام للأحزاب)، الالتزام القانوني (دفع الضرائب، احترام القوانين)، الانتماء الوطني (المشاركة في المناسبات الوطنية، الشعور بالفخر الوطني)، المسؤولية الاجتماعية (التطوع، دعم القضايا العامة)، احترام التنوع (التسامح مع الآخرين).

*** المفهوم المعاصر للمواطنة:**

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير " فعندما نعرف أن موضوع المواطنة قد شغل الفكر السياسي الغربي ما يقارب الخمسة والعشرين قرنا، يبدوا لنا مستغرباً ألا نجد حتى اليوم تعريفاً موحداً وثابتاً يستطيع أن يشمل على جميع العناصر التكوينية الكاملة، ولكن هذا الواقع يدل على خاصة جوهرية، ... وهي أن المواطنة ليست مقولة عقلية مجردة ولا هي واقعة جامدة .... إنها فعل إنساني مستمر البحث عن حقيقته في مسار تحققه الوجودي بصورة دائمة التجدد"[3].

*** المفاهيم المرتبطة بمفهوم المواطنة:**

1/ المواطن: عضو في الدولة له فيها ما لأي شخص آخر من الحقوق الامتيازات التي يكفلها دستورها، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور[4].

---

[1]– الدجاني أحمد صديقي: مسلمون ومسيحيون في الحضارة لعربية الإسلامية، مركز يافة للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999، ص 96

[2]– قراش الزهرة: كتاب التربية المدنية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2024-2025، ص 31

[3]– دونيس العكرة، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية دار الطليعة، ط1، بيروت، 2007، ص 23

[4]– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1978، لبنان، ص 61.

2/ الهوية: معطى قبلي سابق وجودي على المواطنة وهذه الأخيرة استحقاق بعدي مكتسب يتحدد في ضوء الشروط والثوابت القبلية للهوية[1].

أما **أنطوني غدير** فيرى في الهوية بشكل علم فهم الناس وتصوراتهم لا نفسهم ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم ويتشكل هذا الفهم من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة من مصادر الهوية هذه الجنوسة والتوجه الجنسي والجنسية والمنطلقات الاسمية والطبقة الاجتماعية[2].

3/الانتماء: للمواطنة علاقة عضوية بمفهوم الانتماء الذي يساهم من خلال هذا الشعور الوجداني بالانتماء للوطن في تفاعل الفرد مع بيئته وحاجة أساسية في أعماق الفرد، وقيم مكتسبة تتضمن ديناميكية نشطة ومتشابكة يتفاعل فيها الفرد مع البيئة التي يعيش فيها تدفعه إلى الدخول في إطار اجتماعي فكري معين تتمثل في الانتساب الحقيقي للدين والوطن وروحا وعملا وتضحية والتزاما واكتسابا بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به[3].

4/الوطنية: هي جملة من المبادئ والقيم لتي ترسخ في وجدان الفرد وتتغلب على سلوكياته اتجاه وطنه، فهي حالة شعورية وجدانية شعور داخلي يستقر في داخل الفرد تجاه وطنه ويظهر هذا الشعور على شكل ممارسات مثل حب الوطن والعمل على إعلاء شأنه والدفاع عنه والتضحية بالغالي والنفيس دفاعا عن خاصية وممتلكاته وعزته واستقلاله وسلمته أراضيه ومصالحه ومنجزاته وسمعته ومواطنيه.

5/الديمقراطية: ترتبط المواطنة ارتباطا وثيقا بالديمقراطية، فلا يمكن تصور نظام شموليا دكتاتوري يطبق قيم المواطنة، فالمواطنة تعني الحرية بمفهومها الشامل أي حرية الأفراد في التعبير عن آراءهم وحقهم في ممارسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحقهم في حرية التفكير والإبداع والمشاركة في صنع القرار وتحقيق العدل والمساواة لجميع أفراد دون تميز[4].

---

[1]– سيد محمد ولد الديب: الدولة وإشكالية المواطنية – قراءة في مفهوم المواطنة العربية –، دار كنوز للنشر، الأردن، 2011، ص 10

[2]– أنطوني غدير، كارل كيردمال: علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، لينان، 2005، ص 9

[3]– نفس المرجع، ص10

[4]– ماهر مفلح الزيادات: فاعلية برنامج تعليمي مقترح في إكساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية بالأردن، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد 16، العدد 02، 2008، ص 534

إن العلاقة متبادلة ومتداخلة بين المواطنة والديمقراطية والانتماء، فالعنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق بدون تربية على المواطنة، وقيم المدينة فهي ضرورية لتحقيق المواطنة، وهنا نستنتج بأنه روح الديمقراطية هي المواطنة، فلذلك يجب أن نعي حقيقة المواطنة التي هي القلب النابض لمفهوم الديمقراطية[1].

6/ المواطنة الفعالة: تعتبر المواطنة الفعالة علامة حقوقية بين الفرد والمجتمع فهي جملة المفاهيم والمبادئ ومنظومة القيم التي سبق الإشارة إليها، باعتبارها العضوية الديمقراطية الواعية والفعالة والمسؤولة في حياة المجتمع أو مجموعة المجتمعات بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والمدنية والثقافية وعلى كل المستويات المحلية والقومية والعالمية[2].

* **مفهوم المواطنة في الجزائر:** لقد سعى الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر على طمس الهوية الجزائرية بمختلف مقوماتها الدين، اللغة ... من خلال العديد من المشاريع والمخططات والتي هدفها الأكبر دمج الفرد الجزائري وجعله فردا فرنسيا ينتمي إلى السيادة الفرنسية، وقد ارتكزت الاستراتيجية الاستعمارية على محو مقومات الشخصية الوطنية الجزائريين وذلك بالتركيز على:

- إحلال الثقافة الفرنسية المسيحية محل الثقافة العربية الإسلامية.
- الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تقوم برعاية الثقافة الإسلامية.
- فرنسية التعليم في جميع المراحل التعليمية.
- إصدار قانون رسمي عام 1938 باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.
- إخضاع المؤسسات الإسلامية لإشرافها مباشرة.
- تشويه التاريخ الوطني ومنع الجزائريين من الدراسة في معاهد التعليم[3].

لقد هدفت الجزائر منذ استقلالها على تحقيق تنمية شاملة بتكريس جهودها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية، السياسية، الثقافية، فالمواطن الجزائري في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها[4].

---

[1]– خالد البوهالي وعبد الله صبري: الإصلاحات الدستورية الجديدة ورهان تكريس قيم المواطنة، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 107، نوفمبر 2012، ص 30

[2]– مصطفى قاسم: التعليم والمواطنة – واقع التربية المدنية في المدارس المصرية – مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006، ص 16

[3]– تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 25

[4]– تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1975، ص 60

وقد انعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال 1963–1976–1989 – 1998 وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق والواجبات وما يشكل المواطنة كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقابي وحرية الابتكار الفكري والمهني والعلمي ومساواة المواطنين في الحقوق والواجبات. كما سعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن وإكسابه القدرات والكفاءات من خلال تعزيز قيم المواطنة في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصور والتي تهدف إلى:

– تربية النشء على النحو السليم والتطلع إلى قيم الخير والحق والجمال.

– تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني[1].

– تكوين الإنسان الجزائري المتكامل ومتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي.

– ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين عبر جميع أطوار التعليم واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا.

– تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع[2].

وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل: **أمرية 16 أفريل 1976** والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي أنتجتها الجزائر في إطار تكون المواطنة بدء من المؤسسة التعليمية وذلك من خلال:

– تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.

– تنشئة الأجيال على حب الوطن[3].

– تقدمهم المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية والتي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور ومهمة الأمة الجزائرية والثورة ورسالتها.

*** مفهوم قيم المواطنة:**

اصطلاحا: تعد قيم المواطنة من أبرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد فتجعله قادرا على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، فهناك من يرى بأنها " الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع والتي تجعل للإنجاز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي

[1]– جودة أحمد سعادة: مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 37

[2]– جان ويليام لبيار: السلطة السياسية، ترجمة: حنة إلياس، منشورات عويدات، بيروت، ط 2، ص 21

[3]– حمدي على احمد: مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 42

والانتماء مما يسمو لإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد[1].

وهي مجموعة المعايير والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية ينشر بها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد وتساعد على تنمية المجتمع وتطوره[2].

* **إجرائيا:** هي مظاهر سلوكية ملموسة تظهر مدى تمسك المتعلم بمبادئ الانتماء والولاء للوطن، كالانضباط احترام الرموز الوطنية، تقبل الآخر، والعمل الجماعي، ويمكن التحقق منها من خلال ممارسات المتعلم داخل القسم والمدرسة، مثل احترام القوانين، المساهمة في الأنشطة والتصرفات التي تعكس حساً بالمسؤولية تجاه الجماعة والمحيط.

ومن خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة نرى أن المواطنة قيما تعبر عن ممارستها بشكل صحيح وسليم داخل المجتمع الواحد، ومن قيم المواطنة التي يمكن تنميتها لدى الأطفال والشباب: المساواة، الحرية، المشاركة، المسؤولية الاجتماعية، قبول الآخر، التضامن، الحس المدني ...

3-قيم المواطنة:

1/3-الحرية: لقد عاش الإنسان منذ وجد على الأرض حرا وخاض الحروب الطاحنة من اجل حريته ولذا جاءت المواطنة لتؤكد وتضمن وتحمي حق الإنسان في الحرية واتخذها إحدى القيم الرئيسة لها لمدى أهميتها في حياة الفرد، ويمكن التمييز بين نوعين من الحرية: الحرية الطبيعية للإنسان وهي الحرية المطلقة غير المقيدة والمستقلة عن كل الممنوعات والضوابط التي يصبح فيها الإنسان محكوما بقانون الغاب وهي لا تخدم مبادئ العيش سويا، ولا أسس العقد الذي تقوم عليه المواطنة، لذا فالمواطنة تؤكد على الحرية الاجتماعية التي يمثلها القانون واحترامه، فاحترام المواطن للقوانين التي شارك في صنعها بإرادته الحرة إنما هو تكريس لحريته وحرية غيره.

2/3-المساواة: لقد قضى مبدأ المواطنة على الفروقات التي تظهر بين البشر سواء كانت طبيعية كاللون والجنس والعرق أو الفروقات الاجتماعية السياسية كالدين والمعتقد والإثنية والعرق والرأي السياسي

[1]- مكروم عبد الودود، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة – القيم ومسؤوليات المواطنة رؤية تربوية – دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 314

[2]- داود عبد العزيز أحمد، أثر العولمة على التضامن والكامل في الوطن العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ص 31

والانتماء العائلي والطبقات الاجتماعية، وذلك بتبني قيمة أساسية ألا وهي المساواة حيث أصبح المواطنون سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات.

3/3-التضامن: إن الرابطة التي ارتبط بها الأفراد وفق مبدأ المواطنة ليست تجمعاً من الأفراد لا تربط بينهم سوى علاقة قانونية جافة، بل هي عبارة عن اتحاد يقوم على روابط التشارك والتضامن بين أطرافه، والتضامن الذي تنطوي عليه المواطنة ينقسم إلى قسمين: تضامن الدولة مع المواطنين من أجل إدماجهم في الجسم الاجتماعي وتحسين أوضاعهم وذلك من خلال ضمان التوزيع العادل للثروة على المواطنين بأشكال مختلفة كالتعليم المجاني والضمان الصحي وضمان الشيخوخة والمساعدات الممنوحة للعائلات المحتاجة والأفراد البطالين ومشاريع التنمية المستدامة، والنوع الثاني هو تضامن المواطنين فيما بينهم عن طريق مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني.

والتضامن بكلا نوعيه يضمن الأمن والسلام الأهلي داخل الدولة ويكسب المجتمع حصانة اتجاه مخاطر التفكك والانقسام.

4/3-الحس المدني: يتعلق الحس المدني بمدى شعور المواطن بالمسؤولية اتجاه الوطن والصالح العام حيث يتجلى في احترام المواطن للقوانين وعدم مخالفتها والتقيد بموجباتها والقيام بالواجبات كاملة مع تشجيع المواطنين الآخرين على هذا السلوك من دون أن يكون هذا الموقف صادرا عن خوف من السلطة القائمة أو عن إكراه من المحاكم والأجهزة المختصة.

ويتجلى الحس المدني كذلك لدى المواطن في سلوكه اليومي من حفاظ على النظافة العامة والعناية بالأملاك العامة والمشاركة في حمايتها، فبالحفاظ على الصالح العام نضمن تحقيق المصلحة العامة والفردية.

5/3-الخلق المدني: يرتبط الخلق بأصول العيش معا في ظل رابطة قانونية مؤسسة على مبادئ الاحترام والمشاركة والتضامن، بالتالي فهو يتجلى في أصول التعاطي مع الآخرين بآداب واحترام وحسن السلوك والتعامل في المناقشة والمحادثة، وفي التهذيب الخلقي عند استخدام المرافق العامة وفي اعتبار حقوق الغير وحماية الكرامة الإنسانية وهذا بدوره يضمن للمواطن حقوقه وكرامته[1].

[1]- إسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2006، ص 68

4/ مقومات المواطنة:

تتمثل مقومات المواطنة في الدور الذي تلعبه المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة وتتمثل هذه المؤسسات في:

1/4-الأسرة ودورها في ترسيخ قيم المواطنة للطفل:

يتعلم الطفل في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة، وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر (المجتمع) فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة على قدر ما يكون ذلك الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير[1].

تغرس الأسرة في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفئ أمنها ورعايتها، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد، ولأن الأسرة هي حضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن، ويمكن للأسرة أن تشيع في أبناءها هذا الهدف بأساليب متعددة، فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان.

وحتى ترسخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء، ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسرا عندما تكون المستويات التعليمية لأفراد الأسرة راقية ومتميزة.

حيث تتمكن الأسرة من إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح، وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور بالأساليب التالية:

*الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عما يتعلمونه من المواضيع ذات الصلة بالوطن من خلال مقرراتهم الدراسية مثل الحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون إلى مجتمع واحد متماسك.

[1]- سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله: المعرف، جامعة الملك سعود، 1429، ص 26-31

* التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها فهناك الكثير من الخدمات والحقوق التي يضمنها ويوفرها المجتمع لأفراده من أجل راحتهم وسعادتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة مثل الطرق والمطارات والمنتزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها.

* التشجيع والدعم للأعمال المرتبطة بالوطن ومنجزاته حيث أنه على الأسرة ومن خلا ل واجبات الأبناء وما يكلفون به من أعمال أن تحثهم على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث أو الأعمال الدراسية الأخرى، ويتمثل دورها في مساعدتهم في اختيار هذه المواضيع وتوفير ما يحتاجونه لإنجازها والقيام بها، وهكذا يرتبط الأبناء بالوطن أكثر.

* الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع، فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها، إن بإمكان الأسرة أن تغرس في نفوس الأبناء أن المحافظة على المرافق منها كما ينبغي يعتبر من حب الوطن والولاء له، وأن تدميرها والعبث بها تجاهلا لما تعنيه المواطنة الحق من أهمية الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية.

* احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تمثل الوطن في المنزل تشد الأبناء أكثر إلى مجتمعهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو شعاره أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه، حيث تكون هذه الرموز بمثابة الكتاب المفتوح الذي يطلعون عليه في دخولهم وخروجهم، كما يمكن أن يحتوي المنزل على بعض الصور التي تمثل أجزاء الوطن ومنجزاته وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية.

* الضبط الاجتماعي ن حيث أن الأسرة خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخافتها، وتبين لهم ما هو الصح وما هو الخطأ، وما هي الأفعال التي يكافئون عليها وتلك التي يعاقبون عليها، وقبل الخروج إلى المجتمع الكبير يتم ضبط السلوكيات داخل المنزل أولاً من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة.

* للأسرة دور فعال في تهيئة الأبناء للمشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية، وهنا يبرز دور الأسرة في تهيئة الأفراد لرفع اسم الوطن عالياً في المحافل الداخلية والخارجية ... وعندما يعمل الأبناء بتفانٍ وفاعلية في الأنشطة التي ترفع اسم الوطن عالياً فهذا دليل واضح على استشعارهم بأهمية المجتمع ومسؤوليتهم تجاهه ولعل ذلك ما كان يتم إلا بتشجيع الأسرة وحثها الدائم للأبناء للمشاركة.

2/4-المدرسة ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

تعتبر المدرسة أداة بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة تلعب دورا بارزا في تعزيز قيم المواطنة، ويتمثل دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من خلال ما يلي[1]:

* ترسيخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وأن بإمكانه أن يكون صانعا لتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترما لأقرانه في الوطن.

* تذكير الطالب بصفات المواطنة الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.

* تبصير الطالب بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي وتعويد الطالب على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات.

* ربط المنهج بممارسات الطالب، فلا يكون المنهج فقط دروس وامتحانات بل تطبيقات عملية كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.

* تعزيز كافة صور التعاون في المدرسة سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء أو القوائم الانتخابية الطلابية والتأكيد على أن تكون لأجل الوطن لا لأفراد.

* مما لا شك فيه، إن الحديث عن دور المدرسة في المجتمع أمر لا ينفيه أي كان وإن اختلفت الرؤى، فالمدرسة كمؤسسة تقوم على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية بالأساس من خلال برامجها ومناهجها التربوية والتعليمية.

من بين الاعتبارات الكبرى للمدرسة داخل المجتمع، نجد بناء وترسيخ قيم المواطنة. ولن يتأتى ذلك ما لم تعط الأهمية البالغة بل والقصوى للمدرسة العمومية. وأركز هنا بالتحديد على المدرسة العمومية دون غيرها، لما تحمله من دلالات حقيقية ووازنة في سبيل إعطاء مفهوم المواطنة الصورة الحقيقية له.

فمن جهة، تفتح المدرسة العمومية أبوابها في وجه كل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي فهي تعد مسرحا لتدبير الاختلاف ومجالا واقعيا للتواصل بين أفرادها، كما تمنح لهم الحق في التعلم ومتابعة دراساتهم. ومن جهة ثانية، فالمدرسة العمومية تحافظ على ثوابت المجتمع وهويته من خلال برامجها ومناهجها التعليمية وتسهر على بلوغ غايتها الأساسية المرتبطة بالتحديد بتربية وخلق مواطن قادر على الانخراط في المجتمع، فالمواطنة ليست شعارات تنسج ولا

[1]- طعمة خالد: الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة، مجلة الكويت، وزارة الإعلام، العدد 370، الكويت، 2014، ص 60-61

خطابات تلقى بل إنها ممارسة وفعل، مهما حاولنا أن نلقن مبادئها وأصولها فإننا لن نستطيع أن ندمج قيم المواطنة في سلوك الفرد (المتعلم) ما لم نمارسها حقا. بعبارة أدق، أن تكون نابعة من سلوك الراشد (المدرس) بحيث كل درس حول مبدأ العدالة والمساواة لن يغير من سلوك المتعلم إذا كان المدرس غير عادل بين أفراد جماعة الفصل ويمارس كل أشكال التمييز داخلها، بل إن الأمر يزيد من امتعاض المتعلم ويؤدي إلى نفوره من ذاك المبدأ من أصله.

3/4-المناهج الدراسية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

تعد المناهج الدراسية إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية التي تستخدمها المدرسة في غرس القيم الوطنية في الأجيال، فهي التي تزود التلاميذ بالمعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات الإيجابية التي تؤدي للاندماج في النسق القيمي للمجتمع، وبالتالي المشاركة الإيجابية في كل مجالات الحياة الاجتماعية، بما يحقق صالح الوطن والمواطنين، ويحقق الازدهار والتقدم للجميع، والمنهاج الدراسي" كما عرفته اللجنة الوطنية للمناهج " يدل على كل التجارب التعليمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي تعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينية، ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة، ولم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للتلميذ، فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفسية، الحركية والاجتماعية للتلميذ يتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية، حيث تتكفل فرق المربين بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه، وبناء شخصيته وكفاءاته[1].

تحتل المناهج المدرسية موقعا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي، حيث إن فاعلية التطبيع داخل المدرسة مرهونة بجودة المناهج الدراسية وقدرتها على إشباع ميول التلاميذ وحاجاتهم وتجاوبهم مع مشكلات المجتمع وخصائصه، ومن ناحية أخرى فإن لكل مادة دراسية طبيعتها التي تساعدها عي عملية تطبيع التلميذ اجتماعيا في ضوء الإطار الاجتماعي السائد[2].

4/4-وسائل الإعلام ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال:

لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية دور كبير على شريحة واسعة من المجتمع في تقديم كل ما يسمو بالقيم ويهذب الأخلاق ويوافق التربية ويكملها لبناء جيل فاعل وصالح في المجتمع قادر على التفكير الناضج والواعي ويستشعر حماية الوطن والحفظ على مقدراته.

---

[1]- محمد عطوة: ثقافة المعايير والجودة في التعليم، دار الجامعة الجديدة، ط1، القاهرة، 2008، ص 26

[2]- عامر طارق عبد الرؤوف: المواطنة والتربية الوطنية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2011، ص 159

كما أن دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد وخاصة التليفزيون يتعاظم حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، حيث أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضي الساعات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التلفاز، ومن ثم فيمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

ولن يتحقق استفادة الطفل من التلفاز على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسية لنمو الطفل في هذه المرحلة المتميزة من العمر ونظرة سريعة إلى أهم خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي[1]:

* قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخله.

* نمو لغة الطفل خصوصاً من بداية السنة الثانية والنصف من العمر.

* قدرة الطفل المحدودة على التركيز، إذ لا يمكنه الانتباه لشيء واحد في أكثر من دقائق معدودات.

* قدرة الطفل المحدودة على تذكر الأحداث المتتابعة، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أول هذه المراحل وآخرها.

* اعتقاد الطفل بأن لكل شيء سبباً ومن ثم فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور مهم في تنمية وتعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي بما تقدمه من برامج وأعمال تليفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إليه وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتساهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع، ويسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحت بالكثير في سبيل وطنها.

وتعد الإذاعة والتليفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في المجتمع، فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعي، والتوجيه والإرشاد، وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع[2].

---

[1]– بوبشيش، ياسين، دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع، ب ت، ص 460.

[2]– عبد المحسن بن عبد العزيز ابا نمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والفهرسة، السعودية، 1414 هـ، ص 86.

فعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الوطن والمحافظة على الوطن عن طريق الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة، حب الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج.

كما أن للمسجد دور كبير في تنمية عامل المواطنة وتوعية المجتمع، فالأئمة والخطباء هم من يوجهون الناس لحب الدين والوطن، ويعلمونهم كيفية الانتماء إليه والذهاب عنه ومناصرته، وما زال له السبق في تعزيز قيم التنمية الوطنية، والمسجد دائما وتربية الناس عليها، وتصحيح المفاهيم حولها وحث الناس على التمسك بها[1].

5/ عناصر المواطنة:

إنّ المنطلق أو الرؤية الشاملة لمفهوم المواطنة قد تتسع لتشمل مجريات الحياة بأكملها للفرد أو الأفراد، في هذه الحالة عندما يتخذون قرار بمعرفة أو بغير معرفة فهم يعملون كمواطنين، وهذه الأعمال سواء كان القيام بها بشكل فردي أو جماعي أو باهتمام أو بغير اهتمام مجملها يسمى أعمال وتصرفات مواطنين في معاملاتهم، مواطنون في مؤسساتهم ومواطنون في أماكن عملهم، مواطنون في مدارسهم وغيرها، وتشمل المواطنة العديد من القيم والتقاليد والمهارات والأفعال المترابطة ومن أهم عناصرها نجد:

1/5-<u>الانتماء</u>: يمثل الانتماء شعور داخلي لدى الفرد بأنه ينتسب وطن معين يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه، فالانتماء هو إحساس اتجاه الوطن.

ويحقق الانتماء السعادة للفرد، فهو ضرورة الحياة الفرد والمجتمع فالانتماء تحكمه الشروط العقلانية والتفكير المستمر وبذلك فهو لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة ذلك أن الفرد والجماعة ملزمين وفق البعد الاجتماعي والقانوني والعقائدي الذي اتفقت عليه الجماعة.

ويعتبر الانتماء للوطن حاجة نفسية اجتماعية عامة لدى الإنسان تمثل المستوى الأعمق للولاء من الناحية السيكولوجية والانتماء لمفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يضحي الفرد ويدافع على وطنه إلا إذا كان يحب ويوجد ما يربطه به، لذلك فالانتماء هو عبارة عن الروابط العاطفية والنفسية والذهنية التي تجذب فرد أو مجموعة من الأفراد إلى معتقد أو فكرة أو مذهب أو مدرسة بدرجة من القوة تجعل المنتمي يعمل بحرص على سلامتها وكرامتها ورفع شأنها.

[1]– بشارة عزيز: المجتمع المدني –دراسة نقدية–، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2000، ص 22

والانتماء يعتبر أيضاً بأنه إيجابية الفرد وشعوره بالمسؤولية تجاه مشكلات الوطن وقضاياه وتفضيل المصلحة العامة وإضافة إلى حبه وتقديره والوفاء له والارتباط به والتضحية في سبيله والغيرة عليه والاعتزاز به وحب أهله والتواصل معهم[1].

يتألف مفهوم المواطنة من الأبعاد التالية:

1-الهوية: وتتمثل في وجود الفرد وسعيه على توطيدها.

2-الجماعية: وتشمل على تعاون وتكافل وتماسك الأفراد في المجتمع الواحد، وهي بذلك تعزز ميل الأفراد على المحبة والتكافل المتبادل.

3-الالتزام: ويتضمن التماسك بالنظم والمعايير الاجتماعية بما فيها الالتزام بمعايير الجماعة وتجنب النزاع.

4-الولاء: وهو جوهر الالتزام ويدعم الهدية الذاتية من جهة ويقوي الجماعية بين الأفراد من جهة أخرى.

5-الديمقراطية: وتمثل أساليب التذكير والقيادة وتعبر عن إيمان الفرد بثلاثة عناصر هي:

* تقدير قدرات الفرد وإمكانياته.

* حاجة الفرد على التفاهم والتعاون مع الآخرين.

* إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

2/5- الولاء: إن الولاء للوطن من أهم موجهات السلوك الاجتماعي وهو المحرك الأساسي والموجه للفرد نحو وطنه ومجتمعه، وما يدور فيه من أحداث كما يتوقف عليه للفرد وبأدواره المتوقعة منه تجاه وطنه وأمته ا إتقانه والإخلاص في الموقف والظروف والولاء يمثل العلاقات الإنسانية الحميمة كما أن الولاء يمثل ضرورة لدى كل من الفرد والمجتمع، ويزيد من صلابته ومناعته في مواجهة الاختراق والغزو وعوامل الانهيار، فهو الذي يدعم الترابط ويقوي العلاقات والصلات بين الفرد والآخرين والولاء وجه داخلي للسلوك تحركه عوامل متعددة معرفية وشخصية اتجاه موضوعات أو قضايا أو مجلات سلوكية عامة وهو يمثل حجر الزاوية في تنظيم السلوك الاجتماعي للأفراد نحو مجتمعهم[2].

والولاء أوسع وأشمل من الانتماء ويتضمن الولاء في مفهومه الواسع للانتماء لكن الانتماء لا يتضمن الولاء في مفهومه الواسع للانتماء، لكن الانتماء لا يتضمن الضرورة الولاء، وقد يمزج الولاء والانتماء مع بعض حتى يصعب الفصل بينهما.

---

[1]- عامر طارق عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص 90-92

[2]- عامر طارق عبد الرؤوف: مرجع نفسه، ص 87

3/5-<u>الحقوق</u>: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بيعها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:

- أن يحفظ له الدين.
- حفظ حقوقه الخاصة.
- توفير التعليم.
- تقديم الخدمات الأساسية والرعاية الصحية.
- توفير الحياة الكريمة.
- العدل والمساواة.
- الحرية الشخصية (حرية التملك، حرية المعقد، حرية الرأي)[1].

4/5-<u>الواجبات</u>: تختلف الدول بعضها عن البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخاب واجب وطني وبعضها الآخر لا يرى ذلك، ومن أهم واجبات المواطن هي:

- احترام النظام.
- التصدي للشائعات وعدم ترويجها.
- عدم خيانة الوطن.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحفاظ على الممتلكات (العامة، الخاصة).
- الدفاع عن الوطن بالنفس والنفيس في كل الظروف.
- تنمية الوطن.
- المحافظة على المرافق العامة[2].

6/ خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية:

---

[1]- موسى الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد 9، جامعة عين شمس، أكتوبر 2005، ص 85

[2]- موسى الشرقاوي: المرجع السابق، ص 86

1/6-المواطنة حاجة إنسانية واجتماعية:

حيث أن المواطنة تضمن حقوق الإنسان في المجتمع وتجعل الإنسان مدني وذا سلوك حضاري في كل علاقاته الاجتماعية، فالإنسان بطبعه هذا كائن اجتماعي ومنه جرى الاجتماع البشري كما يراه ابن خلدون، بحيث يشكل وسيلة للحفاظ على مصالح الأفراد وتوفير حاجاتهم الأساسية ضمن مجموع القيم والمعايير الاجتماعية كضمان أساسي ورئيسي لتنظيم حركة الأفراد وسلوكهم في المجتمع العام ما من شأنه أن يحافظ على استقرار واستمرار المجتمع ككل.

2/6-المواطنة حالة تعاقدية اجتماعية:

فارتباط نشوء المجتمعات المدنية تحت فكرة الترابط الاجتماعي البشري وما يسمى به ذلك بمفهوم الدولة، زاد من حاجة هذه المجتمعات إلى نظام اجتماعي يقود العلاقات الاجتماعية ويوجهها للحفاظ على مجمل القيم والمعايير المنظمة لحياة أفراد المجتمع الواحد ومن ثم ظهرت فكرة المواطنة كصيغة مثلى لهذه الحالة، كونها تعبر ممارسات اجتماعية لعمليات التضامن والتعاطف، التوطن بين الأفراد المكونين للمتحد الواحد فحسب وإنما هي الفعل المنشئ لحامه وعلاقة قرابة وتعاطف تجعل الناس يتجاوزون ذواتهم الخاصة وقرابتهم الجزئية الطبيعية ويندمجون في وحدة نسميها جماعة وطنية[1].

3/6-المواطنة تشمل كل مكونات المجتمع:

تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يسمح من تقوية لحمة المجتمع وتعلق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة ووطنه خاصة والدفاع عنه أمام الملمات المختلفة، فالمواطنة الصالحة تتقاسم مع الدولة أو المجتمع السياسي مكونات المجتمع المدني التي من بينها المؤسسات الإنتاجية، والمؤسسات الدينية والتعليمية، والنوادي الثقافية والاجتماعية، حيث يشعر الفرد بمسؤوليته تجاه تلك المؤسسات ودوره الفعال فيها[2].

[1]- برهان غليون: نقد السياسة -الدولة والدين-، مطبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص 01

[2]- منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013، ص 90

4/6-المواطنة تنظم العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع:

بحيث تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته ومجتمعه، بمعنى أنها تحفظ للدولة حقوقها تجاه المواطنين، بما يحقق لحمه النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت[1].

7/ أهمية وأهداف المواطنة:

تأتي أهمية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة عميقة الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب النظام، والاتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم والتعاون بين الأفراد واحترام النظم والتعليمات وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتي مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير ولذا من واجباتهم احترامها ومراعاتها، كما أن أهمية المواطنة وأهدافها لا تحقق بمجرد سيطرتها وإدراجها في الوثائق الرسمية وتتمثل أهمية المواطنة فيما يلي:

* تدعيم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.
* تنمي القيم الديمقراطية والمعارف المدنية.
* تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
* تنمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

إن المواطنة منظومة قيم ومبادئ تفضي بالإنسان على صعود أرقى منازل التطور والتقدم والازدهار وتتجسد أهداف مسيرة الرقي الإنساني في بناء حضارة البشر على نحو يمكن الإنسان من الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمال محقق إلى كمال محتمل لذلك يمكن إيجاز أهداف المواطنة في النقاط التالية:

* دعم قيم الولاء والانتماء وتعزيزها لدى جميع الأفراد.
* الوصول إلى درجة المساواة الكاملة بين الجميع في الواجبات والحقوق.
* المساهمة في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن ودعم قدرة الأفراد على التعامل مع الأزمات.
* العمل على ضمان استمرار الدولة والمجتمع من خلال تمكين المواطن من حقوقه والدولة من حقوقها والعمل من أجل رفع الوطن وتقدمه ونمائه.

[1]- عبد العزيز قريش، 2013، ص 44

* العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمته والدفاع عنه والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاسم الحياة مع الآخرين في الوطن[1].

أما **زياد علاونة** فقد حدد أهداف المواطنة في كتابه المواطنة في النقاط التالية:

- الالتزام بالديمقراطية.
- المشاركة السياسية الفعالة.
- سيادة القانون.
- الإيمان بالأخوة والإنسانية.
- الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه.
- احترام كرامة الإنسان.
- المحافظة على الأمن الوطني.
- الوحدة الوطنية والتضامن.
- تعزيز مبادئ حقوق الإنسان.

في حين يرى **طارق ناريان 2004** بأن هدف تعليم المواطنة هو تقديم برامج تساعد التلاميذ على:

* أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
* تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.
* تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية مسؤولة.
* تعزيز نموهم الروحي والأخلاقي والثقافي وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
* تشجيعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم.

8/ أبعاد المواطنة:

لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تختلف تبعاً للزاوية التي يتم التناول من خلالها، فقد حدد كل من **ياسين عبد الرحمان ومندور عبد السلام 2001** الأبعاد التالية للمواطنة والتي تتمثل في:

1/8-<u>البعد القانوني</u>: ويتمثل في التنظيم القانوني للحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية التي يجب أن تكفلها الدولة للمواطنين إلى قدم المساواة ودون أي نوع من التمييز بينهم على أساس الدين أو الجنس أو

[1]- محمد ولويز ورضا ومحمد ،2014، ص 08

العرق أو الثروة، ويقابل هذا التنظيم القانوني الالتزامات التي يجب على المواطن الوفاء بها اتجاه الدولة على أن تكون هذه الالتزامات واضحة وصدمة من حيث المضمون وطريقة الاهتمام بها[1].

وعلاقة المواطن من الناحية القانونية علاقة الجنسية، وتشير **دائرة المعارف البريطانية** على أن المواطنة هي: علاقة الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة[2].

2/8-البعد المعرفي: تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطناً يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية تنطلق من ثقافة الناس، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع[3].

3/8-البعد الاجتماعي: ويقصد به الكفاءة الاجتماعية مع الآخرين والعمل معهم[4].

4/8-البعد الديني: يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القيم الدينية الأصلية في نفوس الأطفال منذ الصغر وتعويدهم على احترام دينه واكتساب الإيمان بالله وبالقيم والمبادئ، ومن بين القيم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا والتي من الممكن ن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع للتعاون والانتماء، التسامح، المساواة، الطاعة، الحرية، الشورى ....

5/8-البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي[5].

6/8-البعد الانتمائي: ويقصد به تنمية وغرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، ويشتمل البعد الانتمائي على قيم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد لمجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده، كما تعد طاعة ولات الأمر والالتفاف حولهم جزءاً مهماً لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقاً لتماسك المجتمع ونجاحه في تحقيق ونجاح خطط التنمية وتحقيق رفاهيته.

---

[1]- عامر طارق عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص ص 30 -31

[2]- موسى الشرقاوي، المرجع السابق، ص 89

[3]- نمر فريحة: فعالية المدرسة في التربية على المواطنة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002

[4]- سيف بن ناصر المعمري: المواطنة والتربية مقاربة منهجية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، ص 176

[5]- رضوان عبير بسيوني: أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2012، ص 71

9-ركائز المواطنة:

9-1-المساواة: تعتبر المساواة دعامة أساسية لتفعيل المواطنة ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع، ومنها المساواة ضد التميز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقاً لخصائص الأفراد أو طائفتهم، فلابد أن يكونوا سواسية تحت مظلة القانون وعلى الأفراد أيضا أن يتجاوزوا وهم يتعاملون مع بعضهم البعض كالمواطنين حدود الانتماءات والطبقات الخاصة، الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية ،وأن يكون رابط التعامل بينهم مساواته كمواطنين لذلك المجتمع، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة، وبهذا تجسد الانتماءات الأخرى. والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنيه يضمن فعالية المشاركة والاستقرار الاجتماعي[1].

9-2-العدل: العدل أساس الدولة في الأديان وعلى الحكام مراعاته، ومفهوم العدالة له ارتباط بمفهوم الحرية، والعدالة نوعان: عدالة إجرائية مرتبطة بالقانون وعدالة اجتماعية مرتبطة بممارسات المجتمع ومعنى عدالتها. وهو مطلب ضروري يشده كل أفراد المجتمع ومؤسساته اتجاه الأفراد يؤدي الإيجابية في الأداء والمشاركة الفعالة وعلى الترابط الاجتماعي القوي بين جزيئات المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوي متماسك، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة الاجتماعية لكل بنائه حتى يكونوا أكثر اطمئنان على حقوقهم مع بعضهم البعض أو مع مؤسسات المجتمع وتعميق الشعور بالانتماء الوطني[2].

9-3-تكافؤ الفرص: إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعلمية والترفيهية والخدماتية وغيرها، يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع لتفعيل المواطنة الحقيقية لابد من توفير كل الإمكانيات والقدرات لدى أفراد المجتمع لتمكينهم من الوفاء بما تتطلبه الفرص التي يوفرها المجتمع لهم، كالمؤسسات التعليمية ومؤسسات الخدمات وعناصرها المختلفة كما قد يتطلب الأمر تطوير مختلف قطاعات الإنتاج لتوفير المزيد من فرص العمل للمواطنين، إذ أن تكافؤ الفرص في التعليم أو العمل أو الخدمات يجب أن يشمل كل قطاعات المجتمع وفئاته المختلفة.

---

[1]- بشارة عزيز: المجتمع المدني -دراسة نقدية-، المرجع السابق، ص 22

[2]- المالكي عطية بن ذياب: دور تدريس التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – دراسة وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2009 م، ص 25

9-4-التعدد والتنوع: يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعي بحيث يستوعب المجتمع ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به.

إذاً المواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار والذكور والإناث، الأسوياء، المتعلمين وغير المتعلمين ... وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم، وهذا الأمر يتطلب لفت الانتباه على خصائص ومميزات كل جماعة والحذر من وقوع التصادم والعدل المتوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة تجمعهم الهوية الاجتماعية الكبرى.

9-5-لأخلاق: الخلق صفة مستقرة في النفس مكتسبة كانت أو فطرية، ذات آثار في السلوك محمودة أو مدمومة ويقاس الخلق عن طريق قياس آثار في السلوك[1].

والأخلاق نسبية عموماً، فكل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية على استحسانه، يسمى خلقاً محموداً وكل سلوك فرعي أو اجتماعي لا تلتقي النفوس على استحسانه يسمى خلقاً دميماً، والأخلاق المحمودة هي التي تبحث عنها المجتمعات البشرية وتسعى إلى ترسيخها في الفرد انطلاقاً من الأسرة ثم المدرسة مروراً بمختلف مؤسسات المجتمع المدني.

إذاً إن الأخلاق تغرس وتزرع في الأطفال منذ نعومة أظافرهم وتسقى من خلال التنشئة الاجتماعية حتى يتسنى تكوين فرد صالح متشبع بالأخلاق والقيم الحميدة ليسهم بشكل كبير في بناء المجتمع وتطوره.

9-6-الشورى: تعد الشورى من المفاهيم الأساسية التي تمثل جوهرة الديمقراطية، بمعنى المشاركة في الرأي واتخاذ القرار، والمقصود هنا هو فتح المجال لمختلف أفراد المجتمع لإبداء الرأي والمشاركة الأساسية الدينية للدولة والمجتمع، فمشاركة الطفل في المدرسة في إبداء رأيه وممارسته كحق يكون ضمن القوانين المعمول بها داخل الحرم المدرسي من خلال مشاركته في انتخاب ممثلي الأقسام وأيضا إبداء رأيه في الأنشطة المدرسية والمساهمة في تفعيلها، ومن هنا يتولد للطفل أو التلميذ إدراك عميق لحقوق وواجبات المواطنة.

فالطفل يعتبر مواطن فاعل ومشارك في مختلف أبعاد وجوانب الحياة المدرسية ويوصف كفرد ناشئ وفعال واجبي وعلى هذا المبدأ قامت الدولة الإسلامية منذ نشأتها[2].

---

[1]- الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة: الأخلاق الإسلامية وأسسها، مطبعة دار القلم، دمشق، 1992، ص 10

[2]- ماهر مفلح الزيادات: المرجع السابق، ص 86

10/ الأهداف الخاصة بترسيخ قيم المواطنة في النظام التربوي الجزائري:

بمتابعة المناهج التربوية التي اعتمدها النظام التربوي الجزائري نجد أنها كانت تتضمن نوعا من التربية على المواطنة بصفة ضمنية في برامج التربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا وحتى دراسة النصوص لكنها لم تخصص مادة مفردة تعتني بإيصال وترسيخ مبادئ المواطنة إلا بعد سنة 1982 حيث أدرجت مادة التربية الاجتماعية في الطورين الأساسيين، وقد عرفت في هذه الفترة الممتدة ما بين 1982 و1998 كالتالي " التربية الاجتماعية هي نشاطات تربوية لإعداد التلميذ للحياة الاجتماعية، إعداداً يؤهله للعيش كمواطن يشعر بمسؤولية الوطنية ويدرك حقوقه وواجباته من خلال تنمية سلوكات إيجابية تهتم بعدة جوانب هي الجانب الوطني، الجانب الاجتماعي والثقافي، الجانب الاقتصادي والجانب الدولي والإنساني[1].

لقد سعت إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تربية التلميذ على حب الوطن والاعتزاز به والمحافظة على وحدته والتضحية من أجله.
- حث التلميذ على التمسك بمثل نوفمبر 1954 والاقتداء بها والعمل من أجل إبقائها حية في ذاتيته.
- تعريف التلميذ بوظائف وأهمية بعض المؤسسات الإدارية والاجتماعية واحترامها.
- مساعدة التلميذ على الاندماج في مجتمعه.
- تمكين التلميذ من اكتشاف العلاقات الاجتماعية بينه وبين أفراد محيطه.
- تعريف التلميذ ببعض العادات والتقاليد.
- تدريب التلميذ على النقد الموضوعي لبعض الظواهر الاجتماعية السلبية.
- تعريف التلميذ بمختلف الفئات العمالية ومدى مساهمتها في التشييد الوطني، وجعله يدرك أهمية الحرف وفوائدها في الحياة اليومية.
- تربية التلميذ علة حب العمل وإتقانه.
- تربية التلميذ على تقدير جهود العمال واحترامهم.
- تدريب التلميذ على تحمل مسؤولية ما يصدر عنه من أقوال وأفعال والشجاعة في الاعتراف بها حتى حين تؤدي إلى أخطاء أو نتائج سلبية.
- تربية التلميذ على حب الطبيعة والمحافظة عليها[2].

[1]– مناهج التربية الاجتماعية للطور الثاني أساسي، 1996، ص 102

[2]– مناهج التربية الاجتماعية للطورين الأول والثاني أساسي، 1996، ص 155

أما في الفترة الممتدة من 1998 إلى 2003 فقد غيرت تسمية التربية الاجتماعية بالتربية المدنية وعرفت كالتالي " التربية المدنية من المواد التعليمية الهامة المدرجة في التربية في أي دولة ضامنة للحريات هادفة إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحب الوطن"[1].

وقد سطرت الأهداف التالية لتحقيقها:

1/10-المجال المعرفي:

- إدراك مفهوم الهوية الملكية.
- الإلمام بالقواعد والقوانين التي تنظم الحياة في المجتمع.
- الوعي بحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية.
- الإلمام بالقيم الوطنية والعالمية والبعد التاريخي للجزائر ومكانتها في العالم.
- معرفة المؤسسات السياسية والإدارية للدولة ودورها في المجتمع.
- العمل بأهمية العمل وضرورة بذل الجهد.
- الوعي بالأنظمة البيئية والأضرار التي تلحق بها.
- إدراك الطابع المحدود للموارد الفردية والجماعية.

2/10-المجال السلوكي:

- احترام الذات واحترام الآخر، بذل الجهد وإتقان العمل، التسامح وتقبل الآخرين، الانضباط وتحمل المسؤولية، التحلي بقواعد اللياقة والاتصاف بالعدل والإنصاف.
- التعاون والتآزر والتضامن.
- المحافظة على الملكية العامة واحترام الملكية الخاصة.
- احترام القوانين وتقبل قواعد الحياة الجماعية.
- حب الاضطلاع والمعرفة.
- حماية الوطن والدفاع عنه، والعمل على ترقيته وازدهاره.
- احترام رموز الوطن.
- احترام البيئة والعمل على حمايتها.
- الاستعمال العقلاني للموارد الوطنية.
- احترام مؤسسات الدولة والمشاركة الفعالة فيها.

[1]- مناهج التربية المدنية للطور الثاني أساسي، 2001، ص 62

– المحافظة على التراث المشترك والعمل على إحيائه.

3/10–المجال الوجداني:

* تنمية روح المواطنة:

– تقدير الذات والاختلاف.

– روح التسامح وتقبل الآخرين.

– روح الجهد وتمجيد العمل المتقن.

– روح التعاون والتآزر والتضامن وحب الغير.

– روح العدل والإنصاف.

– حب الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية.

– تقدير رموز الوطن وحب الجمهورية والغيرة على الوحدة الوطنية.

* تنمية الحس المدني:

– تقدير كرامة الإنسان وحقوقه.

– روح الانضباط وتحمل المسؤولية.

– تقدير الملكية العامة والبيئة والتراث المشترك.

– تقدير المؤسسات والوطنية ودورها في المجتمع[1].

* إصلاح 2000: مع الإصلاح التربوي الذي تم في سنة 2000 احتفظ بنفس التسمية للمادة التي تعتني بالتربية على المواطنة للتلميذ أي التربية المدنية وهي " ترمي إلى تمكين التلميذ من التعارف والمهارات التي تؤهله لممارسة المواطنة المسؤولة والتكيف الاجتماعي وإكسابه السلوكات والمواقف المطابقة لقيم المجتمع وقواعد الحياة الاجتماعية وقوانينه"[2].

فالتربية المدنية تهدف إلى إعداد الفرد إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح، يدرك ما له وما عليه من الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وما عليه من واجبات، كحب الوطن، واحترام القانون والإحساس بالمصلحة العامة، وبصفة عامة هي تهتم بما يلي:

– تكوين شخصية الفرد تكويناً شاملاً متوازناً من الجوانب الفكرية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية.

[1]– مناهج التربية المدنية للطور الأول الأساسي، ص 32

[2]– ناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، جويلية 2005، ص 11

– تنمية القيم الاجتماعية كالتعاون والتضامن والتسامح واحترام الآخر وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

– إعداد الفرد لأداء الواجبات نحو الأسرة والمجتمع.

– التفاعل بشكل إيجابي مع القضايا الإنسانية كحقوق الإنسان والديمقراطية والحماية الاجتماعية والبيئية والصحة ....

– تشكل مجالاً تعليمياً لاكتساب ثقافة مدنية، تجعل من الفرد مواطناً صالحاً.

– تدريب الفرد على حسن التفكير والتنظيم، وهيكلة المعارف وإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجهه في حياته اليومية.

– تستمد مادتها التعليمية من مختلف المواثيق والنصوص التشريعية لحياة المجتمع.

وتهدف بالخصوص في هذا المستوى إلى تمكين المتعلم من توظيف مكتسباته المعرفية والسلوكية فيما يلي:

– انتهاج السلوك الديمقراطي في الحوار.

– تجسيد الممارسة الديمقراطية بالانتماء إلى الجمعيات والهيئات المنتخبة.

– التعامل الإيجابي مع المؤسسات العمومية والخدماتية.

– التعامل الواعي مع الإعلام وحسن استعمال قنوات الاتصال والتواصل.

– ترشيد الاستهلاك.

فهم علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي من خلال بعض المؤسسات الوطنية والدولية وكل ذلك في إطار السلوك المدني المنسجم مع قيم المجتمع[1].

[1]– الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، 2005

خلاصة:

في هذا الفصل، استعرضنا مفهوم المواطنة من جوانب متعددة، حيث تعتبر المواطنة أحد العناصر الأساسية في بناء المجتمعات الحديثة، وتعكس العلاقة بين الأفراد والدولة في أبعادها القانونية والاجتماعية والثقافية، لقد استكشفنا القيم الأساسية المرتبطة بالمواطنة، العدالة والمساواة والحرية، التي تشكل الإطار الأخلاقي الذي يوجه سلوك الأفراد ويعزز من روح التعاون والانتماء.

تناولنا أيضا مقومات المواطنة وعناصرها، التي تشمل الحقوق والواجبات والمشاركة الفعالة في صنع القرار، كما قمنا بتحليل خصائص المواطنة أهميتها وأهدافها، والتي تصب جميعها في اتجاه تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية المستدامة، لقد أظهرنا كيف أن المواطنة ليست مجرد واجب قانوني، بل هي أيضا قوة دافعة نحو التغيير الإيجابي في المجتمع.

علاوة على ذلك، تناولنا أبعاد المواطنة المختلفة وأهميتها في تحسين جودة الحياة الاجتماعية، حيث تؤدي إلى خلق بيئة ديمقراطية تعزز من حقوق الأفراد وتلهمهم للمشاركة بنشاط في الحياة العامة، وعلى الرغم من التحديات التي تواجه مفهوم المواطنة في العالم المعاصر، فإن الوعي بضرورتها والتثقيف حول قيمها يساهمان في بناء مجتمعات متماسكة ومستدامة.

ختاما، يتطلب تعزيز المواطنة الالتزام الفردي والجماعي، وفهما عميقا للمسؤوليات والحقوق المرتبطة بها، مما يمكن الأفراد من التفاعل بشكل إيجابي مع مجتمعاتهم ويسهم في تحقيق مستقبل أكثر عدلاً وتوازناً.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الرابع:

المقاربة المنهجية لميدان الدراسة

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري، وعرض فصوله النظرية للدراسة أي المفاهيم الأساسية الخاصة بمتغيري الثقافة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة، جاء هذا الفصل لمحاولة اختبار الفرضيات وذلك بوضع الإجراءات المنهجية المعتمدة في دراستنا الحالية والتي تتضمن فيه المنهج المتبع وطريقة اختيار عينة ومواصفاتها، صدق وثبات أدوات الدراسة، ومعرفة مدى كفاءتهم المعتمدة في الدراسة عن طريق الدراسة الميدانية وكيفية تطبيقها على العينة المختارة والوسائل الإحصائية في معالجة البيانات.

1/ تحديد مجالات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المجال الزمني والمجال المكاني والمجال البشري (مجتمع الدراسة) حيث تم تحديدهم على النحو التالي:

1-1/ المجال الزمني: وهو تلك الفترة التي قمنا بإجراء الدراسة خلالها بدءا بالدراسة الاستطلاعية بهدف التعرف على الموضوع ومجتمع البحث في الواقع أكثر منذ بداية سنة 2025، حيث مرت الاستمارة بعدة مراحل من مناقشة فرضياتها، إلى حذف الأسئلة التي ليس لها علاقة بالموضوع، كذلك التدقيق في الأسئلة التي ترتبط بالمتغيرات وتخدم الفرضيات، وعرضها على الأساتذة المحكمين حتى يعدلوها، إضافة إلى الوقت الضيق المتبقي لتوزيعها وذلك لأننا مقبلين على نهاية السنة الدراسية الحالية 2025/2024 حيث مازالت تستكمل الدراسة الميدانية لغاية شهر جوان 2025. وهذه الفترة طبعا كما يقسمها العديد من الباحثين إلى قسمين، المرحلة الاستكشافية التمهيدية والمرحلة الثانية الخاصة بالتطبيق والتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

1-2/ المجال المكاني: لأن هذه الدراسة تتناول "**الثقافة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة**" تم اختيار مرحلة مهمة وحساسة في تنشئة الطفل وبلورة شخصيته لدمجه في المجتمع، حيث هناك تتجسد في المؤسسة المتوسطة الثقافة المدرسية وقيم المواطنة التي تعود بثمارها في تغذية وتنشئة الطفل بطريقة جيدة وفعالة، ولقد تم تحديد متوسطة موهوبي بلقاسم ببلدية خليل ولاية برج بوعريريج لإجراء الدراسة وتطبيق استمارة الاستبيان ميدانياً، وعليه تم استعمال العينة القصدية، حيث تم أخذ الاستمارات إلى المؤسسة واستقبلوها بكل تواضع وكانت إجاباتهم بكل موضوعية ودقة، حيث تم جمع الاستمارات خلال أسبوع.

أنشأت متوسطة موهوبي بلقاسم ببلدية خليل ولاية برج بوعريريج بتاريخ 1991/09/18 بقرار رقم 346-92 وتحمل رقم تعريف وطني 34202002، تتربع على مساحة إجمالية قدرها 7207م²، حيث تقدم المساحة المبنية منها 1679 م²، وهي مؤسسة تعمل بنظام النصف الداخلي، يرتاد المؤسسة 987 تلميذ وتلميذة.

تضم المؤسسة 20 حجرة دراسية ومخبرين وورشتين للعلوم الطبيعية والفيزياء، بالإضافة إلى مكتبة، وقاعة أساتذة، و08 مكاتبة للطاقم الإداري، كما تضم وحدة للكشف والمتابعة بها طبيب عام وممرض وجراح أسنان وطبيب نفساني، وبها سكنات وظيفية تقدم بـ5 سكنات إلزامية.

1-3/ المجال البشري: يعتبر التعرف على مجتمع البحث من بين الخطوات المهمة التي من خلالها يتمكن الباحث من التعرف على المكان الذي سيجرى فيه بحثه، ويحاول البحث عن العينة المطلوبة، حيث أجريت هذه الدراسة في متوسطة موهوبي بلقاسم ببلدية خليل ولاية برج بوعريريج وهذا من أجل التعرف على مدى وعي واكتساب التلاميذ الذين يدرسون في هاته المؤسسة للثقافة المدرسية ومعرفتهم لقيم المواطنة عند تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وهي دراسة بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وأيضاً هي خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي، إذ يمكن للباحث من خلالها تجربة وسائل بحثه للتأكد من سلامتها ودقتها ووضوحها[1].

يقصد بمجتمع البحث العناصر التي تشكل المجتمع والتي يسعى الباحث بطبيعة الحال أن يعمم عليها نتائج دراسته، وتعين عناصر هذه الدراسة بمجموعة من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بإكماليه موهوبي بلقاسم ببلدية خليل.

*** مجتمع الدراسة:**

الجدول (01): يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الأقسام

القسم	العدد	النسبة
4 متوسط 1	38	%25.16
4 متوسط 2	37	%24.50
4 متوسط 3	37	%24.50
4 متوسط 4	39	%25.84
المجموع	151	%100

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات المتوسطة.

2/ المنهج المستخدم:

المناهج كثيرة ومتعددة ومختلفة باختلاف المجالات والمواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه، وموضوع الدراسة هي التي تحدد المنهج المناسب ويعرف المنهج العلمي كالآتي:

[1]- محي الدين مختار: بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 6، 1995، ص 47

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة، بعبارة أخرى المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة التي تشير إليها مشكلة البحث[1].

والمنهج في اللغة العربية هو الطريق الواضح المستقيم الذي يفضي بصحيح السير فيه إلى غاية مقصودة، موضحة أنه إن كان المنهج يعني الطريق فإنه كمصطلح في أشد معانيه يعني طريقة تحقيق الهدف[2].

و**المنهج** المناسب لهذه الدراسة هو **المنهج الوصفي** إضافة إلى **منهج تحليل المحتوى** الذي يعرف على أنه: "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية ما"[3].

والمنهج الوصفي يعني بالشرح الدقيق لموضوع دراستي الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة، ويفصل في العلاقة بين متغيرات دراستي ويساهم في إعطاءنا المعلومات التي تخدم دراستي.

فالمنهج الوصفي إذاً يعرف على أنه: "المنهج الذي يعنى بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بسلوك عينة من الناس أو وضعيتهم، أو عدد من الأشياء أو سلسلة من الأحداث، أو منظومة فكرية، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا، أو المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها، لغرض تحليلها وتفسيرها وتعميم طبيعتها للتنبؤ بها وضبطها أو التحكم فيها"[4].

والمناهج تختلف حسب طبيعة المواضيع المراد دراستها، وقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتلاؤمه مع هذا الموضوع من أجل معرفة علاقة الثقافة المدرسية بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ونقوم بتحليل نتائج هذه البيانات بالمنهج الوصفي و منهج تحليل المحتوى لأنه ملائم له، فهو منهج بحث علمي واسع الانتشار في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويقدم وصفاً كمياً أو نوعياً عن طريق ملاحظة وتفسير نتائج هذا المجتمع.

---

[1]– فوزي غرايبة وآخرون، المرجع السابق، ص 30

[2]– يمنى الخولي، مفهوم المنهج العلمي، دار الإعلام العربية، القاهرة، 5 فبراير 2016، ص 2

[3]– الشلبي إبراهيم مهدي: التعليم الفعال والتعلم الفعال، دار الأمل، الأردن، 2000، ص 60

[4]– موسى بن إبراهيم حريزي وصبرينة عزبي، دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 26

3/ الأدوات المستخدمة في الدراسة:

تعتبر عملية جمع البيانات في الدراسة العلمية ركيزة أساسية يتوقف عليها نجاح هذه الأخيرة أو فشلها، فهي الوسائل التي يتم استخدامها للحصول على بيانات في الميدان الذي تجري فيه الدراسة، ولكوننا انطلقنا من نفس الفرضية أي العمل بأسلوب البحث العلمي فقد استطعنا جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة واستمارة الاستبيان.

3-1/ الملاحظة:

بالرجوع إلى موضوع دراستنا فقد اكتفينا بالملاحظة الظاهرة لمدى اكتساب الثقافة المدرسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ومدى علاقته بترسيخ قيم المواطنة والتي تعرف كالتالي:

هي من أهم الأدوات في جمع البيانات وهي تعرف بأنها توجيه الحواس للمشاهدة ومراقبة سلوك معين وتسجيل جوانب ذلك السلوك.

3-2/ المقابلة:

وقد تم استخدامها لجمع البيانات والمقابلة هي عملية اجتماعية صريحة تحدث بين شخصين المقابل والمبحوث، وقد ترتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تغيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات والسلوك العام.

وتعني المقابلة أو المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث والمبحوث وتحدث مناقشة ومحادثة موجهة من أجل جمع البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها[1].

في دراستنا قمنا بإجراء مقابلة مع مدير متوسطة موهوبي بلقاسم ببلدية خليل، والتي كانت في تاريخ 27 أفريل 2025 على الساعة 14:00 مساءاً وكانت حول البطاقة الفنية للمؤسسة، كما قمنا أيضا بمقابلة حرة مع بعض أفراد العينة لمعرفة مدى اكتسابهم للثقافة المدرسية وكذا معرفتهم لقيم المواطنة، والتي ساعدتنا أجوبتهم في تعديل أسئلة الاستبيان حتى ولو بشكل جزئي.

3-3/ الاستمارة:

اعتمدنا في دراستنا على نوع من المعلومات والبيانات التي نحن بصدد جمعها عن طريق الاستبيان، ويعرف على أنه أداة من أدوات الحصول على الحقائق والبيانات والمعلومات، فيتم جمعها عن

[1]– حسن عبد الرحمان رشوان: أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجزائر، الجزائر، 2003، ص 511

طريق المقابلة للتعرف على مجتمع الدراسة والتي من خلالها وضعنا استمارة الأسئلة، ومن بين مزايا هذه الطريقة الاقتصاد في الوقت والجهد، كما أنها توفر الشرطين التقنيين الصدق والثبات[1].

لقد قمنا ببناء الاستمارة وذلك بعد الملاحظات التي اكتشفناها في الميدان وأيضا بعد المقابلات الحرة التي قمنا بها مع بعض التلاميذ وبعدها قمنا ببنائها بأسئلة مغلقة، ومن ثم تغيير بعضها وتصحيحها وضبطها بطريقة صحيحة وتم تبويبها بناءا على خطة البحث والتي شملت ثلاث محاور تمثلت فيما يلي: محور الثقافة المدرسية، محور قيم المواطنة، والمحور الأول المتمثل في البيانات الشخصية التي تتضمن الجنس والسنة الدراسية والمستوى التعليمي للوالدين.

حيث أن المحور الثاني تمثل في ماهية الثقافة المدرسية واستمدت عباراته من خلال الإطلاع على دراسات سابقة وبفصل ماهية الثقافة المدرسية وإعادة صياغته في صورته الأولية من 10 عبارات وتشمل العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10).

أما المحور الثالث المتضمن لقيم المواطنة استمدت عباراته من خلال الإطلاع على دراسات سابقة وقمنا بفصل قيم المواطنة عن الثقافة المدرسية حيث تتكون من 11 عبارة (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10 ،11).

4/ أسلوب اختيار عينة البحث وخصائصها:

يقصد بها ذلك الجزء الذي يقوم الباحث باختياره من مجتمع البحث الأصلي باستعمال أساليب مختلفة والتي من خلالها يمكن تحقيق أغراض البحث، ويمكن من خلالها الاستغناء عن دراسة جميع أفراد المجتمع الأصلي[2].

إنّ حجم العينة المناسب يعتمد على الغرض الذي تجرى الدراسة من أجله، وعلى طبيعة مجتمع البحث بالإضافة إلى متغيرات الدراسة، ونمط العلاقات التي نرغب في الكشف عنها.

وبما أن مجتمع الدراسة غير متجانس وبه مجموعات متساوية الحجم تقريبا، أردنا أخذ درجة عالية من الدقة لذلك لجأنا إلى العينة العشوائية البسيطة، وهي أول وأبسط العينات الاحتمالية، في هذا النوع من العينات يكون لكل فرد من أفراد المجتمع نفس الفرصة للاختيار والظهور في العينة المفحوصة ن ويتم الاختيار العشوائي لمفردات العينة[3].

---

[1]– بوداود عبد اليمين وعطاء الله أحمد، المرشد في البحث العلمي لطلبة ت ب ر، د.م.ج، الجزائر، 2009، ص 75

[2]– عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 337

[3]– المرجع نفسه، ص 341

إنّ عملية تحديد عينة البحث من أهم المراحل وأبرزها في البحث العلمي حيث تعرف العينة على أنها عبارة عن مجتمع الدراسة الذي يجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل، فالعينة إذاً هي جزء أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي[1].

ويقصد بمجتمع الدراسة العناصر التي تشكل المجتمع والتي يسعى الباحث بطبيعة الحال أن يعمم عليها نتائج دراسته، وتعين عناصر هذه الدراسة بمجموعة من المتمدرسين في إكمالية موهوبي بلقاسم ببلدية خليل حوالي 100 تلميذ من مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

5/ الخصائص السيكومترية لعينة الدراسة:

1/5-الجنس:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	44	%44
أنثى	56	%56
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 100 فردا، نلاحظ أن 56 فردا يمثلون حجم الإناث بنسبة بلغت 56%، أما حجم الذكور فقد بلغ 44 فردا بنسبة قدرت بـ44%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:

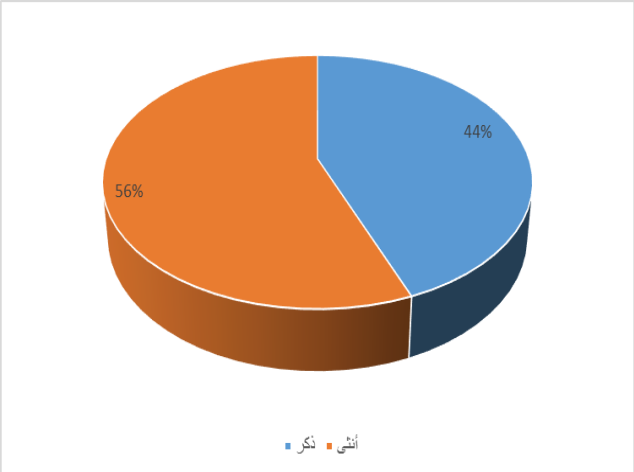

الشكل رقم (01): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

[1]- زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط 1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2002، ص 91

2/5-السن:

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
15-14 سنة	78	%78
17-16 سنة	16	%16
أكبر من 17 سنة	06	%06
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 100 فردا، نلاحظ أن 78 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة من الفئة العمرية [14-15 سنة] بنسبة بلغت 78%، في حين نجد أن 16 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة من الفئة العمرية [16-17 سنة] بنسبة بلغت 16%، أما حجم الفئة العمرية [أكبر من 17 سنة] فقد بلغ 06 فردا بنسبة قدرت بـ06%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:

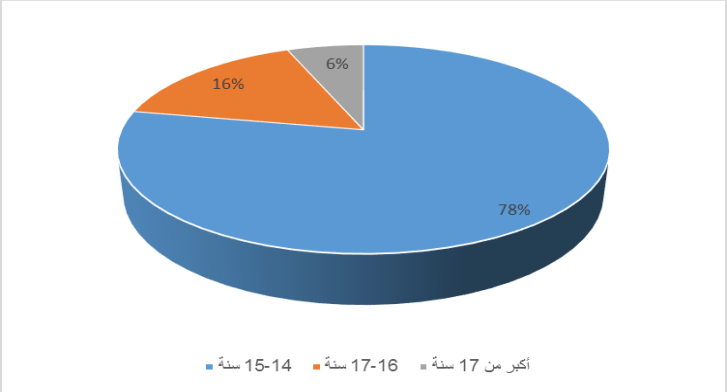

الشكل رقم (02): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

3/5-المستوى التعليمي للأب:

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب.

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	05	%05
ابتدائي	06	%06
متوسط	27	%27
ثانوي	41	%41
جامعي	21	%21
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 100 فردا، نلاحظ أن 41 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأب هو ثانوي بنسبة بلغت 41%، في حين نجد أن 27 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأب هو متوسط بنسبة بلغت 27%، أما حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأب هو جامعي فقد بلغ 21 فردا بنسبة قدرت بـ21%، بالإضافة إلى أن حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأب هو ابتدائي فقد بلغ 06 فردا أي ما نسبتهم 6%، وأخيرا حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأب هو أمي فقد بلغ 05 فردا ما نسبتهم 5%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:

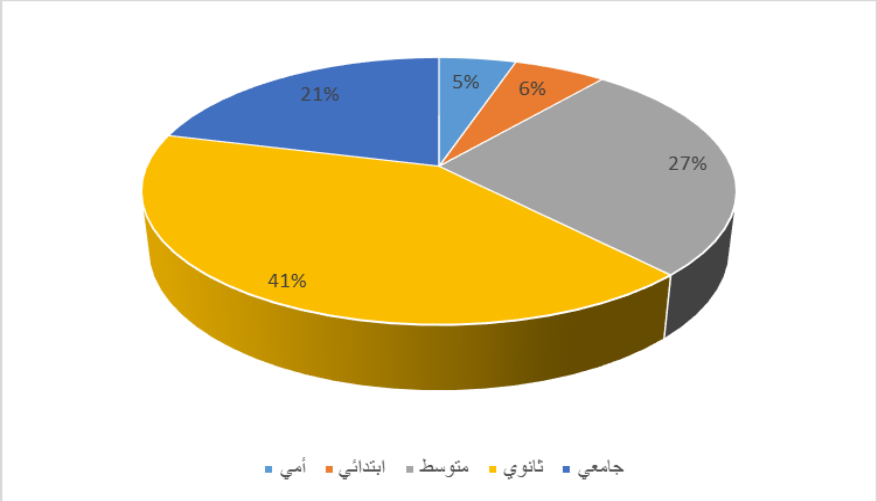

الشكل رقم (03): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

4/5-المستوى التعليمي للأم:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم.

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	18	%18
ابتدائي	05	%05
متوسط	33	%33
ثانوي	29	%29
جامعي	15	%15
المجموع	100	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 100 فردا، نلاحظ أن 33 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأم هو متوسط بنسبة بلغت 33%، في حين نجد أن 29 فردا يمثلون حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأم هو ثانوي بنسبة

بلغت 29%، أما حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأم هو أمي فقد بلغ 18 فردا بنسبة قدرت بـ18%، بالإضافة إلى أن حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأم هو جامعي فقد بلغ 15 فردا أي ما نسبتهم 15%، وأخيرا حجم عينة الدراسة الذين مستوى تعليم الأم هو ابتدائي فقد بلغ 05 فردا ما نسبتهم 5%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:

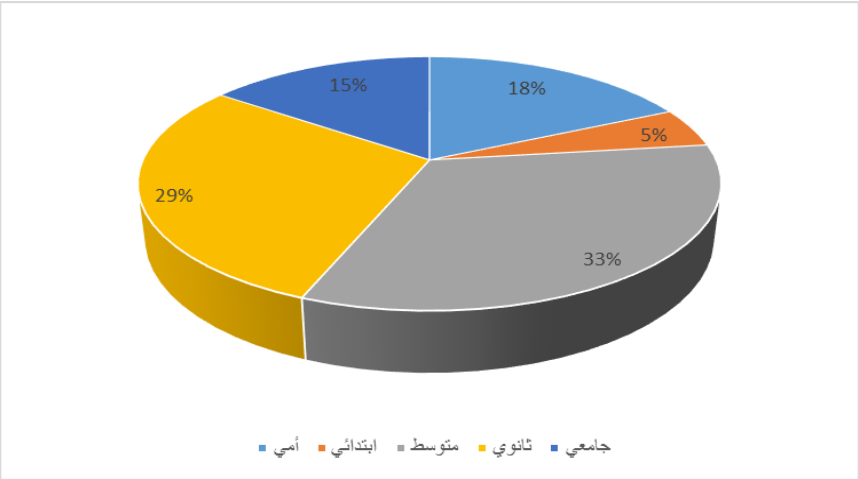

الشكل رقم (04): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي الأم

6/ الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم إخضاع البيانات المجموعة إلى عملية التحليل الإحصائي، وتم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية وهي:

- **التكرارات والنسب المئوية:** وهي لوصف البيانات الشخصية لأفراد العينة المدروسة، بالإضافة إلى معالجة بيانات الاستبيان ككل.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة البيانات

وتقييم النتائج

1-عرض وتحليل نتائج الفرضيات:

1-1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنّ : يساهم المعلم ودوره في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ

الجدول رقم 05: جدول يوضح إجابة أفراد العينة لتفضيلهم أحد الأساتذة مثلا أستاذ مادة الاجتماعيات ولماذا؟

السؤال 01	التكرار	النسبة
نعم	84	%84
لا	16	%16
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم أفراد العينة والذين قدرت نسبتهم 84% يفضلون أحد الأساتذة مثلا أستاذ الاجتماعيات، في حين أن نسبة 16% أجابت بـ"لا" أي أنهم لا يفضلون بين أساتذتهم، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن هناك عدة أسباب دفعت بالتلاميذ لتفضيلهم أحد أساتذتهم (أستاذ مادة الاجتماعيات) وهذا حسب ما أدلو به في إجاباتهم المفتوحة حول سبب التفضيل، والنسبة المرتفعة لتفضيلهم إياه تترجم الأثر الإيجابي الذي يتركه الأستاذ في تلاميذه، حيث كانت إجاباتهم حول سبب التفضيل إلى أن أستاذ المادة الاجتماعية يعتمد طريقة تدريس تفاعلية ومحفزة أثناء الشرح، بالإضافة إلى الاحترام المتبادل بينه وبين تلاميذه مما يجعل المادة سهلة لديهم.

الجدول رقم 06: يوضح إجابة أفراد العينة لقيام أستاذ مادة الاجتماعيات بالشرح بأسلوب قصصي وسرد بعض الحكايات التي تعبر عن حب الوطن؟

السؤال 02	التكرار	النسبة
نعم	72	%72
لا	11	%11
أحيانا	17	%17
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة قدرت بـ72% من أفراد العينة أجابت على أن أستاذ مادة الاجتماعيات يقوم بالشرح بأسلوب قصصي وسرد بعض الحمايات التي تعبر عن حب الوطن، في حين أن نسبة 17% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا، في حين نجد نسبة

11% تمثل نسبة أفراد العينة التي صرحت بـ"لا". ويمكن تفسير هذه النتائج إلى طبيعة مادة الاجتماعيات والمواضيع التي تتناولها والتي تستوجب على الأستاذ استخدام مثل هذه الطريقة لتشويق التلاميذ وتبسيط المفاهيم وجذب انتباههم وهي وسيلة فعالة في ترسيخ القيم الوطنية وتحويل المعلومات والدروس إلى تجربة حية ما يحدث تفاعلا وجدانيا داخل القسم، فأسلوب القصص والحكايات يرسخ المعلومة لدى التلاميذ مما يجعل الأستاذ يعتمد عليه كثيرا خاصة ما يتعلق بالدروس التي تتضمن حب الوطن.

الجدول رقم 07: يوضح إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني

السؤال 03:	التكرار	النسبة
نعم	82	%82
لا	18	%18
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة جدا من أفراد العينة قدرت بـ82% ترى أن المعلم يشجعهم على احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني، في حين أن نسبة 18% جدا أجابت بـ(لا) أي أن المعلم لا يقوم بذلك، يمكن تفسير هذه النتائج إلى حرص الأستاذ على غرس سلوك احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني في التلاميذ داخل القسم من خلال إظهار التفاعل الإيجابي مع تحية العلم وإظهار الاحترام أثناء تأدية النشيد الوطني كونهما رمزان من رموز الدولة الجزائرية، وهذه القيم والسلوكات متضمن ضمن المنهاج الدراسي ومن خلال الدروس المقدمة لذا يحرص الأستاذ على تثمينها من خلال استحضار الرموز الوطنية أثناء النقاشات الصفية خاصة في المناسبات والأعياد الوطنية، وهو ما يبرز كذلك الوعي الوطني والتربوي للأستاذ وقدرته على ترسيخ قيم المواطنة والانتماء، وهو ما يعد هدفا من أهداف التربية المدنية والتنشئة الاجتماعية السليمة.

الجدول رقم 08: يوضح إجاباتهم بخصوص حث المعلم لهم على احترام القوانين والأنشطة المدرسية

السؤال 04:	التكرار	النسبة
نعم	63	%63
لا	13	%13
أحيانا	24	%24
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 63% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يحثهم على احترام القوانين والأنشطة المدرسية، في حين أن نسبة 24% أجابت بأحيانا أنه يقوم بذلك، بينما نسبة 13% من أفراد العينة صرحت بـ(لا) أي أن المعلم لا يقوم بذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى الدور الفاعل الذي يقوم به المعلم في توجيه التلاميذ لاحترام قوانين المؤسسة والمشاركة في أنشطتها (الانضباط، احترام الوقت، احترام النظام داخل القسم، المشاركة في النشاطات الثقافية أو الرياضية التي تقيمها المؤسسة ... إلخ)، وهو ما يعكس التزاما تربويا من جانب المعلم من خلال بث الانضباط والتنشئة السليمة في تلاميذه داخل المؤسسة التربوية مما يعكس قيام هذا الأخير بمجهود إيجابي في غرس روح الالتزام والمشاركة، إلا أن هذا الدور ليس شاملا أو منتظما بالكامل.

الجدول رقم 09: يوضح إجابات أفراد العينة بخصوص قيام الأستاذ في المشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية

السؤال 05:	التكرار	النسبة
نعم	52	%52
لا	24	%24
أحيانا	24	%24
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 52% صرحت بـ(نعم) أي أن الأستاذ يقوم بالمشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية، في حين أن أفراد العينة الذين صرحوا بـ(لا) و(أحيانا) على السؤال 05 كانت نسبتهم 24% على التوالي. ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الأستاذ ولتزم يقوم بدور إيجابي بتجسيد القيم الوطنية داخل المؤسسة من خلال الاحتفال بالأعياد الوطنية (الفاتح من نوفمبر، يوم الشهيد، عيد الاستقلال ...) وذلك من خلال إعداد العروض والأنشطة التي تخدم هذه الأعياد بالإضافة إلى حضور الفعاليات الرسمية المنظمة بالمؤسسة وإلقاء كلمات تخص هذه المناسبات، وهو تؤكده كذلك إجابات الأساتذة من خلال المقابلات التي أجريت معهم فهم يهتمون بإحياء مثل هذه المناسبات لترسيخ القيم الوطنية بأذهان التلميذ والحفاظ على الموروث التاريخي وإيصاله للأجيال القادمة، فالمشاركة في إحياء المناسبات الوطنية جزء أساسي من تعزيز الهوية الوطنية والانتماء لدى التلاميذ والأستاذ يعتبر القدوة لهم في ذلك.

الجدول رقم 10: يوضح إجابات أفراد العينة حول استخدام المعلم مواقف الحياة اليومية لترسيخ مفاهيم المواطنة

السؤال 06:	التكرار	النسبة
نعم	58	%58
لا	14	%14
أحيانا	28	%28
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 58% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يستخدم مواقف الحياة اليومية لترسيخ مفاهيم المواطنة، في حين أن نسبة 28% أجابت بأحيانا أنه يقوم بذلك، بينما نسبة 14% من أفراد العينة صرحت بـ(لا) أي أن المعلم لا يقوم بذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى الوعي التربوي لدى المعلم بأهمية الربط بين الدرس الحياة اليومية للتلميذ، وهو ما يساعد على جعل القيم المجردة أكثر واقعية وقابلية للفهم والتطبيق، ذلك أن استخدام مواقف الحياة اليومية هو أحد أقوى الأساليب لترسيخ القيم الوطنية، لأنه يشرك التلميذ نفسيا وعمليا في الموقف كاحترام الآخرين، تحمل المسؤولية، العمل الجماعي، احترام القانون... وغيرها من المواقف التي يتعرض لها التلميذ في حياته اليومية.

الجدول رقم 11: يوضح إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على سلوكيات التعاون والتسامح بينهم

السؤال 07:	التكرار	النسبة
نعم	61	%61
لا	21	%21
أحيانا	18	%18
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 61% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يشجع على سلوكيات التعاون والتسامح بينهم، في حين أن نسبة 21% أجابت ب(لا) أي أنه لا يقوم بذلك، بينما نسبة 18% من أفراد العينة صرحت بـ(أحيانا) أي أن المعلم أحيانا يشجعهم على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى إدراك المعلم بأهمية التربية القيمية في بيئة التعلم، ودوره في تعزيز العلاقات الإيجابية داخل القسم، من خلال تشجيع التلاميذ على جملة من السلوكيات والقيم كالتعاون الذي يتجلى في القيام بأعمال جماعية بين التلاميذ والتسامح من خلال تقبل آراء الغير

والاختلاف في الرأي وتعزيز الحوار والحدث من السلوكيات المنبوذة كالتنمر والعدوانية، فالتربية على القيم مثل التعاون والتسامح أساسية لبناء مجتمع مدرسي صحي إذ أن دور المعلم داخل القسم لا يقتصر على نقل المعرفة فقط، بل هو مربي أيضا ومحفز على السلوكيات الحسنة كالتسامح والتعاون اللذان يساهمان في تقليص الصراعات وتحسين المناخ الصفي.

الجدول رقم 12: يوضح إجابات أفراد العينة حول حث المعلم لهم على احترام آراء الآخرين مهما اختلفت

السؤال 08:	التكرار	النسبة
نعم	62	%62
لا	16	%16
أحيانا	22	%22
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 62% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يحثهم على احترام آراء الآخرين مهما اختلفت، في حين أن نسبة 22% أجابت بأحيانا أنه يقوم بذلك، بينما نسبة 16% من أفراد العينة صرحت بـ(لا) أي أن المعلم لا يقوم بذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى وعي المعلم بأن احترام الرأي الآخر هو أساس التربية على المواطنة والديمقراطية، ويجب أن يكون جزءًا من الممارسات اليومية بين التلاميذ مما يخلق بيئة صفية إيجابية قائمة على تشجيع التعبير عن الرأي بحرية وتقبل التنوع في الأفكار والابتعاد عن التمييز أو التهميش، فالمعلم إذا يستثمر المواقف التعليمية لتعليم التلاميذ مهارات الحوار والاختلاف.

الجدول رقم 13: يوضح إجابات أفراد العينة حول تشجيع المعلم على المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع

السؤال 09:	التكرار	النسبة
نعم	50	%50
لا	29	%29
أحيانا	21	%21
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 50% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يشجعهم على المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع، في حين أن نسبة 29% أجابت ب(لا) أي أنه لا يقوم بذلك، بينما نسبة 21% من أفراد العينة صرحت بـ(أحيانا) أي أن المعلم أحيانا يشجعهم على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى إدراك المعلم أن العملية التعليمية والتربوية لم تعد مقتصرة على تلقين المعارف فقط، بل أصبحت تربط المتعلم بمحيطه المجتمعي، من خلال غرس ثقافة خدمة المجتمع في سلوكات التلاميذ داخل المؤسسات التربوية كحملات تنظيف المدرسة أو الحي، وزيارة دور الأيتام أو المسنين، وتنظيم ورشات توعوية حول المواطنة والصحة سواء، وتطبيق هذه السلوكيات والقيم خارج المؤسسة التربوية، وهو ما يكسب التلاميذ روح المواطنة الفعالة، والشعور بالمسؤولية الجماعية، واكتساب مهارات حياتية مثل التعاون، المبادرة، والإيثار وغيرها.

الجدول رقم 14: يوضح إجابات أفراد العينة حول اعتبارهم المعلم قدوة حسنة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني.

السؤال 10:	التكرار	النسبة
نعم	59	%59
لا	19	%19
أحيانا	22	%22
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 59% من أفراد العينة صرحت بأنهم يعتبرون المعلم قدوة حسنة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني، في حين أن نسبة 22% أجابت بأحيانا أنهم يعتبرونه كذلك، بينما نسبة 19% من أفراد العينة صرحت بـ(لا) أي أن المعلم لا يعتبر قدوة لهم، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن المعلم يقوم بأداء واجبه على أفضل وجه، وأنه لا دراية بأن أفعاله وأقواله يتأثر بها تلاميذه، لذا يحرص على أن يمثل لهم قدوة حسنة خاصة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني من خلال قيامه باحترام الوقت والواجبات، وتصفه بسلوك حضاري داخل القسم، كما يظهر التزاما بالقوانين واللوائح المعمول بها داخل المؤسسة، وهو ما يترك أثرا بالغا في نفوس التلاميذ، حيث يجعلهم يقتدون به في أفعاله وتصرفاته وسلوكاته ويسهم في ترسيخ القيم المدنية والانضباط الذاتي لديهم.

الجدول رقم 15: يوضح إجابات أفراد العينة حول تنمية المعلم لروح المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة.

السؤال 11:	التكرار	النسبة
نعم	56	%56
لا	23	%23
أحيانا	21	%21
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 56% من أفراد العينة صرحت بأن المعلم يعمل على تنمية روح المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة، في حين أن نسبة 23% أجابت ب(لا) أي أنه لا يقوم بذلك، بينما نسبة 21% من أفراد العينة صرحت بـ(أحيانا) أي أن المعلم أحيانا يعمل على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى إدراك المعلم بأهمية ربط العملية التعليمية بالقضايا البيئية والمجتمعية كما يعمل على تشجيع التلاميذ على الانخراط في مبادرات وأعمال تفيد المجتمع كالتنظيف، أو التطوع المجتمعي، فالمعلم يؤدي دورا توعويا حقيقيا في هذا المجال، فبالإضافة إلى دوره التعليمي يصبح المعلم منبعا للتربية على المواطنة والالتزام المجتمعي من خلال تنمية روح المسؤولية في تلاميذه سعيا منه لخلق جيل واع بقضاياه، وترسيخ القيم المدنية والبيئية في الممارسة اليومية للمتعلمين.

1-2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أن: يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ

الجدول رقم 16: يوضح إجابات أفراد العينة حول احتواء المؤسسة على نوادي مدرسية

السؤال 12:	التكرار	النسبة
نعم	26	%26
لا	74	%74
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 74% من أفراد عينة الدراسة صرحت أن المؤسسة لا تحتوي على نوادي مدرسية، في حين أن نسبة 26% أجابت عكس ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن بالرغم من أهمية وفعالية النوادي المدرسية التي تعتبر جزء لا يتجزأ من التربية الحديثة، إلا أن غيابها بالمؤسسة يضعف تطبيق مبادئ "التعلم بالحياة" و"التعلم عبر الممارسة" ويضعف كذلك من تحقيق التوازن بين الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية في العملية التربوية، وهو ما

نلحظه في المؤسسة محل الدراسة بل وفي أغلب المؤسسات التعليمية، وهو خلل يستدعي تدخلا تربويا وإداريا، لأن هذه الفضاءات ليست للتسلية بل ضرورة تربوية لتنشئة جيل فاعل ومبادر وواع بقضاياه المجتمعية، فمن الضروري تعزيز حضور هذه النوادي وتوفير دعم إداري وبيداغوجي لها، والسبب في هذا النقض الواضح ربما يرجع إلى يعود إلى تداخل عوامل إدارية، بشرية، وبيداغوجية، منها أن المؤسسة تركز على التحصيل الأكاديمي فقط، وتهمل الأنشطة اللاصفية باعتبارها ثانوية بالإضافة إلى النظرة السطحية التي ينظر بها إلى النوادي على أنها أداة تكمل المنهاج بل كأمر زائد أو شكلي، وبتحليل إجابات الأساتذة من خلال المقابلة التي أجريت معهم فهم يرجعون السبب في ذلك إلى الإرهاق وضغط البرنامج التعليمي الذي يدفع بالمعلم إلى تجنب المسؤوليات الإضافية دون أن ننسى النقص في الوسائل والإمكانيات الضرورية لإقامة مثل هذه النوادي.

الجدول رقم 17: يوضح إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في النوادي الرياضية.

السؤال 12-1:	التكرار	النسبة
نعم	15	%57.7
لا	11	%42.3
المجموع	26	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 57.7% أجابت أنها تشارك في النوادي الرياضية بالمؤسسة، في حين أن نسبة 42.3% أجابت أنها لا تشارك فيها، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الفئة التي تشارك في هذه النوادي ربما هي الفئة التي لها مهارات معينة أو تقوم بنشاطات خارج المؤسسة التربوية مما يساعدها على المشاركة في بعض الأنشطة اللاصفية بالمؤسسة ويسهل عليها ذلك دون الحاجة إلى بذل جهد من القائمين على هذه الأنشطة.

الجدول رقم 18: يوضح إجابات أفراد العينة حول قيام المؤسسة بإشراكهم في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية.

السؤال 13:	التكرار	النسبة
نعم	27	%27
لا	42	%42
أحيانا	18	%18
نادرا	13	%13
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 42% صرحت أن المؤسسة لا تقوم بإشراكهم في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية، في حين أن نسبة 27% أجابت بـ(نعم) على أنها تقوم بإشراكهم، بينما نسبة 18% ترى أنها أحيانا فقط تقوم بإشراكهم، وأخيرا نسبة 13% أقرت بأنه نادرا ما تشركهم المؤسسة في ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أنه بالرغم من الأهمية في المشاركة في المسابقات والتي تنمي روح المنافسة الشريفة وتمنح تقدير الذات والنجاح للتلميذ وتقوي المهارات التعبيرية والمعرفية والاجتماعية، فغياب أو ضعف هذا الجانب يعكس خللا في تطبيق المناهج التي تنادي بتربية شاملة وتفاعلية، وهو ما تؤكده كذلك نتائج الجدول السابق الذي أقرت فيه العينة بأن المؤسسة لا تحتوي على نوادي مدرسية مما يحرم التلاميذ من المشاركة في مثل هذه المسابقات ويبقى الأمر محصورا على فئة معينة من التلاميذ فقط منهم من له نشاطات خارج المؤسسة أو التلاميذ المتفوقين في تحصيلهم الدراسي.

الجدول رقم 19: يوضح إجابات أفراد العينة بخصوص احتواء الكتب المدرسية على مواضيع تتحدث عن حقوق المواطن وواجباته.

السؤال 14:	التكرار	النسبة
نعم	59	%59
لا	19	%19
أحيانا	13	%13
نادرا	09	%09
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 59% صرحت بنعم على أن الكتب المدرسية تحتوي على مواضيع تتحدث عن حقوق المواطن وواجباته، في حين أن نسبة 19% أجابت بـ(لا) على أنها لا تحتوي ذلك، بينما نسبة 13% ترى أن الكتب المدرسية أحيانا تحتوي على مواضيع تتحدث عن حقوق المواطن وواجباته، وأخيرا نسبة 09% أقرت بأنه نادرا ما تحتوي ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن منهاج السنة الرابعة متوسط يتضمن دروسا حول المواطنة خاصة كتاب التربية المدنية وهو ما أكدته إجابات الأساتذة في المقابلة التي أجريت معهم حول مناهج وكتب هذه السنة الدراسية وما إذا تتضمن دروسا حول المواطنة، إذ أقروا أن مضمون الكتاب المدرسي وتحديد قيم المواطنة التي يحملها فكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط يتضمن قيم مواطنة تنقسم إلى جوانب ثلاث هي: جانب الحياة الجماعية وتتناول علاقة التلميذ بالمحيط والعلاقة بالآخر، الجانب الثاني الحياة المدنية حيث تعرف التلميذ بحقوقه وواجباته، وجانب الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية، والتي تعرف التلميذ بوطنه ومؤسساته وعلاقته كمواطن بالدولة التي يعيش فيها، والكتاب يسهب في تعداد الحقوق على حساب الواجبات، إذ ظهرت الحقوق أكثر تواترا من الواجبات.

الجدول رقم 20: يوضح إجابات أفراد العينة حول تعلمهم من دروسهم أهمية حب الوطن والانتماء إليه

السؤال 15:	التكرار	النسبة
نعم	68	%68
لا	16	%16
أحيانا	16	%16
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 68% أجابت أنهم تعلموا من دروسهم أهمية حب الوطن والانتماء إليه، في حين أن نسبة متساوية قدرت بـ16% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا) وبـ(أحيانا) على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى ما جاء في نتائج الجدول السابق من أن مقرر التربية المدنية يحتوي على دروس في المواطنة بما فيها دروس في حب الوطن والانتماء إليه، بالإضافة إلى ما جاء في الجداول السابقة من حرص الأستاذ على ترسيخ قيم حب الوطن والانتماء إليه من خلال احترام النشيد الوطني والعلم الوطني وإحياء المناسبات والأعياد الوطنية وترسيخها في أذهان تلاميذه، كل هذا ثبت قيمة حب الوطن وحب الانتماء إليه لدى التلاميذ، فالأساتذة بحسه ووعيه التربوي والوطني يعمل على تعزيز هذا البعد القيمي عبر طرائق تدريس تفاعلية، محتويات مشوقة، وربط دائم بين المعرفة الوطنية وسلوك المواطنة اليومية.

الجدول رقم 21: يوضح إجابات أفراد العينة حول تشجيع الدروس لهم على احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني

السؤال 16:	التكرار	النسبة
نعم	60	%60
لا	16	%16
أحيانا	24	%24
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 60% أجابت أن الدروس المقدمة لهم تشجعهم على احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني، في حين أن نسبة 24% أجابت بأنها أحيانا تشجعهم على ذلك، بينما نسبة 16% من أفراد العينة صرحت بأن الدروس لا تشجعهم لا ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن المقررات الدراسية كما أشرنا سابقا تتضمن إشارات مباشرة أو غير مباشرة لاحترام الثوابت الوطنية ممثلة في العلم والنشيد الوطني من خلال بعض الأنشطة الصفية (مثل تحية العلم أو دروس المناسبات الوطنية) أو وجود ربط بين المحتوى والمواقف المدرسية اليومية كالنشيد الصباحي واحترام العلم، وكلها تنمي حبها لدى التلاميذ، بالإضافة إلى دور المعلم في تقديم دروسه بالأسلوب القصصي كما سبق ورأينا في سرد بطولات أبطال الوطن وتضحيتهم من أجل رفع العلم عاليا مما يخلق لدى التلاميذ اعتزازا وفخرا واحترام لهذه الثوابت الوطنية.

الجدول رقم 22: يوضح إجابات أفراد العينة حول مساعدة مواضيع المواد الدراسية لهم على فهم أهمية المشاركة في خدمة المجتمع

السؤال 17:	التكرار	النسبة
نعم	38	%38
أحيانا	34	%34
نادرا	15	%15
لا	13	%13
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 38% صرحت بنعم على أن مواضيع المواد الدراسية تساعدهم على فهم أهمية المشاركة في خدمة المجتمع، في حين أن نسبة 34% أجابت بأحيانا على ذلك، بينما نجد نسبة 15% أجابت بنادرا، وأخيرا نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا)

قدرت بـ13%، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن بعض المواد قد تتضمن مفاهيم حول المشاركة في خدمة المجتمع باستعمال وضعيات تعليمية تحاكي الحياة الواقعية وكذا من خلال التركيز على سلوكيات العمل التطوعي والتضامن الاجتماعي، فمواضيع المواد الدراسية تسهم بشكل فعال في تنمية وعي التلاميذ بأهمية المشاركة في خدمة المجتمع من خلال ما تتضمنه من مضامين تربوية وقيمية مرتبطة بالمواطنة، والتكافل، والعمل الجماعي، وحماية البيئة، والتطوع، إذ من خلال دروس التربية المدنية، والنصوص اللغوية، والتوجيهات الدينية، والمواقف العلمية والتاريخية، يكتسب المتعلم تصورات واضحة عن دوره داخل المجتمع، ويتدرب على تحويل المعرفة إلى سلوك، مما يعزز لديه الإحساس بالمسؤولية والانتماء، ويدفعه نحو مبادرات إيجابية تعود بالنفع على محيطه المدرسي والاجتماعي.

الجدول رقم 23: يوضح إجابات أفراد العينة حول تقديم المعلمين شرحا يساعدهم على ربط الدروس بحياتهم كمواطنين في المجتمع

السؤال 18:	التكرار	النسبة
نعم	46	%46
أحيانا	26	%26
نادرا	13	%13
لا	15	%15
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 46% صرحت بنعم على أن المعلمون يقدمون شرحا يساعدهم على ربط الدروس بحياتهم كمواطنين في المجتمع، في حين أن نسبة 26% أجابت بأحيانا على ذلك، بينما نجد نسبة من أجابوا بـ(لا) قدرت نسبتهم 15%، وأخيرا نسبة 13% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بنادرا، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى وجود توجه بيداغوجي لدى المعلمين لتفعيل البعد القيمي والمجتمعي في التدريس بالإضافة إلى إدراكهم بضرورة توظيف المعرفة المدرسية في سياق اجتماعي واقعي من خلال توظيف طرائق تدريسية تجعل المفاهيم بالنسبة للتلاميذ أقرب لسلوك المواطن المسؤول، كأن يعتمد المعلم على مواقف حياتية معاشة لشرح الدروس، بأن يربط درسا في الرياضيات بميزانية الأسرة، أو درسا في الجغرافيا بإشكاليات المياه أو التلوث في الحي، أو نصا لغويا بقيم الاحترام أو المسؤولية الاجتماعية، وهو ما أكدته إجابات الأساتذة من خلال المقابلة التي أجريت معهم.

الجدول رقم 24: يوضح إجابات أفراد العينة حول رغبتهم في مواصلة تعليمهم وخدمة وطنهم مستقبلا

السؤال 19:	التكرار	النسبة
نعم	62	%62
لا	18	%18
ربما	18	%18
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 82% أجابت بنعم على أن لهم رغبة في مواصلة تعليمهم وخدمة وطنهم مستقبلا، في حين أن نسبة متساوية قدرت بـ18% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا) وبـ(ربما) على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى وجود دافعية قوية لدى التلاميذ على مواصلة دراستهم واستعدادهم للانخراط في مسار تعليمي–وطني، بالإضافة إلى وجود وعي لدى التلاميذ بأهمية التعليم في تحقيق طموحاتهم الشخصية والمساهمة في تنمية المجتمع وتشبعهم بالقيم الوطنية من حب للعلم وللوطن ورغبة في خدمته اقتداءا بما قدمه السابقون فداءا لهذا الوطن.

السؤال رقم 20: ما هو طموحك في المستقبل.

باستقراء إجابات التلاميذ حول هذا السؤال، نلاحظ أن هناك طموح كبير لديهم في تقلدهم وظائف تخدم مستقبلهم وتخدم وطنهم، فقد انحصرت طموحات التلاميذ في جملة من الوظائف أبرزها طموحات مهنية (طبيب، مهندس، أستاذ...) وطموحات اجتماعية (مساعدة الآخرين، خدمة الوطن، بناء المستقبل...) وهي تعكس مستوى عال من الوعي والانتماء والمسؤولية تجاه الجماعة والوطن، ما يمكن ملاحظته كذلك أن إجابات العينة انقسمت بين وظائف تخص الذكور مثل (ضابط شرطة، طبيب، مهندس، أستاذ، أعمال حرة) وأخرى خاصة بالإناث مثل (طبيعة، معلمة، محامية، ....).

الجدول رقم 25: يوضح إجابات أفراد العينة حول إن كان لديهم حلم بمغادرة الوطن مستقبلا؟

السؤال 21:	التكرار	النسبة
نعم	72	%72
لا	28	%28
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 72% أجابت بنعم على أن لديها حلم بمغادرة الوطن مستقبلا، في حين أن نسبة 28% أجابت بلا أي لا يفكرون في مغادرة وطنهم،

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى وجود دوافع نفسية، اجتماعية، واقتصادية تؤثر على تصوراتهم المبكرة للمستقبل، وباستقراء الإجابة المفتوحة للتلاميذ نجد أنها تضمن تعدد في أسباب وجود هذا الحلم لدى عينة الدراسة منها رغبتهم في مواصلة الدراسة في الخارج وتكوين أنفسهم جيدا، أو من أجل السفر واستكشاف البلدان الأخرى، أو من أجل اكتساب الخبرات والمعارف، وكلها مؤشرات إيجابية لرغبة العينة في تحصيل علمي وتكوين ليكونوا أفرادا صالحين ومنتجين في المستقبل، إلا أن هناك بعض الإجابات التي تظهر مؤشرا سلبيا منها أن بلدهم لا يتوفر على ظروف معيشية جيدة وأنه لا توجد وظائف وغيرها من النظرة التشاؤمية التي اكتسبها التلاميذ سواء من المجتمع أو عبر قنوات الإعلام من تلفاز ومواقع تواصل وغيرها.

1-3-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أن: يساهم إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ

الجدول رقم 26: يوضح إجابات أفراد العينة حول قيام المؤسسة بتنظيم رحلات مدرسية؟

السؤال 22:	التكرار	النسبة
نعم	72	%72
لا	28	%28
المجموع	150	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 72% أجابت بنعم على أن المؤسسة تقوم بتنظيم رحلات مدرسية، في حين أن نسبة 28% أجابت بلا أي لا تقوم بذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى حرص المؤسسة على توفير أنشطة موازية للدروس تساهم في تعزيز الروح الجماعية، والتعلم خارج الفصل من خلال تشجيعها المبادرات الثقافية والميدانية التربوية لما لها من أثر كبير في تعزيز المواطنة والانتماء لدى التلاميذ وتزيد من دافعيتهم للتعلم، فالرحلات المدرسية تتيح للتلاميذ فرصة بناء علاقات إيجابية مع زملائهم ومعلميهم في أجواء غير رسمية، وتشجع على العمل الجماعي، روح الفريق، والتسامح، مما ينمي لديهم المهارات الاجتماعية، فهي تمثل فرصة لترسيخ قِيَم الانتماء وحب الوطن من خلال زيارة مواقع وطنية، رموز ثقافية، أو مناطق أثرية، وتحفز على الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع والبيئة، خصوصا عندما ترتبط هذه الرحلات بأنشطة خدمية أو بيئية.

الجدول رقم 27: يوضح إجابات أفراد العينة حول إذا كانت الإجابة بنعم هل تنظمها إلى زيارة المتاحف والآثار؟

السؤال 22-1:	التكرار	النسبة
نعم	40	%50
لا	15	%15
أحيانا	17	%17
المجموع	72	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 50% أجابت بنعم على أن الرحلات المنظمة من قبل المؤسسة تكون لزيارة المتاحف والآثار، وهو ما تقوم به المؤسسة في أغلب الأحيان عند تنظيمها لمثل هذه الرحلات فهي تفضل أن تكون لزيارة المواقع الأثرية والمتاحف وكل الأماكن التي لها صلة بالمنهاج الدراسي لترسيخ المعلومات وتثبيتها لدى التلاميذ بالإضافة إلى حرصها على تنمية قيم المواطنة من خلال تعريف التلاميذ بآثار وطنهم تاريخه، في حين أن نسبة 17% أجابت بأحيانا، وهو ما يحدث في بعض الأحيان أن تقوم المؤسسة بتنظيم رحلات ترفيهية للتلاميذ من خلال زيارة بعض الولايات والحدائق العامة والمتنزهات رغبة منها في التنفيس عن التلاميذ وإبعادهم عن ضغط الدراسة، وأخيرا نسبة 15% صرحت بأنها لا تقوم بذلك.

فتنظيم الرحلات المدرسية يعود بفوائد تربوية متكاملة، حيث يجمع بين التعلم، الترفيه، وبناء الشخصية، فهي تعتبر من النشاطات التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تنظيمها بانتظام، وتوفير الدعم اللازم لها، إدراكا لدورها في تكوين جيل متوازن ومندمج في محيطه ومحب لوطنه.

الجدول رقم 28: يوضح إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في الحفلات المدرسية والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة.

السؤال 23:	التكرار	النسبة
نعم	23	%23
لا	49	%49
أحيانا	21	%21
نادرا	07	%07
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 49% من أفراد العينة أجابت بلا على مشاركتهم في الحفلات المدرسية والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة، في حين أن نسبة 23% أجابت بنعم على مشاركتها في ذلك، بينما نسبة 21% أجابت بأحيانا، وأخيرا نسبة 7% أجابت بنادرا ما تشارك في الحفلات والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى ما سبق التوصل إليه في الجدول الخاص بوجود نوادي بالمؤسسة أي نقص في النشاطات، بينما النسبة التي أجابت بنعم فهي كما قلنا آنفا الفئة التي تمارس نشاطات لا صفية خارج المؤسسة أو المتفوقين دراسيا وذوو المواهب، وهذا يبرز لنا أن المؤسسة تولي اهتماما كبيرا لتحصيل التلاميذ على حساب الأنشطة اللاصفية ولا ينفي ذلك قيامها في بعض المناسبات والاحتفالات بالأعياد الوطنية والدينية من قيامها بنشاطات ومسرحيات إحياء لها إدراكا منها أن المشاركة في النشاطات الثقافية تعني تفاعلا اجتماعيا وتدربا على أدوار المواطنة.

الجدول رقم 29: يوضح إجابات أفراد العينة حول قيامهم بتأدية أدوار أو تنظيم شعر أثناء إحياء مناسبة وطنية

السؤال 24:	التكرار	النسبة
نعم	11	%11
لا	76	%76
أحيانا	3	%3
نادرا	10	%10
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت بـ76% أجابت بلا على قيامهم بتأدية أدوار أو تنظيم شعر أثناء إحياء مناسبة وطنية، في حين أن نسبة 11% أجابت بنعم على مشاركتها في ذلك، بينما نسبة 10% أجابت بنادرا، وأخيرا نسبة 3% أجابت بأحيانا، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى نتائج الجدول السابق من كون مشاركة العينة في الحفلات والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة، فأفراد العينة التي أجابت بنعم وأحيانا كما سبق الإشارة إليه أنها أفراد العينة ذوو المواهب الخاصة أو الذين لهم ممارسات لمثل هذه الأنشطة خارج المؤسسة.

الجدول رقم 30: يوضح إجابات أفراد العينة حول تأثير هذه الأنشطة على مستواهم الدراسي

السؤال 25:	التكرار	النسبة
نعم	14	%14
لا	70	%70
أحيانا	8	%8
نادرا	8	%8
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت بـ70% أجابت بلا على حول تأثير هذه الأنشطة على مستواهم الدراسي، في حين أن نسبة 14% أجابت بنعم على أن هذه الأنشطة تؤثر على مستواهم الدراسي، بينما أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا) و(نادرا) قدرت نسبهم 08% على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى كون هذه الأنشطة المدرسية هي أنشطة تكميلية وترفيهية للتلاميذ، أي ليس لها تأثير سلبي على مستواهم الدراسي أو تحصيلهم، حيث أن هذه الأنشطة غالبا ما تقام في أوقات فراغ أو خارج جدول الدراسة.

الجدول رقم 31: يوضح إجابات أفراد العينة تشجيع المعلم على المشاركة في الأنشطة ذات الطابع المجتمعي

السؤال 26:	التكرار	النسبة
نعم	53	%53
لا	24	%24
أحيانا	17	%17
نادرا	6	%6
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة قدرت بـ50% أجابت بنعم على أن المعلم يشجعهم على المشاركة في الأنشطة ذات الطابع المجتمعي، في حين أن نسبة 24% أجابت بلا على ذلك، بينما نسبة 17% أجابت بأحيانا، وأخيرا نسبة 6% أجابت بنادرا، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى نتائج الجداول المحور السابق والتي بينت على حرص المعلم على تشجيع التلاميذ على سلوكيات كالمبادرات البيئية، حملات التضامن، أنشطة النظافة، حملات التوعية وكلها أنشطة وسلوكيات ذات طابع مجتمعي، وهذا ما يعكس البعد التربوي المواطني في الممارسة الصفية

لدى المعلم، باعتباره فاعل تربوي يربط بين التعلم الأكاديمي وتكوين الفرد اجتماعيا، فالمشاركة في الأنشطة المجتمعية تمثل ركيزة أساسية في تعزيز قيم المواطنة والانتماء، وهو ما يتطلب دعما مؤسسيا وتربويا ممنهجا.

الجدول رقم 32: يوضح إجابات أفراد العينة حول مشاركتهم في أنشطة مدرسية تشجع على العمل الجماعي والتعاون؟

السؤال 27:	التكرار	النسبة
نعم	22	%22
لا	55	%55
أحيانا	17	%17
نادرا	06	%06
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة قدرت بـ50% أجابت بلا على حول مشاركتهم في أنشطة مدرسية تشجع على العمل الجماعي والتعاون، في حين أن نسبة 22% أجابت بنعم على مشاركتهم في ذلك، بينما أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا) قدرت نسبتهم بـ17%، وأخيرا نسبة 08% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بنادرا، ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى الجداول السابقة والتي بينت أن نسبة قليلة فقط من التلاميذ من يشاركون في الأنشطة التي تقيمها المؤسسة، فالأنشطة كما سبق وأشرنا منحصرة في فئة معينة فقط نظرا لقلة الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة.

الجدول رقم 33: يوضح إجابات أفراد العينة حول مساعدة الأنشطة المدرسية لهم على الشعور بالمسؤولية اتجاه المدرسة والوطن

السؤال 28:	التكرار	النسبة
نعم	48	%48
لا	52	%52
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 52% من أفراد العينة أجابت أن الأنشطة المدرسية لا تساعدهم على الشعور بالمسؤولية اتجاه المدرسة والوطن، في حين أن نسبة 48% أجابت بنعم أي هناك أن هذه الأنشطة المدرسية تساعدهم على الشعور بالمسؤولية اتجاه

المدرسة والوطن. ويمكن تفسير هذه النتائج السلبية إلى النقص الواضح في ممارسة الأنشطة المدرسية بالمؤسسة مما قلل من تأثيرها على سلوكيات التلاميذ أي أنها ذات فعالية قليلة في التأثير التربوي والوطني أي أنها لم تحقق الدور المطلوب منها في بناء حس المواطنة والمسؤولية لدى المتعلمين وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن الأنشطة المقامة بالمؤسسة ذات محتوى ضعيف في ربط الممارسة التربوية بالمواطنة الفعلية أو اقتصارها على الترفيه دون ربطها بقيم الانتماء والمشاركة.

الجدول رقم 34: إجابات أفراد العينة حول قيامهم مع زملائهم بأنشطة لحماية البيئة أو خدمة المجتمع.

السؤال 29:	التكرار	النسبة
نعم	39	%39
لا	21	%21
أحيانا	32	%32
نادرا	9	%9
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 39% من أفراد العينة أجابت بنعم على أنهم يقومون مع زملائهم بأنشطة لحماية البيئة أو خدمة المجتمع، في حين أن نسبة 32% أجابت بأحيانا يقومون بذلك، بينما نسبة 21% من أفراد عينة أجابت بـ(لا)، وأخيرا نسبة 9% أجابت بنادرا ما يقمون بذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج على وجود قابلية للمشاركة لدى التلاميذ بشرط توفر الظروف مثل التحفيز، الدعم التربوي، والفرص الفعلية داخل المؤسسة، بالإضافة إلى وجود استعداد نفسي واجتماعي للمساهمة في الحياة الجماعية، لذا لابد من تفعيل أدوار المؤسسة المدرسية كمحرك للعمل التطوعي، من خلال توفير برامج واقعية ومشوقة تترجم مفاهيم المواطنة إلى ممارسات يومية تعزز الانتماء والوعي المدني لدى المتعلمين.

الجدول رقم 35: يوضح إجابات أفراد العينة حول تنظيم المدرسة احتفالات أو فعاليات وطنية تشرهم بالفخر بالوطن

السؤال 30:	التكرار	النسبة
نعم	52	%52
لا	24	%24
أحيانا	24	%24
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة قدرت بـ50% أجابت بنعم على تنظيم المدرسة احتفالات أو فعاليات وطنية تشرهم بالفخر بالوطن، في حين أن أفراد العينة الذين أجابوا بـ(لا) و(نادرا) قدرت نسبهم 24% على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتائج على حضور واضح للبعد الوطني في الأنشطة المدرسية، وانخراط المؤسسة التعليمية في عملية التنشئة الاجتماعية وغرس قيم المواطنة، فالمؤسسة تقوم بدورها في غرس القيم الوطنية وتعزيز الهوية الجماعية للتلاميذ، وإعادة إنتاج الثقافة الوطنية، وتنمية الحس بالانتماء للوطن، من خلال الاحتفالات والفعاليات الوطنية مثل أحياء يوم الشهيد، الاستقلال، أو ذكرى أول نوفمبر التي تعد محطات رمزية تربط التلميذ بماضيه الجماعي وتغرس فيه مشاعر الافتخار والانتماء.

الجدول رقم 36: يوضح إجابات أفراد العينة حول شعورهم بالفخر عندما يستمعون للنشيد الوطني أو الأناشيد الخاصة بالثورة المجيدة

السؤال 31:	التكرار	النسبة
نعم	78	%78
لا	13	%13
أحيانا	09	%09
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 78% أجابت بنعم على شعورهم بالفخر عندما يستمعون للنشيد الوطني أو الأناشيد الخاصة بالثورة المجيدة، في حين أن نسبة 13% أجابت بلا على ذلك، أما نسبة 09% فهي نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا، ويمكن تفسير هذه النتائج على أن الرموز الوطنية لا تزال تؤدي دورا فعالا في بناء الانتماء الجمعي داخل المدرسة، وهي أداة مركزية في التنشئة الاجتماعية السياسية والوطنية، هذه الأناشيد تعتبر رأسمال رمزي يوحد التلاميذ حول سردية وطنية مشتركة ويعزز الإحساس بالتاريخ والهوية الوطنية، وبذلك لا تزال المؤسسات التربوية تمارس وظيفتها الأساسية كمؤسسة لإعادة إنتاج القيم الوطنية من خلال حفاظها على ربط الأناشيد بمناسبات وطنية، وسياقات دراسية، وسرديات تاريخية، زاد تأثيرها الرمزي، وتضمينها كل هذا في مناهجها الدراسية.

الجدول رقم 37: يوضح إجابات أفراد العينة حول رؤيتهم بأن أداء النشيد الوطني صباحا ومساءا شيء إيجابي

السؤال 32:	التكرار	النسبة
نعم	75	%75
لا	25	%25
المجموع	100	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 75% من أفراد العينة أجابت أن أداء النشيد الوطني صباحا ومساءا شيء إيجابي، في حين أن نسبة 25% أجابت عكس ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن المؤسسات التربوية ووفقا للوائح التنظيمية التي تفرض النشيد الوطني بالمؤسسة يوميا لا تزال تحتفظ بمكانتها الرمزية في وعي الناشئة، فهي تعزز الإحساس بالانتماء، وتؤكد على وحدة المجموعة داخل الفضاء المدرسي، فالنشيد الوطني لا يؤدي فقط وظيفة موسيقية أو شكلية، بل يعاد إنتاجه بوصفه طقسا يوميا مقدسا يعيد ربط التلميذ بالوطن بشكل متكرر ومنتظم، وتعود التلاميذ على تأدية النشيد الوطني ورفع العلم يوميا منذ بداية دخولهم للمدرسة جعل منهم يتشبعون بروح الوطنية وحب الانتماء لهذا الوطن واحترام ثوابته ممثلة في تحية العلم والنشيد الوطني.

2-مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة:

2-1-مناقشة نتائج الدراسة الميدانية بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن: يساهم المعلم ودوره في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ

من خلال النتائج المتوصل إليها في الجداول الخاصة بالفرضية الأولى كانت نسب إجابات عينة الدراسة جاءت كالآتي: حيث وجدنا نسبة 84% من عينة الدراسة يفضلون أحد الأساتذة مثلا أستاذ الاجتماعيات، كما أن نسبة معتبرة قدرت بـ72% من أفراد العينة ترى أن أستاذ مادة الاجتماعيات يقوم بالشرح بأسلوب قصصي وسرد بعض الحمايات التي تعبر عن حب الوطن، ونسبة معتبرة جدا من أفراد العينة قدرت بـ82% ترى أن المعلم يشجعهم على احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني، كذلك نسبة قدرت بـ63% ترى أن المعلم يحثهم على احترام القوانين والأنشطة المدرسية، في حين أن نسبة 52% صرحت أن الأستاذ يقوم بالمشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية، ونسبة 58% ترى أن المعلم يستخدم مواقف الحياة اليومية لترسيخ مفاهيم المواطنة، كما أن نسبة 61% أقرت بأن المعلم يشجع على سلوكيات التعاون والتسامح بينهم، ونسبة 62% ترى أن المعلم يحثهم على احترام آراء الآخرين مهما اختلفت، كذلك نصف أفراد العينة ما نسبتهم 50% صرحت أن المعلم يشجعهم على المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع، ونسبة 59% يعتبرون المعلم قدوة حسنة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني، وأخيرا نسبة 56% أجابت أن المعلم يعمل على تنمية روح المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة.

ومن خلال هذه النسب المتحصل عليها من إجابات عينة الدراسة يمكن القول بأنه: المعلم ودوره يساهم في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ أي أن الفرضية الأولى قد **تحققت بدرجة مرتفعة.**

ويمكنا تفسير هذه النتيجة كون أن المؤسسة التربوية تعتبر أحد الميكانيزمات الرئيسة لإنتاج وإعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية، وتشكل الفضاء العمومي الأول الذي يتلقى فيه التلميذ أولى تمثلاته حول مفاهيم الانتماء، المشاركة، الحق، الواجب، والمواطنة، لذا يعتبر المعلم كفاعل محوري له سلطة رمزية ووظيفية تتيح له القدرة على التأثير في وجدان التلاميذ وسلوكهم.

وفي هذا السياق نجد إميل دوركايم يؤكد على هذا الطرح من خلال نظرته بأن "التربية عملية اجتماعية تهدف إلى إدماج الفرد في المجتمع، عبر غرس القيم والمعايير الأخلاقية التي تحافظ على التماسك الاجتماعي"، أي أن نقل قيم المواطنة لا يتحقق تلقائيا من خلال المناهج، بل يتطلب وجود معلم يمتلك الوعي والقدرة على تحويل المضامين النظرية إلى سلوك عملي وموقف شعوري لدى التلاميذ.

انطلاقا من النتيجة المتوصل إليها نجد أن النظرية الوظيفية الكلاسيكية تؤكد صحة الفرضية من خلال نظرتها بأن المدرسة تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال المعلم، الذي يعد الوسيط بين النسق القيمي الاجتماعي والمجتمع المدرسي، حيث يرى بارسونز أن "المعلم هو نموذج للسلوك الاجتماعي المسؤول"، وهو من يعلم التلميذ كيف يتحول من كائن بيولوجي إلى مواطن اجتماعي فاعل.

أما من وجهة نظر المقاربة الصراعية، فإن المعلم لا يؤدي فقط وظيفة حيادية، بل يسهم بوعي منه أو بدونه في إنتاج الفوارق وإعادة إنتاج اللامساواة الرمزية والاجتماعية، وهو ما أشار بيار بورديو من كون "المعلم قد يكون أداة لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية للطبقة المهيمنة"، لكنه إذا وجه تربويا، يمكن أن يصبح أداة للتحرر وبناء الوعي النقدي والمواطنة الفاعلة.

في حين ترى المقاربة التفاعلية الرمزية أن العلاقة التي يقيمها المعلم مع تلاميذه تشكل تصور التلميذ عن ذاته كمواطن، وعن الآخر كمشارك في المجال العام، فالمعلم عبر إشراك التلميذ في الحوار والنقاش وطرح الأسئلة، يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية والانخراط في الفعل الجماعي، مما يعتبر شرطا أساسيا للمواطنة الديمقراطية.

وفي إطار الدراسات السابقة نجد أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة **سيف الإسلام شوية (2009)** التي خلصت إلى أن المناهج الجزائرية وخصوصا كتب التربية المدنية والتاريخ، تركز بشكل كبير على "قيم الحقوق" بينما تتراجع فيها قيم "الواجبات والمسؤولية"، وهنا يتجلى دور المعلم في تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات عبر ممارساته الصفية، وتفسيره النقدي للمحتوى الدراسي، مما يجعله أداة تعويضية للقصور الكامن في المنهاج.

بالإضافة إلى **دراسة النوب الطاهر (2011–2012)** التي أوضحت أهمية المحتوى المعرفي في دعم مفاهيم الانتماء والهوية الوطنية، وأشارت إلى أن مضمون منهاج التربية المدنية قد يرسخ حس المواطنة لدى التلميذ، غير أن هذا الأثر يظل مرتبطا بمدى قدرة المعلم على تفعيل هذه المضامين عمليا، فالمعلم ليس ناقلا للمعرفة فقط بل موجها للقيم ومؤطرا للتمثلات السلوكية. وهو ما يدعم فرضيتنا.

وفي الإطار نفسه، نجد **دراسة وليد الحربي (2004)** التي بينت الدور الفعال للأنشطة التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، وهو ما يمكن إسقاطه على تلاميذ المتوسط شرط وجود معلم محفز ومشجع على المشاركة والمبادرة، فالمعلم هو من يهيئ المناخ التربوي الحاضن لقيم التعاون، العمل الجماعي، الإخلاص، احترام الآخر والانخراط المدني.

2-2-مناقشة نتائج الدراسة الميدانية بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن: يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ

من خلال النتائج المتوصل إليها في الجداول الخاصة بالفرضية الثانية والتي جاءت كالآتي: أن نسبة 74% من أفراد عينة الدراسة صرحت أن المؤسسة لا تحتوي على نوادي مدرسية بالرغم من وجود نسبة ضئيلة قدرت بـ26% أجابت عكس ذلك، ونسبة 57.7% أجابت أنها تشارك في النوادي الرياضية بالمؤسسة، كما أن ن نسبة 42% صرحت أن المؤسسة لا تقوم بإشراكهم في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية إلا أن نسبة (27%) أجابت بنعم و(18%) أجابت بنادرا وهي نسب لا يمكن إغفالها كون أن المؤسسة تشرك بعض التلاميذ في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية، كما نجد أن نسبة 59% صرحت بنعم على أن الكتب المدرسية تحتوي على مواضيع تتحدث عن حقوق المواطن وواجباته، كذلك نسبة 68% أقروا أنهم تعلموا من دروسهم أهمية حب الوطن والانتماء إليه، ونسبة 60% أجابت أن الدروس المقدمة لهم تشجعهم على احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني، بالإضافة إلى نسبة 38% صرحت بنعم على أن مواضيع المواد الدراسية تساعدهم على فهم أهمية المشاركة في خدمة المجتمع وهي نسبة تعتبر ضعيفة نوعا ما، وأن نسبة 46% صرحت بأن المعلمين يقدمون شرحا يساعدهم على ربط الدروس بحياتهم كمواطنين في المجتمع، وكذا وجدنا أن نسبة 82% أجابت بنعم على أن لهم رغبة في مواصلة تعليمهم وخدمة وطنهم مستقبلا ولديهم طموح كبير في تقلدهم وظائف تخدم مستقبلهم وتخدم وطنهم، انحصرت في جملة من الوظائف أبرزها طموحات مهنية (طبيب، مهندس، أستاذ...) وطموحات اجتماعية (مساعدة الآخرين، خدمة الوطن، بناء المستقبل...)، وأخيرا نجد أن نسبة 72% أجابت بنعم على أن لديها حلم بمغادرة الوطن مستقبلا.

ومن خلال هذه النسب المتحصل عليها من إجابات عينة الدراسة يمكن القول بأنه: المنهاج الدراسي يساهم في ترسيخ قيم المواطن لدى التلاميذ أي أن الفرضية الثانية قد **تحققت بدرجة متوسطة.**

ويمكننا تفسير هذه النتيجة إلى أن المنهاج الدراسي يشكل أداة محورية في يد المؤسسة التعليمية، تقوم من خلاله بإعادة إنتاج القيم الاجتماعية والثقافية، وتوجيه الناشئة نحو تبني معايير معينة للسلوك والمشاركة في الحياة العامة، حيث تركز المؤسسات التربوية على قيم المواطنة التي تعتبر من أبرز القيم التي تسعى المدرسة لترسيخها، وذلك انطلاقا من كونها مؤسسة اجتماعية تسهم في إعداد الفرد لممارسة أدواره كعضو فاعل داخل المجتمع.

وما يؤكد هذه النتيجة المتوصل إليها ما تراه النظرية الوظيفية الكلاسيكية حيث نجد "إميل دوركايم" يرى إن المدرسة تضطلع بدور جوهري في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل القيم والمعايير المجتمعية الأساسية، مثل الانضباط، الاحترام، والعمل الجماعي، وهو ما يؤكده دوركايم من أن القيم التي تدرس في المدرسة لا تهدف فقط إلى المعرفة الأكاديمية، بل إلى تكوين مواطن صالح يحمل الشعور بالانتماء إلى الجماعة، ويعي حقوقه وواجباته تجاهها، لذا فالمنهاج الدراسي يعد من أهم الوسائط التي تضمن استمرارية التوازن المجتمعي عبر بناء وعي مدني مشترك.

أما من وجهة نظر المقاربة البنائية الوظيفية وكما يرى "بارسونز" فإن المنهاج لا يكتفي بنقل المعارف، بل يشكل نظاما من الرموز والقيم والمعايير الاجتماعية التي تمكن التلميذ من الاندماج في النسق الاجتماعي القائم، فوظيفة المدرسة ليست محايدة، بل تكرس أنماطًا من السلوكيات التي تنسجم مع النظام السياسي والاجتماعي السائد، ومن بينها قيم المواطنة كالالتزام، والمسؤولية، والانتماء.

واتفقت نتائج دراستنا الحالية مع عدة دراسات سابقة من بينها **دراسة النوب بالطاهر (2011-2012)** التي تشير إلى أن منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط في الجزائر يتضمن مجموعة من المضامين المعرفية المرتبطة ارتباطا وثيقا بقيم المواطنة، مثل الانتماء الوطني، والعدالة، والحوار، ونبذ العنف، وهذه المضامين لها دور في تعزيز الحس المدني وترسيخ الشعور بالهوية والانتماء، وهو ما يعزز صحة فرضيتنا البحثية الثانية.

كما نجد أن نتائج دراستنا تتقاطع مع نتائج **دراسة سيف الإسلام شوية (2009)** والتي تظهر أن الكتب المدرسية، لا سيما كتب التربية المدنية، تسهم في ترسيخ قيم الحقوق بشكل واضح، رغم ضعف حضور الواجبات والمسؤوليات، كما وبينت الدراسة كذلك أن اتجاهات المدرسين تميل إلى الاعتقاد بأن المنهاج يرسخ القيم المواطِنية، وخصوصا السياسية والاجتماعية.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول إن المنهاج الدراسي يساهم فعليا في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ، ولكنه يبقى تأثيرا يرتبط بعوامل متعددة، منها تكوين المعلمين، الحياة المدرسية، ونوعية التفاعل داخل الصف، ومدى اتساق المنهاج مع الواقع الاجتماعي، فلا يكفي أن تدرس المواطنة كمادة، بل يجب أن تكون ممارسة تربوية داخل المؤسسة التعليمية، وبالتالي فإن أي إصلاح تربوي يستهدف ترسيخ المواطنة لا بد أن يتبنى مقاربة شاملة، تدمج بين المضمون النظري، التكوين البيداغوجي، والثقافة المؤسسية داخل المدرسة.

2-3-مناقشة نتائج الدراسة الميدانية بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أن: يساهم إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ

من خلال النتائج المتوصل إليها في الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة كانت نسب إجابات أفراد عينة الدراسة كالآتي: حيث وجدنا أن نسبة 72% أجابت بنعم على أن المؤسسة تقوم بتنظيم رحلات مدرسية، وأن نصف أفراد العينة أي نسبة 50% أجابت على أن الرحلات المنظمة من قبل المؤسسة تكون لزيارة المتاحف والآثار، بينما نسبة 49% من أفراد العينة أجابت على مشاركتهم في الحفلات المدرسية والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها المؤسسة، وكذلك نسبة معتبرة من أفراد العينة قدرت بـ76% أجابت بعدم قيامهم بتأدية أدوار أو تنظيم شعر أثناء إحياء مناسبة وطنية، نسبة معتبرة كذلك من أفراد العينة قدرت بـ70% أجابت بعدم تأثير هذه الأنشطة على مستواهم الدراسي، بالإضافة إلى أن نصف أفراد العينة قدرت بـ50% أجابت بنعم على أن المعلم يشجعهم على المشاركة في الأنشطة ذات الطابع المجتمعي، وبنفس النسبة (50%) من أفراد العينة أجابت بعدم مشاركتهم في أنشطة مدرسية تشجع على العمل الجماعي والتعاون، في حين أن نسبة 52% من أفراد العينة أجابت أن الأنشطة المدرسية لا تساعدهم على الشعور بالمسؤولية اتجاه المدرسة والوطن، إلا أن نسبة 39% من أفراد العينة أجابت بنعم على أنهم يقومون مع زملائهم بأنشطة لحماية البيئة أو خدمة المجتمع، في حين أن نصف أفراد العينة أي بنسبة 50% أجابت على تنظيم المدرسة احتفالات أو فعاليات وطنية تشرهم بالفخر بالوطن، كذلك نسبة 78% أجابت بنعم على شعورهم بالفخر عندما يستمعون للنشيد الوطني أو الأناشيد الخاصة بالثورة المجيدة، وأخيرا نسبة 75% من أفراد العينة أجابت أن أداء النشيد الوطني صباحا ومساءا شيء إيجابي.

ومن خلال هذه النسب المتحصل عليها من إجابات عينة الدراسة يمكن القول أن بأنه: إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية يعزز من القيم الوطنية لديهم أي أن الفرضية الثالثة قد **تحققت وبدرجة متوسطة.**

ويمكننا تفسير هذه النتيجة إلى أن الأنشطة المدرسية لا تمثل فقط وسائل ترفيه أو تكميلية، بل تعد فضاءات اجتماعية وتربوية محورية يتم من خلالها تمرير القيم الاجتماعية والمواطِنية، وتساهم هذه الأنشطة في تحويل التلميذ من متلق سلبي إلى فاعل اجتماعي، يمارس قيم المواطنة عبر الفعل الجماعي والتعاون، وهو ما يشكل في النهاية بنية أساسية لبناء مجتمع ديمقراطي مدني.

وما يؤكد هذا الطرح والنتائج المتوصل إليها ما توصلت إليه النظرية الوظيفية الكلاسيكية من خلال رؤية كل من إميل دوركايم وتالكوت بارسونز اللذان يعتبران المدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها

الأساسية نقل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر، وضمان تماسك المجتمع واستقراره، ومن هذا المنطلق فالأنشطة المدرسية تعتبر وسيلة فاعلة لترسيخ هذه القيم، ولا سيما قيم المواطنة التي تندرج ضمن ما يسمى بـ"القيم المدنية"، إذ إن مشاركة التلاميذ في الأنشطة المدرسية كالمجالس المدرسية، النوادي الثقافية، الأعمال التطوعية، والمنافسات الرياضية وغيرها، تمثل سياقا حيويا لتدريب التلميذ على المسؤولية، التعاون، احترام القواعد، والانخراط في الحياة العامة، وهي كلها قيم محورية في مفهوم المواطنة، ويضيف بارسونز أن المدرسة هي المكان الذي يعد فيه الفرد لأداء أدواره المستقبلية كمواطن صالح في المجتمع ما يجعل من الأنشطة التربوية إحدى الأدوات المركزية لتنشئة المواطن وفق المعايير السائدة.

وفي نفس السياق، نجد أن المقاربة التفاعلية الرمزية والتي تعطي أهمية للفعل التربوي اليومي والتفاعلات المباشرة في بناء الهوية والوعي الاجتماعي، ترى بأن مشاركة التلميذ في الأنشطة المدرسية تساهم في إعادة إنتاج تصورات الذات المواطِنة من خلال الاحتكاك بالآخرين والتعلم من التفاعل معهم، وهو ما ذهب إليه كذلك هربرت ميد وكولي من أن الفرد يتعلم سلوكياته ودوره من خلال تصورات الآخرين عنه، فالتلميذ حين يشعر بأنه فاعل داخل المؤسسة من خلال مشاركته في نشاط جماعي، يتبلور لديه تصور ذاتي بكونه مواطنا مسؤولاً، قادراً على التأثير في محيطه، مما يعزز سلوكه المدني ويزيد من إدماجه في المجتمع.

هذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة من بينها دراسة **وليد الحربي (2004)** التي أوضحت أهمية الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية كأحد أهم مرتكزات المواطنة، كما أظهرت النتائج كذلك أن للأنشطة تأثيرا كبيراً في تكوين الاتجاهات والسلوكيات المواطِنة لدى الطلبة الجامعيين، ما يعني أن نقل هذه الممارسة إلى مراحل التعليم المتوسط سيكون ذا فاعلية أكبر نظراً لتأثير التنشئة المبكرة.

وفي نفس الاتجاه نجد دراسة **راضية بوزيان (2006)** بينت أن المدرسة الجزائرية تساهم في تكوين المواطنة بشكل متوسط، وهو ما يمكن تعزيزه أكثر من خلال إشراك التلميذ فعلياً في الحياة المدرسية، كذلك، دراسة **سيف الإسلام شوية (2009)** كشفت عن هيمنة قيم الحقوق مقابل غياب قيم الواجبات والمسؤولية، وهو ما يبرز الحاجة إلى اعتماد الأنشطة كوسيط تربوي لترسيخ الجانب العملي من المواطنة، وليس فقط الجانب المعرفي.

2-4-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليلنا ومناقشتنا لفرضيات الدراسة الفرعية، تبين لنا أن الفرضية العامة والتي مفادها: **للثقافة المدرسية علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط**

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن الثقافة المدرسية بوصفها منظومة من القيم والرموز والتصورات والممارسات التي تسود داخل المؤسسة التعليمية، لها دور أساسي في تشكيل شخصية المتعلم وترسيخ انتمائه المجتمعي وتعزيز وعيه بالمواطنة، ويتجلى دوها في كون المدرسة ليست مجرد فضاء لتلقين المعارف بل مؤسسة اجتماعية تؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية وتعيد إنتاج القيم المجتمعية بما يخدم البناء الوطني والتماسك الاجتماعي، لذا فإن الثقافة المدرسية تشكل آلية رئيسية في بناء قيم المواطنة لدى التلاميذ خصوصا في مرحلة حرجة من مراحل التنشئة ألا وهي مرحلة التعليم المتوسط.

وفي هذا الصدد نجد أن إميل دوركايم يعتبر أن وظيفة المدرسة تتمثل في "خلق كائن اجتماعي جديد"، أي إكساب التلميذ قيماً اجتماعية تضمن له الاندماج في المجتمع، ومن أهمها قيم الانضباط والمسؤولية والاحترام المتبادل، وبذلك تصبح عملية ترسيخ قيم المواطنة كالعدالة والانتماء والمشاركة الفعالة لا يمكن أن يتم خارج النسق القيمي والثقافي الذي تشيده المدرسة عبر أنشطتها التربوية الرسمية وغير الرسمية.

أما من وجهة نظر المقاربة التفاعلية الرمزية التي يمثلها إرفينغ غوفمان فترى أن المعاني الاجتماعية تبنى من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد، وهو ما يعطي للثقافة المدرسية بعدًا ديناميكيًا، لذا فإن كل ما يحدث داخل الفصل الدراسي من علاقات بين المعلم والتلميذ وبين التلاميذ أنفسهم، يعد مجالًا خصبًا لغرس أو تغييب قيم المواطنة.

واتفقت نتائج دراستنا هذه بما توصلت إليه دراسة **النوب الطاهر (2011-2012)** والتي أظهرت أن المضامين المعرفية في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط قد سعت إلى ترسيخ قيم المواطنة من خلال غرس مفاهيم الانتماء، والهوية، والعدالة، والانفتاح على الآخر، غير أن هذه المضامين تبقى غير كافية إذا لم تدعم بثقافة مدرسية حية تترجم تلك القيم إلى سلوك يومي داخل المؤسسة التعليمية، وهو ما أكدته كذلك **دراسة راضية بوزيان (2006)** التي أظهرت أن المؤسسة التعليمية الجزائرية تساهم بشكل "متوسط الفعالية" في تكوين روح المواطنة، مما يعني وجود فجوة بين المقروء والممارس.

كما نجد كذلك **دراسة سيف الإسلام محمد شوية (2009)** كشفت عن غلبة القيم الحقوقية على حساب قيم الواجب والمسؤولية في الكتب المدرسية الجزائرية، وهو ما يؤشر إلى اختلال في توازن القيم المدرسية المؤطرة للمواطنة، ويضعف من فعالية المدرسة في تكوين مواطن مسؤول. وهو نفس ما أشار إليه **بيرزيه سيزار (2006)** في سياق أوروبي، مؤكدًا أن تدريس المواطنة يظل محدودًا في مناهج التربية المدنية دون أن يمتد إلى الثقافة المدرسية العامة أو يدعم بتكوين فعال للمعلمين.

ومما سبق يمكننا القول إن بوجود علاقة ارتباطية قوية بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة، إلا أن هذه العلاقة مشروطة بمدى انسجام الممارسات الفعلية داخل المدرسة مع القيم المعلنة في المناهج، فالثقافة المدرسية التشاركية التي تعزز الديمقراطية المدرسية، وتحترم الاختلاف، وتفتح المجال للحوار والتفكير النقدي، قادرة على تشكيل تلميذ مواطن، واعٍ بحقوقه وملتزم بواجباته. أما الثقافة السلطوية النفعية المغلقة، فهي بيئة خصبة لإعادة إنتاج اللامبالاة والعزوف عن المشاركة المجتمعية.

خاتمة

خاتمة:

في الختام، يمكن القول أن الثقافة المدرسية تعد ركيزة أساسية في بناء شخصية التلميذ وترسيخ قيم المواطنة لديه، فهي بالإضافة إلى وظيفة التلقين المعرفي للتلميذ تعمل على أن تصبح أداة فعالة للتنشئة الاجتماعية وغرس مبادئ الانتماء والمشاركة والمسؤولية، وهو ما أثبتته نتائج مختلف الدراسات السابقة والتي أظهرت فاعلية المدرسة في تحقيق هذا الهدف، إلا أنها تبقى رهينة بمدى انسجام المناهج الدراسية، وسلوكيات الفاعلين التربويين، وأجواء المناخ المدرسي داخل الفصول الدراسية، مع القيم التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها.

فالمدرسة التي تسودها ثقافة ديمقراطية وتحترم فيها الفروق الفردية، ويشجع فيها الحوار والانخراط في الأنشطة الجماعية، هي المدرسة التي تؤسس فعليًا لمواطنة مسؤولة وواعية، والعكس صحيح، لذلك فإن ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط يتطلب تجديدا في الثقافة المدرسية، سواء على مستوى الممارسات اليومية أو في بنية المناهج أو في تكوين المعلمين، حتى تصبح المدرسة فضاء حقيقيا لبناء الفرد القادر على المساهمة في التنمية المجتمعية، والحفاظ على مكتسبات الوطن، والانفتاح الواعي على القيم الإنسانية المشتركة.

وانطلاقا من الدراسة الميدانية التي قمنا بها تم التوصّل إلى جملة من النتائج تمثلت في تحقق فرضيات الدراسة، لذا يمكن القول:

- يساهم المعلم بدوره في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة عالية.
- يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.
- يساهم إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.
- للثقافة المدرسية علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

ومن خلال ما تم التوصل إليه يمكننا طرح بعض الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

- دمج قيم المواطنة في مختلف المواد الدراسية إذ لا ينبغي حصر التربية على المواطنة في مادة التربية المدنية فقط، بل يجب إدراجها بشكل تكاملي في كل المواد التعليمية، من خلال نصوص أدبية، مسائل رياضية ذات طابع أخلاقي، أو موضوعات تاريخية تعزز روح الانتماء.
- تفعيل الطرائق النشيطة في التدريس كالتعلم التعاوني، المشاريع الجماعية، المحاكاة، والأنشطة التي تعزز من حس المشاركة والتفاعل داخل القسم، مما ينمّي الشعور بالمسؤولية والانتماء.

– العمل على تكوين الأساتذة في مجالات التربية على القيم والمواطنة من خلال إعداد برامج تكوينية للأساتذة، تُمكّنهم من ترسيخ قيم المواطنة في سلوكهم المهني وفي علاقتهم بالتلاميذ.

– خلق فضاء مدرسي يعكس القيم الديمقراطية عبر إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم الدراسية، مثل المجالس الصفية أو برلمانات التلاميذ، ما يعزز لديهم الشعور بالمشاركة والمسؤولية.

– تنشيط الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المؤسسة مثل: النوادي البيئية، الفنية، الحقوقية، التطوعية، والتي تمثل فرصة لتفعيل المواطنة التطبيقية لدى التلميذ خارج حدود المقرر الدراسي.

– إجراء دراسات ميدانية مقارنة بين المؤسسات للوقوف على تأثير اختلاف الثقافة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة بين مؤسسة وأخرى، وربط النتائج بعوامل كالبيئة الاجتماعية، نوع التكوين، وطرق الإدارة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008
- إبراهيم غلاتي: قاموس الهدى العربي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، بدون سنة
- إبراهيم ناصر: التربية المدنية – المواطنة – مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 1993
- أبو الحسن أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 2008
- أبو خلدون ساطع الحصري: أراء وأحاديث في الوطنية والقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 4، بيروت، 2004.
- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1992
- أحسن لبصير، دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية، دار اللهجي للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2002
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1978، لبنان.
- أحمد، أحمد محمد والعريشي وآخرون، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، د ت
- أدونيس العكرة: التربية على المواطنية وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2007
- إسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2006
- آل عبود عبد الله بن سعيد بن محمد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2011
- الدجاني أحمد صديقي: مسلمون ومسيحيون في الحضارة لعربية الإسلامية، مركز يافة للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999
- الشلبي إبراهيم مهدي: التعليم الفعال والتعلم الفعال، دار الأمل، الأردن، 2000
- المفتي حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين، المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.

- الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، 2005
- اليافعي على، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة اللوحة، بدون طبعة، 1995
- أنطوني غدير، كارل كيردمال: علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، لينان، 2005
- آيت حمودة حكيمة: أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، الجزائر
- إيمان جمعة محمد عبد الوهاب، ثقافة المدرسة المصرية وبناء مجتمع التعليم، كلية التربية، جامعة بنها، د ت
- برهان غليون: نقد السياسة –الدولة والدين–، مطبعة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004
- بشارة عزيز: المجتمع المدني – دراسة نقدية –، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2000
- بلعسلة فتيحة: دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة – قراءة تحليلية لبعض الدراسات، أماراباك، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 8، العدد 25، 2017.
- بوبشيش ياسين: دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع، ب ت.
- بوداود عبد اليمين وعطاء الله أحمد: المرشد في البحث العلمي لطلبة ت ب ر، د.م.ج، الجزائر، 2009
- بيلو روبار: المواطن والدولة، ترجمة نادي الرضا، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1983
- تبيل حليلو: دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 11، جوان 2013
- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1975
- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980
- جابر عوض: السلوك التنظيمي الإداري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007
- جان ويليام لبيار: السلطة السياسية، ترجمة: حنة إلياس، منشورات عويدات، بيروت، ط 2
- جبران مسعود: الرائد في اللغة والإعلام للملايين، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2003.

– جمال بوقرة: المسألة الثقافية وعلاقتها بالمشكلات التنظيمية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2008/2007

– جميل حمداوي: سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، ط 1، 2018

– جودة أحمد سعادة: مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت، 1984

– جون ديوي: المدرسة والمجتمع، منشورات مكتبة الحياة، ب ط، بيروت، لبنان

– حسين بهاء الدين: الوطنية في عالم بلا هوية، تحديات العولمة، دار المعارف، القاهرة، 2000

– حمد حجازي: العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلا دانيا، الأردن، 1998

– حمدي على احمد: مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997

– خالد البوهالي وعبد الله صبري: الإصلاحات الدستورية الجديدة ورهان تكريس قيم المواطنة، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 107، نوفمبر 2012

– داود عبد العزيز أحمد: أثر العولمة على التضامن والكامل في الوطن العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان

– دونيس العكرة، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية دار الطليعة، ط1، بيروت، 2007

– راضية بوزيان: دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ – المدرسة الإكمالية نموذجا – مجلة علوم إنسانية، العدد 31، السنة الرابعة، نوفمبر 2006

– زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط 1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2002

– زهور بدر الدين: المدرسة والتنشئة الاجتماعية، درا الكتاب الجامعي، الجزائر، 2015

– سعد الدين بطوبال، سامية ياحي: دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، مجلة علوم البحث الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 23، مارس 2016

– سعيد إسماعيل علي: التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، دار عالم الكتاب، القاهرة، 1998

– سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله: المعرف، جامعة الملك سعود، 1429

– سمر حسين محمد اسعد: أنماط العلاقات الاجتماعية داخل مدرسة إعدادية حكومية في بيئة محرومة، دراسة وصفية أنثروبولوجيا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة . 2015

– سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، ط 4، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، 2004

– سهير علي الجبار: التربية للمواطنة لطلاب الجامعات " دراسة تحليلية "، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد 12، العدد 47، الإسكندرية، 2007

– سيد محمد ولد الديب: الدولة وإشكالية المواطنية – قراءة في مفهوم المواطنة العربية –، دار كنوز للنشر، الأردن، 2011

– سيراطي مراد، المقاربة الغربية للظاهرة التربوية، دراسة نقدية لأبرز المداخيل النظرية في علم الاجتماع التربية، كلية محمد خيضر – بسكرة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2018/2017

– صفاء قناني: العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2016–2017

– صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004

– طعمة خالد: الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة، مجلة الكويت، وزارة الإعلام، العدد 370، الكويت، 2014

– فتيحة زروقي، الثقافة المدرسية وبناء الهوية التربوية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، العدد 13، الجزائر، 2013

– عامر طارق عبد الرؤوف: المواطنة والتربية الوطنية، اتجاهات عالمية وعربية، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012

– عبد التواب شرف الدين: المدخل إلى المكتبات والمعلومات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، ب ط، مصر

– عبد الرحيم الحسناوي: الثقافة المدرسية مفهومها وسبل إرسائها، مجلة علوم التربية، العدد 40، ماي 2009

– عبد العاطي السيّد: الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، 1999

– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية، دار المعارف، ط7، مصر، د ت

– عبد اللطيف أحراش: الثقافة المدرسية بين المنظور البيداغوجي والمنظور السوسيولوجي، أطلع عليه بتاريخ 18 يونيو 2018، على الساعة 18:22

– عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الإصدار الثاني، 2004

– عبد الله الكيلاني، نضال كمال البشريفين: مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، أساسياته – مناهجه – تصاميمه – أساليبه الإحصائية، دار المسيرة، ط 1، عمان (الأردن)، 2005

– عبد الله المنصوري: القيم بين الثقافة والتربية، المكتبة المدرسية نموذجا، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2006

– عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2008

– عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2009

– عبد المالك بلالي: محاضرات في مقياس علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016/2015

– عبد المحسن بن عبد العزيز ابا نمي: الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والفهرسة، السعودية، 1414 ه

– عبد الودود مكروم: الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد 10، العدد 33، 2004.

– عبيدي العيد: الرصيد الوثائقي لمكتبة ثانوية مولود نايت بلقاسم وعلاقتها بالمناهج الدراسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر – ل.م.د– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي بتبسة، الجزائر 2016

– عفاف رزق محمد شافعي: التعليم الأساسي وإعادة إنتاج ثقافة الفقر، دراسة حالة في قرية مصرية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2014.

– علي أسعد وطفة: علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

– علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطالب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر

– علي شريف حورية وبن قفة سعاد: الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة، جامعة المسيلة، جامعة بسكرة

– عمر نصر الله: أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2016

– فادية عمر الجولاتي: علم الاجتماع التربوي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2003

– قراش الزهرة: كتاب التربية المدنية (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2024–2025

– كمال نجيب: إنتاج وإعادة إنتاج الثقافة في المدارس المصرية، تحرير: ليندا هريرا، في قيام جلوس ثقافات التعليم في مصر، القاهرة، 2003

– ليانا جابر: الرياضيات كلغة، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان، العدد 15، 2004

– ماهر مفلح الزيادات: فاعلية برنامج تعليمي مقترح في إكساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية بالأردن، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد 16، العدد 02، 2008

– مايكل دينج: الثقافة في عصر العوالم الثلاثة، ترجمة أسامة الزوري، سلسلة عالم المعرفة، عدد 401، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013

– مجيد حميدي: تحقيق حول جامعة الجزائر من خلال مردوده أو العلاقات بين الحركات الداخلية للطلبة ووضعياتهم في العملية التعليمية – دراسة مقارنة بين قسمي اللغة الإنجليزية وعلم الاجتماع، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006–2007

– محمد السويدي: محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

– محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1992

– محمد رؤوف حامد: الوطنية في مواجهة العولمة، من سلسلة كتاب اقرأ، دار المعارف، العدد 647، القاهرة، 1999

– محمد سيد فهمي: المدرسة المعاصرة والمجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013

– محمد عطوة: ثقافة المعايير والجودة في التعليم، دار الجامعة الجديدة، ط1، القاهرة، 2008

– محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981

– محمد مبروك وآخرون: الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999

– محمود حجازي: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1992

– مرعي أحمد توفيق، الحيلة محمود محمد: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها، وأسسها وعملياتها، دار المسيلة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000 م.

– مصطفى بوجلال: علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015

– مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

– مصطفى قاسم: التعليم والمواطنة – واقع التربية المدنية في المدارس المصرية – مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006

– مقالة سوسيولوجيا التربية: صادرة عن بوابة علم الاجتماع، اطلع عليها بتاريخ:14 يناير 2019، com–Sociology–b–www

– مكروم عبد الودود: الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة – القيم ومسؤوليات المواطنة رؤية تربوية – دار الفكر العربي، القاهرة، 2004

– مناهج التربية الاجتماعية للطور الثاني أساسي، 1996

– مناهج التربية الاجتماعية للطورين الأول والثاني أساسي، 1996

– مناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، جويلية 2005

– منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013

– موسى الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد 9، جامعة عين شمس، أكتوبر 2005

– موسى بن إبراهيم حريزي، صبرينة عزبي: دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

– ناصر ثابت: دراسات في علم الاجتماع، جامعة الإمارات، مكتبة الفلاح، 1993

– نبيل عبد الفتاح وآخرون: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2000

– نبيلة عبد الجواد: القيم في فلسفات التربية المعاصرة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2001

– نورة بوعيشة، آيت حمودة ديهية: أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 14، جوان 2015

– يمنى الخولي: مفهوم المنهج العلمي، دار الإعلام العربية، القاهرة، 5 فبراير 2016

– عبد الحميد شعباني: علم اجتماع التربوي–مقاربات نظرية وتطبيقية–، دار الهدى، الجزائر، 2010

– عبد الغفار هلال: علم الاجتماع التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004

–عبد الله سعيد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، الرياض، 2010

–عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، ط1، بيروت، 1983

- aiphas eroleT. century ts21 citize nship for The A : M ¸ Nazira C of social studies " Aview from zenbabwey in social Education . Vol (s3).No (u) .January 1999

- Emile Durkheim . Education et sociologie.PUF . Paris. 1922

-Louis Althusser. Idéologie et appareils idéologiques d'Etat. Editions La Découverte. Paris.1976.

- Pierre Bourdieu. La reproduction. Eléments pour une théorie du système d'enseignement. Editions de Minuit. Paris.1970.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ– دراسة ميدانية بإكمالية موهوبي بلقاسم بلدية خليل (برج بوعريريج)، منطلقة من تساؤل رئيسي مفاده: كيف تساهم الثقافة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة 100 تلميذ وتلميذة من تلاميذ التعليم المتوسط بمتوسطة موهوبي بلقاسم بلدية خليل للسنة الدراسية 2024–2025، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، ولتحليل النتائج اعتمدنا برنامج التكرارات والنسب المئوية ، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

– يساهم المعلم ودوره في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة عالية.

– يساهم المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.

– يساهم إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ بدرجة متوسطة.

.– للثقافة المدرسية علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط

الكلمات المفتاحية: الثقافة المدرسية، ترسيخ القيم، المواطنة، التعليم المتوسط.

Study summary:

The current study aimed to identify the relationship between school culture and consolidating the values of citizenship among the student - a field study at the Mihoubi Belkacem College, Khalil Municipality (Borj Bou Arreridj), based on a main question: How does school culture contribute to consolidating the values of citizenship among the fourth-year intermediate education student? In this study, we relied on the descriptive approach The study sample included 100 male and female middle school students at Mihoubi Belkacem Middle School, Khalil Municipality, for the academic year 2024-2025. The study used the questionnaire as a tool to collect information, and to analyze the results, we adopted the frequencies and percentages program:

- The study concluded with the following results:

- The teacher and his/her role contribute to imparting the values of citizenship to the pupils to a high degree.

- The curriculum contributes to the establishment of citizenship values among pupils to an average degree.

- The involvement of pupils in school activities contributes to the promotion of the pupils' values of citizenship to an average degree.

- School culture has a correlation with the consolidation of citizenship values among pupils in the fourth year of intermediate education.

Keywords: school culture, consolidation of values, citizenship, intermediate education.

الملاحق

الجمـهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
جـامعـة محمد بوضيـاف المسيلـة
كلية العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كليـــة العـلـــوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

قسـم علم الاجتـمـاع
تخصص:علـم اجتـمـاع التـربيـة
السنـة الثـانيـة ماستـر علـم الاجتـمـاع

الاستمارة:

الثقافـة المدرسيـة وعلاقتـها بترسـيخ قيـم المواطنة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسـط

دراسة ميدانية بإكمالية موهوبي بلقاسم بلدية خليل

(برج بوعريريج)

من إعداد الطـالبـة:
شخابة نـورية

تحـت إشـراف الأسـتاذة :
بوخنفـوف اليـاقـوت

السنة الجامعية: 2024 / 2025

ملاحظة: يرجى وضع علامة (×) أمام الإجابة التي تراها مناسبة .

المحـور الأول : البيانات الشخصية

أ-الجنـس:

ذكر ☐ أنثى ☐

ب-السـن: .....

ج-المستوى التعليمي للأب:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

د-المستوى **التعليمي للأم :**

أمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحـور الثـانـي : مساهمة المعلم ودوره في نقل قيم المواطنة لدى التلاميذ.

1- هل تفضل أحد الأساتذة مثلا أستاذ مادة الاجتماعيات ؟ ولماذا؟

نعم ☐ لا ☐

.....

2- هل يقوم أستاذ مادة الاجتماعيات بالشرح بأسلوب قصصي وسرد بعض الحكايات التي تعبر عن حب الوطن ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3- هل يشجعك المعلم على احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني ؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل يحثك المعلم على أهمية احترام القوانين والأنظمة المدرسية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل يقوم أستاذك في المشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل يستخدم المعلم مواقف الحياة اليومية لترسيخ مفاهيم المواطنة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- هل يشجعكم المعلم على سلوكيات التعاون والتسامح بينكم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8- هل يحثكم المعلم على أن تحترم آراء الآخرين مهما اختلفت ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل يشجع المعلم على المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10- هل تعتبر المعلم قدوة حسنة في الالتزام والانضباط والسلوك المدني ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11- هل ينمي المعلم روح المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحـور الثـالث : مساهمة المنهاج الدراسي في ترسيخ قيم المواطنة .

12- هل تحتوي مؤسستك على نوادي مدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت إجابتك بنعم هل أنت مشارك فيها ؟ نعم ☐ لا ☐

13- هل تقوم المؤسسة بإشراكك في المسابقات المحلية أو الدولية ضمن الأنشطة المدرسية

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

14- هل تحتوي كتبك المدرسية على مواضيع تتحدث عن حقوق المواطن وواجباته ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

15- هل تتعلم من دروسك أهمية حب الوطن والانتماء إليه ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

16- هل تشجعك الدروس على احترام الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

17- هل تساعدك مواضيع المواد الدراسية على فهم أهمية المشاركة في خدمة المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

18- هل يقدم المعلمون شرحاً يساعدك على ربط الدروس بحياتك كمواطن في المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

19- هل لديك الرغبة في مواصلة تعليمك وخدمة وطنك مستقبلاً ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20- ما هو طموحك في المستقبل ؟

.....

21- هل لديك حلم بمغادرة الوطن مستقبلاً ؟ إذا كانت إجابتك بنعم فلماذا؟

نعم ☐ لا ☐

المحـور الرابع: إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية وتعزيز قيم المواطنة.

22- هل تقوم المؤسسة بتنظيم رحلات مدرسية ؟ نعم لا

* إذا كانت إجابتك بنعم، هل تنظمها إلى زيارة المتاحف والآثار ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

23- هل تشارك في الحفلات المدرسية والمسرحيات التي تقوم بتنظيمها مؤسستك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

24- هل تقوم بتأدية أدوار أو تنظيم شعر أثناء إحياء مناسبة وطنية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

25- هل تؤثر هذه الأنشطة على مستواك الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

26- هل يشجعك المعلم على المشاركة في الأنشطة ذات الطابع المجتمعي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

27- هل تشارك في أنشطة مدرسية تشجع على العمل الجماعي والتعاون ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

28- هل ساعدتك الأنشطة المدرسية على الشعور بالمسؤولية اتجاه مدرستك ووطنك ؟

نعم ☐ لا ☐

29- هل تقوم مع زملائك بأنشطة لحماية البيئة أو خدمة المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

30- هل تنظم المدرسة احتفالات أو فعاليات وطنية تشعرك بالفخر بالوطن ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31- هل تشعر بالفخر عندما تستمع للنشيد الوطني أو الأناشيد الخاصة بالثورة المجيدة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

32- هل ترى بأن آداء النشيد الوطني صباحاً ومساءاً شيء إيجابي ؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة الأساتذة المحكمين :

الاسم واللقب	الرتبة
زعيتر لمياء	أستاذ محاضر قسم (ب)
زغلاش ليندة	أستاذ محاضر قسم (ب)
بوساق زوينة	أستاذ محاضر قسم (ب)

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه السيد(ة): شخابة نورية

الصفة: طالب [X] ستاذ باحث [ ] باحث دائم [ ]

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119861165002930003

الصادرة بتاريخ: 24/ 10/ 2021 **عن دائرة:** بلدية خليل ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الاجتماعية **والإنسانية قسم:** علم اجتماع

تخصص: علم احتماع تربية **تحت رقم التسجيل :**

والمكلف بإنجاز اعمال بحث **مذكرة التخرج: ماستر** [X] **مذكرة ماجستير** [ ] **اطروحة دكتوراه** [ ]

الموسومة بـــ: الثقافة المدرسية و علاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ - دراسة ميدانية بإكمالية موهوبي بلقاسم ببلدية خليل ولاية برج بوعريريج

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/19

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع : الثقافة المدرسية و علاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ – دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط بإكمالية موهوبي بلقاسم ببلدية خليل ولاية برج بوعريريج -

إعداد الطالبة :

1- **شخابة نورية** رقم التسجيل: .....

القسم: علوم اجتماعية **الشعبة:** علم الاجتماع التخصص : علم اجتماع التربية

إشراف : الأستاذة الدكتورة **بوخنفوف الياقوت** **الرتبة:** أستاذ محاضر(ب)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ المشرف **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
رئيس قسم علم الاجتماع

مخطط تفصيلي للمؤسسة

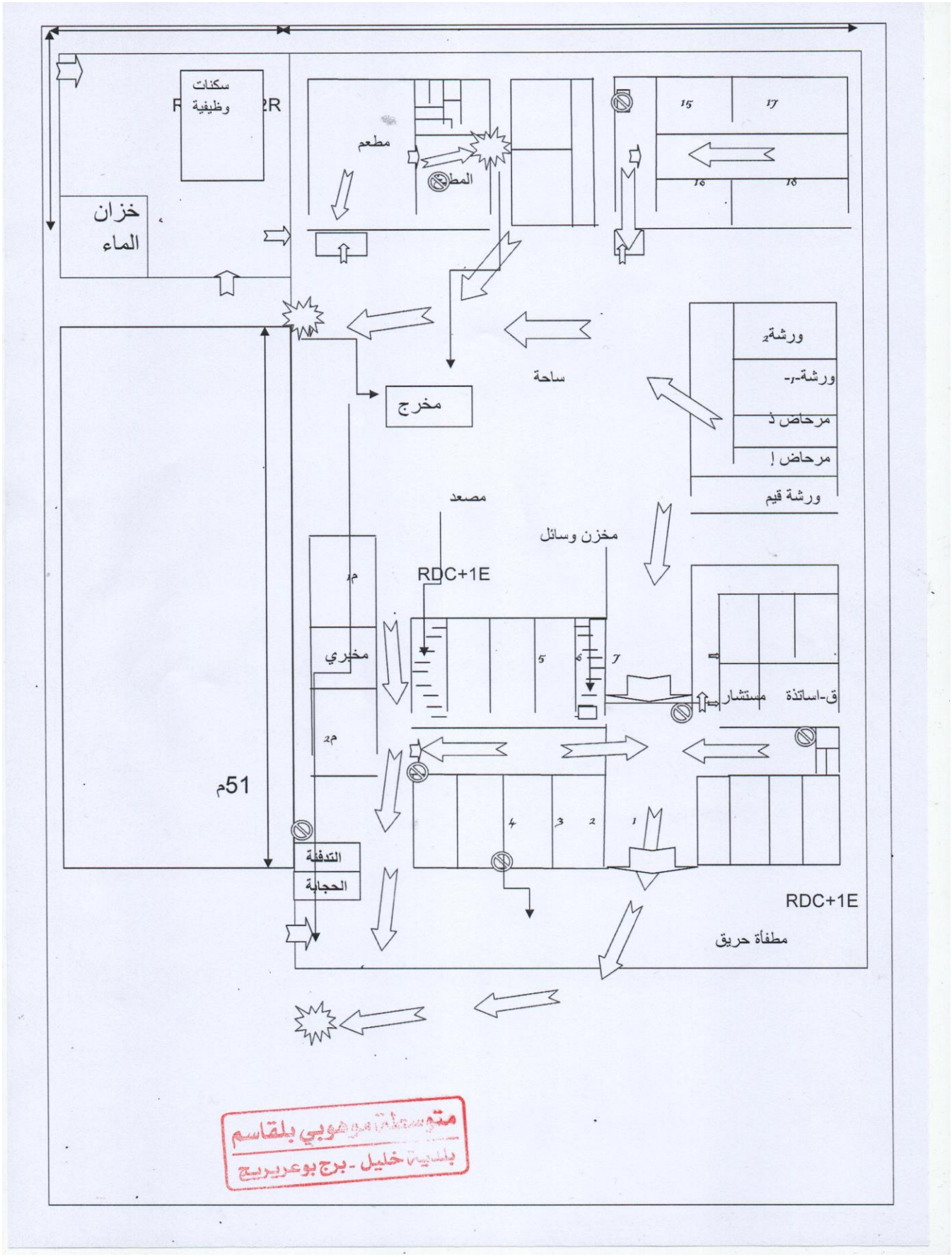

متوسطة موهوبي بلقاسم
بلدية خليل - برج بوعريريج

تم بحمد الله